

الدرع

طريق

الربيع و القتل

سامي سادات

طريق الرعب والقتل

سامي سادات

نوع العمل : مجموعة قصصية

الكاتب : سامي سادات

تصميم الغلاف : كوكي أنور

تعبئة وتنسيق : نهلة يحيى

فريق عمل

كيان الالارواية للنشر الالليكترونى

إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة
حق المؤلف

الإهداء

مرحباً أحبتي كل من يقرأ كتابي هذا إنى أود
أن أخذك معي برحلة حول التشويق و الرعب
و مخابئ الجرائم التي سنبحر فيها هيا تجهز
معي ،وتعلم معي أيضا و أتمنى أن تروق لك
مجموعتي القصصية و تستفيد منها ربما بها
أستطيع فتح عينيك إلي العالم من حولك
أهديكم جميعا كتابي " طريق الرعب و القتل
" تقبلوها مني هديه متواضعة إليكم.

المقدمة

قد لا نرى كل شئ

قد نصدق أن الحقيقة حقيقة و الكذب كذب

قد نرى النور في ظلمات الليل

قد نرى الظلام في وضح النهار

ظلام

ليل

نهار

نور

كلمات مضطربة

كشخص مجهول

يتبع صوت قلبه يسمع الخيال

لا ينتظر أمل و لا وعود كاذبة

لا يخاف خسارة شئ

حتى روحه بلا فأيده

الكذب و الصدق يفصل بينهما الاعتراف

أن كذبت أو صدقت الكون يعلم الحقيقة

ذرات الهواء

أنفاسك

يديك

عينيك

دفاق قلبك

تلك الأشياء ياء التي قد

تقودك لأقصى الجحيم أن نطق

النور و الظلام يفصل بينهما النظر

قد ترى بقلبك نور و انت في الأساس وسط
الظلام

قد ترى بقلبك ظلمة و انت بجانبك كل الأنوار

النور و الظلام بداخلك

الحياة تتشكل في يديك

عليك ربط إسلاك ذاتك بالعالم لتتحكم به

متى ما أردت النور إضاءاته و متى م أردت
الظلام وجدته

الكون موجود لأجلك فلا كلمات و لا كذب و
لا حقيقة و لا واقع و لا خيال و لا نور و

لظلام

فقط أنت أربط العالم بزاتك

الفصل الأول الدمية صوفي

احذر الدمى التي تبدو مثل البشر ، هكذا علمتنا قصص الرعب ، التي تحدثت بشأن الأرواح والأشباح ، وكثيراً ما قرأنا قصصاً واقعية بهذا الشأن ، ولعل ما واجهته الطفلة أشلي ، كان إحدى تلك القصص التي انتهت بطريقة مأساوية.

أشلي طفلة ذات أربعة أعوام ، كانت والدتها قد تركتها في رعاية خالتها ، منذ أن كانت طفلة رضية ، ولم تكن تفعل شيئاً ، سوى زيارتها كل يوم ، دون حتى أن تأخذها إلى المنزل برفقتها ، وكل هذا في سبيل العمل ، وتحقيق الإنجازات الفعلية في الحياة العملية ، باعتبارها امرأة متحضرة ! في النهاية بلغت أشلي خمس أعوام ، وقررت أمها أن تحضرها إلى المنزل ، لتعيش برفقة شقيقاتها

لوسي وليزا ، أربعة عشر عامًا وعشر أعوام، وقررت ألا تفارقهم أشلي الآن ، بعد أن اجتازت هي عقبات كثيرة في العمل ، وأن الوقت لكي تتحمل تبعية رعاية طفلتها ، حملت الأم وتدعى ميلا ، دمية صغيرة اختارتها شقيقتي أشلي ، وأسماها صوفي ، وطلبتا من ميلا أن تمنحها هدية لأشلي حيثما تعود برفقتها إليهم ، حملت أشلي الدمية واستقبلت والدتها بحفاوة ، وفرحت كثيرًا لكونها ستذهب مع أمها إلى المنزل ، وظلت تنظر للدمية بإعجاب بالغ طيلة الطريق ، كانت الدمية قد صنعت بطريقة جعلتها فاتنة حقًا ، إلا أن أشلي لم تكن تنظر لها فقط ، بل كانت تحاول أن تبدو مثلها ، فارتدت فستانًا قصيرًا باللون الزهري ، مثل صوفي ، منذ أن

عادت أشلي إلى المنزل ، وكان سلوكها غريب ، فلم تكن ترغب في الجلوس برفقة شقيقتها ، على الرغم من مبادرتيها الدائمة أنهما ترغبان في الجلوس واللعب معها ، إلا أنها كانت ترفض بشدة ، وهي تخبرهما بأن صوفي تحبها وحدها ، ولا ترغب في أن تلعب برفقتهم حتى لا تغضب صوفي ، بالطبع لم يكن من وجهة نظر العائلة ، أن أشلي تتحدث عن واقع ، بل الأمر خيالي كما يظن الكثيرون ، فهي صديقتها التي تلعب بها ليلاً ونهاراً ، خاصة مع قدومها إلى المنزل ، وخروج الشقيقتين والأسرة كاملة يوميًا ، إلى العمل والدراسة ولقاء الصديقات ، في حين تجلس الصغيرة أغلب اليوم ، تلعب مع صوفي ، ظل الوضع عاديًا ، حتى بدأت أشلي

في عدم تناول الطعام أو الشراب ، وظلت
تجلس لساعات طويلة مثل دميتها ، تفرد
ذراعيها وساقها أمامها ولا تتحدث إلى أحد ،
إذا ما ناداها أي شخص بالمنزل ، لاحظت
شقيقتها لوسي الكبرى ما يحدث ، فبدأت
بالحديث معها ، وبعد عذاب شديد ، تحدثت
أشلي أن صوفي قد طلبت منها ، أن تكون
مثالها وألا تتفوه لأحد بسرها ، حتى لا تتقم
منهم جميعًا ، وأن أشلي يجب أن تصبح دمية
مثالها حتى تكون جميلة ، فلا تأكل أو تشرب
أو تتحدث ، شعرت لوسي بالقلق على
شقيقتها ، فتحدثت إلى أمها ، التي ظنت أن
الفتاة تبالغ في تفكيرها ، إلا أنها شعرت
بالقلق عندما ذهبت للصغيرة ، تبلغها بأن
موعد الغداء قد حان ، إلا أن الصغيرة لم

تستجب لها ، على الرغم من وقوف والدتها
أمامها ، وفجأة مع إلحاح ميلا رفعت آشلي
رأسها ، لتفاجأ أمها بأن محجري أعينها
أسودان تمامًا ، وتحدثت إليها بصوت مبسوح
وخشن يشبه صوت امرأة عجوز ، وقالت لها
اغربي عن وجهي ، وإلا قتلت ابنتك ، سقط
ميلا أرضًا وهي لا تكاد تصدق ما سمعته ،
وسرعان ما أبلغت زوجها ، الذي أحضر معه
القس من الكنيسة القريبة للمنزل ، وبفحص
الطفلة أخبرهم أن هناك روحًا غير طيبة ،
كانت تتلبس الدمية ، وقد انتقلت إلى الطفلة ،
بمرور الوقت ، الذي قضته برفقتها وأن الأمر
قد لا يتم حله بسهولة ، انكشف أمر الروح
الخبیثة ، وبدأت تصرفات آشلي في التغير ،
فتارة تتحدث بصوت عالي ، وتارة أخرى

تتوسل إلى أسرتها بالخلاص ، كانت حالتها
محيرة بالنسبة للقس ، ولكن بعد فحص
متواصل تقرر عقد جلسة لطرد تلك الروح ،
وكانت ليلة طويلة وأحداثاً مرعبة، حيث بدأت
آشلي في الصراخ طويلاً ، كلما قرأ القس
شيئاً ، وبين ضحكات مرتفعة وصرخات
عجوز تحتضر ، توفيت الطفلة بين ذراعي
والديها ، وكانت نهاية مروعة لم يسبق لها
مثيل ، حيث فجأة تدلى لسان الطفلة خارج
فمها ، و تسببت أطرافها ، لتعلن وفاتها
اختناقاً ، احتجزت الشرطة القس ومساعدته ،
والوالدين والشقيقتين ، وتم التحفظ على جثة
الصغيرة ، لحين الانتهاء من الفحص
والتحقيق ، وأثناء مشاهدة رجال التحقيقات ،
لشريط جلسة طرد الأرواح ، قبيل وفاة آشلي

لمح الضباط خروج دخان من فمها ، وفي نفس اللحظة تحركت الدمية ، عندما بدأ الدخان في الخروج والتشكل على هيئة عجوز ثم انطلق الدخان صوب الدمية ، ليدخل بها وتوفيت الطفلة ، للأسف لم يستطع أحدهم معرفة تاريخ الدمية ، أو من تلك هي العجوز التي سكنتها ، وإنما كان كل ما أخبرته للقس ، هو أنها متمسكة بالحياة ، ولن تغادر الدمية ، سوى بعد أن تجد جسداً آخر ، إثر وفاة أشلي ، وبالطبع لم يستطع أحدهم العثور على الدمية بعد تلك الليلة قط .

الفصل الثاني

جريمة قتل حدثت بسبب مواقع

التواصل الاجتماعي

تعتبر القصص المرعبة و المخيفة من الموضوعات الشائعة على الإنترنت ، و خاصة على تطبيق تيك توك الذي يعتبر واحداً من أشهر المنصات للمحتوى المرئي ، هذه القصة خيالية و تتناول مواضيع مثل جرائم القتل و الأشباح و الكائنات الغريبة و الجرائم البشعة والمرعبة. تدور أحداث القصة حول تطبيق تيك توك لعب دورًا كبيرًا في جريمة القتل ، كان أحد الأشخاص مشهورا جدا على تيك توك يدعى أيدن حيث كان لديه أكثر من مليون متابع و كان معروفًا بأدائه لفيديوهات يقلد فيها بتقليد الثقافات الشعبية ، كان له زوجته تدعى صوفيا تنضم له في بعض الفيديوهات و كان الزوجان يظهران و كأنهما يحبان ببعضهما البعض بشدة و كانت لديهما علاقة جميلة يحسدهما عليها الآخرين ، كانت صوفيا تمتلك

حسابها الخاص على تيك توك و كانت ترفع عليه فيديوهات أيضاً ، و كان الزوجان يرقصان و يمازحان بعضهما البعض و يتنازعان بشكل مرح كان الزوجان لديهما ابنة تبلغ من العمر ستة سنوات .

كانوا أسرة سعيدة كان يظن كل من يشاهد فيديوهات خاصة بهم على تيك توك ، و لكن كانت صوفيا في تعيش في مدينة أخرى عن التي تسكن فيها زوجها عن الحياة التي نشأت و ترعرعت فيها، كانت صوفيا معروفة بأنها طيبة و رحيمة و صديقة مخلصة لكن للأسف مع مرور الوقت تغير كل شئ في حياتهما.

مع مرور الوقت بدأ يزيد الإحساس بالغيرة على زوجته صوفيا حتى أنه بدأ يتصرف

بقسوة اتجاهها ، كان يعتبر زوجته ملكه له و
شيء جميلاً لا يمكن خسارته و لذلك بذل
قصارى جهده للسيطرة عليها ، حاول
الزوجان جاهدين التستر على مشاكلهما
الزوجية عن الناس و إيهامهم بأنهما زوجان
سعداء ، لكن أصدقاء صوفيا قد لاحظوا ما
يحصل و بدأوا يشعرون بالقلق اتجاهها ، كان
عليها عدوانياً و مسيطراً و كان يتحدث
بطريقة مهينة مع أصدقاء زوجته و يظهر
انزعاجه من الوقت الذي تقضيه معهم ، و
كلما زادت حياة صوفيا الاجتماعية زاد
عدوانية و انفعالاته العنيفة حتى أنه كان يفكر
في الطلاق من زوجته في ذلك الميعاد .

وصفت إحدى صديقات صوفيا لاحقاً سلوك
على انه مرعب حيث كان يعتقد بأن زوجته

تحضر الحفلات و تقضي وقت طويل مع
أصدقائها بدون وجوده لتقوم بفعل أشياء
مخزية ، و كلما ازدادت هذه المشاعر لديه
زاد تصرفه غير متوازن ، بل وصل الأمر إلى
أن عائلته بدأت الابتعاد عنه بسبب تصرفاته
غير لائقة ، بعد فترة دخل على عالم الإدمان
و بدأ في تعاطي المخدرات ، و متابعه
عرفوا بالأمر على تطبيق الانسجام عندما
كان يتناول المخدرات خلال البث المباشر
الذي يقوم به مما أدى إلى استياء متابعيه
الذين اعتبروه أنه لا يحترمه.

في اليوم التالي قدم اعتذار لمتابعوه على
الانسجام حيث كانت هذه هي المرة الأولى
التي يتعاطى فيها المخدرات و أنه أدرك مدى
خطورتها و لن يتناولها مرة أخرى ، ثم ذكر

أنه يكره زوجته صوفيا لان لديها أصدقاء تخرج معهم و تستمتع بوقتها ، و قدمت صوفيا بلاغا للشرطة تتهم فيه زوجها بدفعها بعنف مما أدى إلى إصابتها إصابات طفيفة ، في ذلك الوقت أصيبت صوفيا مستعدة للانفصال عن زوجها.

في شهر أكتوبر طلبت من زوجها الخروج من المنزل ، هذا الأمر جعل سلوك عليها يزداد عنفاً فأصبح يسرف في شرب الخمر ، حيث نشر مقاطع فيديو لنفسه و هو يقود السيارة و يشرب من زجاجة النبيذ الأحمر في نفس الوقت ، خلال هذه الفترة حاول التواصل مع صوفيا التي رفضت الرد على مكالماته حاولت عائلته تهدئته و إقناعه

لإعطائها بعض المساحة و الوقت لإصلاح
الخلافات بينهما و لكنه رفض بشدة.

و بعدما غادر على المنزل قرر الرجوع إليها
مرة أخرى و أخذ سكيناً من المطبخ و اختبأ
في إحدى الغرف ، عندما عادت صوفيا
للمنزل و رأت الأثاث المحطم اتصلت
بالشرطة لكن للأسف لم تصل إليها في الوقت
المناسب، فقد قام زوجها بمهاجمتها
بالسكين، حاولت صوفيا الفرار لكنها لم
تتمكن من ذلك للأسف و وصل إليها زوجها و
قام بطعنها عدة طعنات أودت بحياتها، وصلت
الشرطة و وجدت المنزل مدمر بالكامل و جثة
صوفيا و تمكنت من القبض على الزوج بعد
محاولته للانتحار باستخدام نفس السكين،
قامت الشرطة بنقلها إلى المستشفى لتقديم

العناية اللازمة له، تم إنقاذ حياة الزوج و تم نقله بعدها إلى الحجز لمحاكمته بتهمة القتل.

من خلال هذه الجرائم تستطيع أن تقول ليس كل ما تراه على مواقع التواصل الاجتماعي حقيقًا ، كل السعادة و الحب ما هي إلا مشاعر مزيفة يظهرها الناس للحصول على المشاهدات و الإعجابات ، لكي تزداد حصيلة الأموال التي يجنونها من مواقع التواصل الاجتماعي.

الفصل الثالث المستشفى

(الجزء الاول)

ممرضة كانت تعمل بالمستشفى وتعمل وتدير
الانفاق على اسرتها وكان والدها مدمن على
المخدرات ويقوم يوسعها ضربا ليحصل منها
على الاموال.

تدور احداث القصة حول ممرضة كانت تعمل
بالمستشفى بكل جهد ، كانت تعاني من
ظروف صعبة ، كان والدها مدمن على
المخدرات ، كانت هي من تقوم وتدير و تدير
والانفاق على اسرتها، وكان والدها يوسعها
ضربا ليحصل منها على الاموال.

كانت الفتاة صابرة و تحتسب الأجر عند الله
سبحانه و تعالى، كانت تعطف على والدتها و
إخوانها لذلك لم تشتكي من أفعال ابيها ؛
حاولت معه كثيرا ليقوم بالذهاب لإحدى

المصحات من أجل تلقي العلاج و التخلي عن
المخدرات ، و لكن الفتاة وصلت مرحلة مع
ابيهها تخشى التحدث معه ، كانت تعمل الفتاة
صباحا و مساءً ، بالكاد تستطيع أن تخبئ
القليل من المال الذي تحصل عليه من أجل
إطعام أسرته.

ذات يوم كانت عائدة من عملها كانت منهكة
جدا لدرجة أنها لم تستطيع تغير ملابسها ولا
أداء صلاتها ، انغمست الفتاة في نوم عميق
حتى دون سد حاجتها الماسة للطعام، لم
تستيقظ من نومها إلا على نفس كريحه بالقرب
من أنفها، استفاقت على الفور وإذا بها تجد
والدها يريد أن يفعل بها شنيعة ، لقد كان
فاقدا للوعي بسبب المخدرات التي يتعاطاها.

دافعت الفتاة عن نفسها بكل بقوة ، صرخت
وسمعتها والدتها و اتت لكي تنقذها ، لكن ما
إن جاءت والدتها حتى شرع والدها في ضرب
ابنته بحجة أنها على علاقة بشاب ، وقد رآها
بنفسه ، تزايد ضربه لها وحينما لم تستطيع
الابنة السيطرة على نفسها شرعت في قول
الحقيقة والتي جعلت والدها ينهال عليها
بالضرب اكثر واتهامها بأفعال شنيعة ،
وضعت والدتها يدها على فمها.

ابرحها ضربا شديدا ، ولم تستطيع والدتها
فعل شيء سواء ان تقف في ذهول من هول
ما سمعته ؛ استطاعت الفتاة بعد معاناه ان
تخلص نفسها من بطش والدها وركضت
بسرعه تجاه الحمام لكي تحتمي من ضرب
والدها اوصدت عليها الباب ، ولكن لم تلبس

دقائق الا وقد وجدت انه قد كسر الباب ودخل
إليها ليكمل ضربها مضاعفةً لدرجة أنها
شعرت بكسر ذراعها ونزول الدم منها ، ولم
يكتفي والدها بذلك فحسب.

بالكاد استطاعت الفتاة فتح عينيها وجدت
نفسها بالمستشفى ، و لكنها ليست كمرضة
تخفف الآلام عن المرضى ، فهي مثلها مثلهم
بهذه المرة ، مريضة نائمة على سرير.

صديقتها ممرضة أيضا : “كيف حالك اليوم؟!

صديقتها : “ أمر غير طبيعي فجروحك بالغة،
وذراعك اليمنى بها كسر مضاعف، و رأسك
به ارتجاج خفيف ”

الممرضة: ماذا حدث؟!!

صديقتها: لقد أحضروك أهلك مساء أمس ، و
أخبرونا أنك أصبت بحادث سير على الطريق.

شرعت الفتاة في البكاء ، وبدأت تصرخ
وتزيد آلامها وأوجاعها، وتذكرت كل ما حدث
معها وما أوجع قلبها قبل جسدها من أفعال
مشينة من والدها، وموقف والدتها الضعيف.

طلبت من صديقتها أن تعطيها شيئاً وتخلصها
من الحياة ، اعتقدت صديقتها أن تقول لها
ذلك من الألم الذي تعاني منه بسبب حالتها
بعد حادثة السيارة ، لذا ذهبت و أحضرت
الطبيب المسئول عنها والذي قام بإعطائها
جرعة من أقوى أنواع المسكنات، فاستكانت
حالة الفتاة وهدأ حالها وخلدت بنوم عميق،
قبل نومها شعرت وكأنها نسيت كل ما مرت
به من ظروف ومواقف صعبة لا تحتمل طوال
الحياة ، وبرعت في الاستمتاع بذلك
الإحساس.

ولكنها قبل أن تغض عينيها بالكامل لتعلن
عن نومها رأت أمام عينيها نفس الفتاة التي
تشبهها في مرة بالمرآة و ساقطه على
الارض بالأ تخاف مرة اخرى.

(الجزء الثاني)

وقتها كان الساعة الثانية بعد منتصف الليل، كان الطبيب قد أنتهي من عملياته الجراحية و عاندا لداره ، بعدما استعد و أنهى كل ما عليه للعودة للدار لينال قسطا من الراحة بعد يوم طويل من المشقة.

و لكنه تفاجئ بشخص يقف من خلفه يطلب منه ألا يدخل للمصعد ، استدار ليحدها ممرضة لكنه لأول مرة يراها ، قد أحس بشيء غريب تجاهها فكانت ذات شعر بني طويل بيضاء البشرة جميلة الملامح.

وقفت بجانبه صامته و لم تتحدث بكلمة ، بالكاد تمكن الطبيب من السيطرة على نفسه والعودة لقسمه ، و هناك وجد ممرضة من

قسمه تخبره بأنها كانت تركض لتلحق به إذ
أنه هناك حالة طوارئ بقسمه.

ما إن أتم ما عليه و استطاع بفضل الله وحده
أن يدرك الحالة، لقد سأل طاقم فريقه من
المرضى و الممرضات عن هذه الممرضة
الغريبة التي وجدها عند المصعد و
نادته باسمه، لكنه أصر في مكانه عندما علم
منهم أنها توفيت قبل قدومه للمستشفى.

الفصل الرابع العفريت المتخبئ

(الجزء الاول)

هذه قصة من مستوحى الخيال ، الكثيرين منا يعيشون قصص الرعب و الشياطين و لا سيما عندما تكون قصص رعب للقلوب القوية.

كان الليل قد حل بالفعل عندما وصل ديLAN إلى داره الجديد في ضواحي المدينة ، كان يريد راحة بعد يوم شاق في العمل ، لكن عندما دخل المنزل ، لم يجد أي آثار للحياة السابقة فيه ، لم يكن هناك أي أثاث أو ديكور، فقط جدران عريان و أرضيات خشبية قذرة.

عندما أدار ديLAN الرأس ليغلق الباب، شعر بشيء ما يراقبه ، لكنه تجاهل هذا الشعور وبدأ في إعداد الطعام ، بينما كان يقطع

الخضار ، لاحظ بحركة الظل بجوار الباب،
لكنه لم يعثر على أي شيء عندما فحص
الأمر.

عندما تمت إزالة الحركة ، اندلعت الأضواء
بدأت ترتعد بخوف عندما سمع أصوات تزايد
الضجيج في كل مكان حوله ، ولم يكن هذا كل
شيء ، فبدأت ترى أشياء تتحرك و كأنها
تنتظر شيئاً في الظلام، و كان هذه بداية ما
يعانيه ديLAN في منزله الجديد.

(الجزء الثاني)

كان ديLAN مذهبول و مرعوب للغةة ، لم يكن يدرك ما الذي يجرى في منزله الجديد ، ولماذا كان يشعر بأن هناك شيء يراقبه في الظلام.

عندما بدأت تحركات الأشياء في تصاعد ، أصبح ديLAN على يقين من أن هناك شيء خطير يحدث في داره ، بدأ يتجول في الغرفة ليرى ما الذي يحدث ، و لكنه لم يجد أي شيء يمكن أن يدعو إلى هذا الاضطراب.

فجأة ، سمع ديLAN صوت غريب ينبعث من غرفة النوم كان الصوت يشبه الشخص الذي يتنفس يتألم بشدة ، ذهب يسير ببطء نحو الغرفة ، و عندما فتح الباب، اكتشف ديLAN بشكل صادم شيئاً فزع.

وجد ديLAN جسدا متشوها مربوط في سقف
الغرفة ، كان الشخص الذي كان يصرخ و
يتألم هو الشيء الذي كان يراقبه منذ دخوله
إلى المنزل ، كان هذا الشيء هو العفريت
المختبئ، يتربص بالضحايا في منازلهم
الجديد و يقوم بإرهابهم حتى الموت.

أدرك ديLAN أنه يواجه قوى شريرة لا يمكنها
التغلب عليها بمفرده ، لذلك قرر الفرار من
المنزل على الفور و مع أنه حاول جاهدت
للخروج ، فإن الشيطان المخفي ظلله يطارده.

في كل مكان، حيث لا يوجد مكان آمن للاختباء
فيه.

(الجزء الثالث)

ديلان كانت يجرى بكل قوته، يبحث عن طريقة للفرار من العفريت المخفي الذي يطارده، لكن لم يكن هناك أي مخرج، و كانت الأبواب و النوافذ مغلقة.

عندما وصل إلى الطابق العلوي، كان ديلان يتنفس بصعوبة و كاد يفقد الوعي، فجأة، سمع صوت يتدحرج على الأرض، فنظر خلفه ورأى أن الشيطان المخفي كان يقترب منه ببطء، و هو يحمل سلاحا حادا في يده.

لم يعد ديلان قادر على التحمل، فغمض عينيه ودع نفسه للموت، لكن في اللحظة الأخيرة، سمعت صوت آخر يتحدث إليها باطف، فتح عينيه و رأى رجلا غريب يجلس بجواره، وهو يحاول تهدئته.

قال الرجل لديلان: " لا تخاف، أنا ملاك الحماية الخاص بك" ثم اختفى الرجل بصورة غامضة ولم يبق سوى ديلان في غرفة النوم.

فجأة، فتح النافذة بقوة و دخل هواء بارد إلى الغرفة ، ثم ظهر صورة الملاك الذي حاول تهدئة ديلان في الأعلى، و أخبره أنه سيساعده على الهروب من المنزل.

ديلان بدأ بالحركة و تتبع الملاك خارج النافذة، وهما يطيران بعيدا عن المنزل الملعون ، لكن ديلان علم لاحقا أن هذه الرحلة لم تكن نهايتها ، و إنما كانت بداية الألم الذي لا ينتهي.

(الجزء الرابع)

عندما هبطا على الأرض ، وجد ديLAN نفسه في غابة مهجورة ، كانت الأشجار تحيط به من كل جانب و كان الظلام الدامس.

كان الملاك الذي كان يرافقه يتحدث إليه بلطف، و يعدها بالحماية و الدفاع عنه من الشيطان الذي كان يطارده ، لكن لم تكن هذه الغابة العادية، بداخلها كانت تتربص قوى غامضة و مرعبة ، و بعد وقت قصير، بدأ ديLAN بسمع أصوات غريبة تأتي من كل اتجاه.

وفجأة ، ظهر أمامهم مجموعة من المخلوقات الشريرة والمرعبة، كانت أجسادهم مشوهة و مشوبة بالدماء، و كانت أعينهم تلمع بالنيران.

بدأ الملاك يهاجم المخلوقات الشريرة بعنف، و حاول ديLAN أن يفعل شيء نفسه، لكن بداخله كان يعلم أنه لا يمكنه التغلب على هذه الكائنات.

وفي النهاية، فشل ديLAN في الحفاظ على نفسه و سقط على الأرض، و بينما كان يتألم، شعر بأن أحدا يلمسه برفق و يهمس له بأنه آمن الآن.

عندما استيقظ، وجد نفسه في مكان مختلف تماما، كانت في مستشفى وحواله كان أجهزة الأوكسجين والمراقبة، ولم يكن هناك أي أثر للشيطان المخفي أو الملاك الذي حاول حمايته لكن بداخله، كان يعلم أنهما لن يتركا به هولة، و أن الألم و الرعب لا يزالان يتربسان به في الظلام.

(الجزء الخامس)

عاود ديلان النظر حوله، و كانت الغرفة تبدو كأنها مهجورة ومظلمة، كانت الأرضية مغطا بالغبار و الأشياء المتناثرة، و كان الجدران مشقوقة.

وعندما حاول الوقوف، شعر بالدوار والضعف، و كان جسده يئن من الألم والإرهاق.

تذكر ديلان ما حدث له في الغابة و ما تعرض له من هجوم الشيطان و مواجهته للمخلوقات المرعبة، و لكنه أحس بالقوة و الشجاعة تتغلب على الخوف و الرعب.

أخذ ديلان خطوات بطيئة في الغرفة، و كان يتفحص كل شيء حولها، وفجأة، وجد بابا في نهاية الغرفة ، لم يكن يعرف ما إذا كان

الباب مؤمنا أم لا، لكنها شعر بالأمل
والاستعداد لمواجهة ما وراءه، ففتح الباب
بحذر و توقعت ما هو قادم.

لكن عندما فتحت الباب، وجد نفسه في غرفة
مضيئة وجميلة، كانت الأرضية مبطنة
بالرخام و الجدران مزينة باللوحات الفنية
الرائعة.

وعندما نظر ديLAN في المرأة، لم يعرف نفسه
، فقد كان يبدو جميل ، و كأنه لم يعاني من
أي شيء.

تذكر ديLAN ما حدث لها في الغابة وفي ذلك
المكان المهجور، و لكنه شعرت بالراحة و
الطمأنينة الآن، في هذا المكان الجميل، تعلم
ديLAN أن الألم و الرعب ليس دائمين، و أن
الأمل و السلام يمكن أن يعاودان للحياة.

حاول ديلان أن تتذكر كيف وصل إلى هذا المكان، و لكن لم يستطيع إلا تذكر بضعة ذكريات غامضة، فقد رأى في رؤياه رجلا غريب الأطوار يقوده إلى هذه الغرفة، و لكنه لا يعرف من هو أو ما هي دوافعه.

بدأ ديلان يشعر بالقلق و الخوف مرة أخرى، لكنه حاول التركيز على الجمال الذي يحيط بها، و مع مرور الوقت، بدأ يشعر بالراحة و الاطمئنان.

في اليوم التالي، قام ديلان بالتجول في المكان، و تعرف على بعض الأشخاص الذين يعيشون هناك و اكتشف أن هذا المكان هو عبارة عن مستشفى نفسي، حيث يعيش الناس الذين يعانون من أمراض نفسية مختلفة

وعندما سأل عن الرجل الذي قاده إلى المكان، أخبروه بأنه الدكتور الرئيسي للمستشفى، وأنه كان يبحث عن مريض جديد ليشفيه.

أدرك ديLAN أنه كان ضحية لخدعة الدكتور و لكنه شعر بالامتنان للمكان الذي أنقذه من الموت المحتم ، و قرر أن يبقى في المستشفى حتى يتعافى بالكامل و يعود إلى حياته الطبيعية.

لكن بينما كان ديLAN يتعافى، بدأ يشعر بشيء غريب يحدث حوله ، فقد رأى رؤى غريبة ومخيفة، و شعر بوجود شيء خارق للطبيعة يترصد به في المستشفى.

وفي يوم من الأيام، استيقظ ديLAN ليجد نفسه محاصر في غرفة مظلمة، حيث كان هناك

صوت غريب ينادى باسمها ، و عندما حاول الخروج، وجد نفسه محاصر بواسطة شيء غير مرئي يمنعها من الخروج، و سمع أصوات نتلاعب بعقله و يوجهه إلى اتجاه معين.

فجأة، انفتح باب الغرفة و دخل شخص غامض يرتدى معطفا أسود وقبعة، و يحمل في يده آلة حادة، و كان ديLAN يعرف أن هذا الشخص هو الدكتور الرئيسي الذي قاده إلى المستشفى، و لكنه لم يعد تستطيع الثقة به.

وفي لحظة من الزمن، بدأ الدكتور الرئيسي يتحدث إلى ديLAN بصوته المهزوز المخيف، و يقول له إنها لم تكن سوى مجرد تجربة علمية، و أنه كان يريد فقط دراسة ردود أفعاله ثم، بدأ الدكتور الرئيسي يتقدم ببطء

نحو ديLAN، وهي يحاول بكل قوته الهروب منه، لكن لم يكن لديه أي مكان للذهاب، فالغرفة كانت مغلقة من الداخل.

وفي لحظة من الزمن، أخذ الدكتور الرئيسي يصرخ بصوت مرتفع، فجأة، تحول إلى وحش غريب، وبدأ يطارد ديLAN بعنف، و حاول ديLAN بكل قوته البقاء على قيد الحياة و الفرار من هذا الوحش المخيف.

وبينما كان يركض بين الممرات الضيقة و المظلمة في المستشفى، اكتشف ديLAN أنه ليس الوحيد التي تعرض لهذه الأشياء المرعبة، فقد رأى مرضى المستشفى الاخرين يتحولون إلى وحوش غريبة، تطاردها و تحاول الاقتراب منها، و عندما بدأ الوحوش تقترب منها، بدأ ديLAN تعرف على طبيعته

الحقيقية ، فقد اكتشف أن هذا المكان ليس مستشفى عادي ، بل هو مختبر سري تم إنشاؤه لدراسة تأثير بعض المواد الكيميائية على الإنسان ، و تم تجريب هذه المواد على المرضى في المستشفى دون علمهم ، مما أدى إلى تحولهم إلى وحوش مرعبة.

وفجأة، بينما كان يحاول ديLAN الهروب من المختبر، وصل إلى باب كبير من الحديد ، و عندما حاول فتح الباب، اكتشف أنه مغلق بإحكام، و أنه لا يوجد أي طريقة للخروج.

وفي لحظة من الزمن، توقف الوحش الذي كان يطارده، و تحول إلى شخص عادي، و كان الشخص هو الدكتور الرئيسي نفسه ، و عندما رأى ديLAN، تذكر أن الدكتور كان يحمل آلة حادة في يده.

في هذه اللحظة، تذكر ديLAN أنها قد تمكنت من الحصول على هاتف جوال من إحدى الغرف، و بدأ يحاول الاتصال بأي شخص يمكن أن يساعده في الهروب من المختبر.

لكن بمجرد أن وضع ديLAN يده على الهاتف، سمع صوت يأتي من الخلف يقول "لا تفعل ذلك" و عندما التفت، رأى الدكتور الرئيسي و هو يحمل الآلة الحادة في يده، و ينظر إليه بعيون حمراء مخيفة.

وفي النهاية، لم يتمكن ديLAN من الهروب من المختبر، و تم تحويله إلى وحش مخيف و مرعب يجوب الممرات المظلمة في المستشفى، ولم يعرف أحد ما حدث له بعد ذلك، و ظلت قصته تروى لسنوات عديدة بين

سكان المدينة كواحدة من أكثر القصص
الرعب و التشويق والإثارة.



الفصل الخامس

مليونيرة قامت بشراء قصر

(الجزء الاول)

مبدئيا كذا القصة دي خالية أي تشابه في
الاسماء والأماكن والأشخاص مجرد صدفة.

تدور احداث القصة حول مليونيرة فائقة
الجمال ذهبت لإحدى القرى لشراء قصر من
السيد كفن بعد شراء المنزل قامت بإعادة
بناه من جديد المنزل في قريب سيكون للقصر
غرف و حمامات و احواض سباحة وحدائق
وقاعة رقص و ملاعب بيسبول.

لماذا باع السير كفن قصره ؟ وكم دفعت فيه؟
سبعين ألف ذهباً فيما سمعت تعالت اصوات
السامعين فهو رقم خيالي في نظر أولئك
الذين يسكنون في الريف فقال محدثهم
ليزودهم ذهباً هولا : ستتفق أكثر من سبعين ألفاً
أخرى على التأثيث والإعداد.

لا شك أن هذه الفتاة تتمتع بكل هذه الثروة
الواسعة و الشباب والجمال الرائع.

هذا شيء عظيم و أخذ صاحب الحانة بإحدى
الصحف وسوف يقلب صفحاتها ثم قال :اليك
ما نشره محرر باب الاجتماعيات في صحيفتنا
المسائية عن هذه الفتاة الحسنة : (رأيت
بين من تناولوا عشاءهم في مطعم عند عمتي
الفخر المليونية الشابة الحسنة إليزابيث
وفي صحبتها صديقتها جورج) خرجت الفتاة
من مكتب البريد و ركبت سيارتها وتوجهت
على الفور إلى قصر الذي اشترته من السير
كفن و هناك كانت تنتظرها صديقتها جورج و
دار الحديث بينهم حول مشروع اعادة تجديد
القصر التي كان معظمه قد تم فعلا ولم يتبقى
إلا الدقائق النهائية ولذلك لم يكتم جورج

اعجابه فقال : ما أجملك يا اليزابيث لقد
أتمت الكثير في وقت قصير.

لقد استخدمت خمسة من المهندسين
المعماريين في وقت واحد.

يا عزيزتي فتاة أعمال من الطراز النادر ، و
تناول جورج عقدا رائعا من اللؤلؤ من فوق
مائدة الزينة وقال : أظنها للآلى حقيقية ؟

طبعاً ، أنا أراه التقليد.

نعم ، أظنه يساوي مبلغاً طائلاً ؟ حوالي
سبعين ألفاً يالها من ثروة ألا تخافين أن
يسرق ؟ لا

لماذا ؟

لأنني أولاً ألبسه دائماً.

دعيني ألبسه حتى وقت العشاء فانه يلذ لي
كثيرا أشعر بهذه اللآئى الثمينة النادرة فوق
صدري ، فضحكت اليزابيث وقالت : لك هذا
طبعاً

أتعلمين يا إيزابيث الحقيقة ؟

انك تتنعتين بكل شيء فأنت سيدة نفسك في
العشرين من عمرك عمر زهور ثروة هائلة
وجمال فتان وصحة تامة.

متى تبلغين الحادية والعشرين ؟ في شهر
اكتوبر المقبل ، اعترزم أن أقيم لهذه المناسبة
حفلة استقبال رائعة.

وعندئذ ستتزوجين ؟

هزت كتفيها ثم قالت : لا أدري الواقع ان
اختياري لم يستقر على شخص معين.

وفي هذه اللحظة رن جرس الهاتف فرفعت
اليزابيث المسامع فاذا بكبير الخدم يعلن اليها
أن جورج (على الخط) فأمرته بتوصيلها
بها: اليزابيث أيتها العزيزة ، لقد افتقدتك منذ
زمن ، أعلم هذا ، ولذلك أريد أن أراك بأسرع
وقت.

ألا تستطيعين الحضور يا عزيزتي ؟

انني هنا في قصري الريفي الجديد

أتمنى هذا من كل قلبي ان اقفز في أول
قطار أو سيارة وتعال في الحال.

وهو كذلك ، عندي سيارة ذات مقعدين من
اشتريتها بخمسة عشر جنيها ، فأصل اليك يا
عزيزتي قبل موعد شرب الشاي إلى اللقاء
أيتها العزيزة.

وبعد أن وضعت اليزابيث المسامع التفتت إلى جاكلين وقالت : هذه جاكلين و كانت زميلتي في مدرسة وهي أقدم صديقاتي.

وقد فر والدها مع امرأة أخرى ثم فقدت أمها ثروتها في مضاربات البورصة و بذلك أصبحت جاكلين خالية الوفاض تماما ولست أدري كيف تمكنت من الحياة في السنتين الأخيرتين.

هي اذن من النوع المزعج ، ولماذا ؟

أنا شخصيا أيتها العزيزة اذا حل اي شخص من أصدقائي بلا الإفلاس قاطعته على الفور وهذا يبدو ضربا من القسوة ولكنه يوفر متاعب كثيرة فيما بعد فهذا النوع يطلب دائما قرضاً لا يرد أو يرفض على المعارف و

الأصدقاء شراء أزياء وروائح من أرداد أ
الأنواع بأسعار غالية

اذن لو فقدت ثروتي اليوم

أقطعك منذ الغد فأنا لا أحب يا عزيزتي الا
الموفقين الناجحين.

ما أفضحك يا جاكين ولكنك على كل حال
أخطأت الظن ، فقد عرضت عليها مرارا أن
أساعدها ماديا ولكنها كانت ترفض فان لها
كبرياء مثل كبرياء الشيطان.

اذن لهفتها على رؤيتك ؟ أراهنك أنها تريد
منك شيئا.

يبدو لي من لهفتها أنها فعلا متلهفة
متحمسة لشيء.

ما أروع هذا انها شخصية مثيرة خطيرة.

كان هذا الغلام يعاكس كلبا صغيرا ونهته
جاكلين فلم يرتدع ، فحاولت ارغامه بقوة
يديها ولكنه كان أقوى منها فاستالت المدينة
وغرستها في ذراعه وفي هذه اللحظة دخلت
الخادمة الغرفة فتناولت ثوبا وخرجت لتكوينه
فلاحظت جاكلين احمرار عينيها فسألت
اليزابيث عن ذلك فقالت : يا لها من مسكينة
لقد كانت راغبة في الزواج من شاب موظف
و كانت تجهل عنه كل شيء فرأيت من
المناسب أن استفسر عنه كي أطمئن على
مستقبلها فتبين لي فأخبرتها بذلك.

وفي ذلك الوقت كان اللورد ستيف جالساً في
ظل شجرة من أشجار حديقة القصر وقد
انصرف بصره إلى الواجهة الرشيقة التي
صار يتمتع بها في القصر الريفي فاستراح

إلى ذلك المنظر الذي يشيع في النفس الغبطة والهدوء والأمن وتذكر لهذه المناسبة قصرا ريفيا آخر هو قصر أسرته التاريخي المتوارث المعروف باسم قصر شارلوت بيوري وتخيل على عتبه فتاة رشيقة حسناء ذهبية الشعر هي اليزابيث فتنهدهة على أن يراها وقد أصبحت سيدة ذلك القصر العتيد أيضا انه مازال يأمل أن تقبل الزواج منه مع أنها كررت رفضها أكثر من مرة لأن ذلك الرفض لم يكن قاطعا بل هو أشبه ما يكون بالإرجاء والتأجيل سيمون وفي نحو الساعة الخامسة وصلت السيارة الصغيرة وخرجت منها فتاة دقيقة التكوين سوداء الشعر لم تلبث أن وقعت على صدر اليزابيث وكانت هذه الفتاة هي جاكلين وقدمتها اليزابيث إلى

الورد ستيف الذي لم يلبث أن تركهما معا
فراحت الصديقتان تتبادلان الذكريات والأخبار
إلى أن قالت جاكلين أنها مخطوبة لشاب
وسيم فارغ القوام يدعى سيمون وانهما
متحابان إلى درجة الهوس ولكنه فقير وان
كان ينحدر من أسرة عريقة ولهذا فهو يبحث
عن وظيفة في الريف ناظرا لضيعة كبيرة أو
ما شابه وعقبت على ذلك بقولها : انني لا
يمكن أن أتزوجه طبعاً ما لم يجد عملاً ولكنني
أيضاً سأموت حتماً اذا لم أتزوجه.
تكوني حمقاء يا جاكلين.

قلت لك سأموت حتماً أنا مجنونة به وهو
مجنون بي ولا حيلة لنا في الحياة بغير زواج
ولهذا أريد منك ما دمت قد اشتريت هذا البيت
والضيعة أن تساعدنا فلا بد لك من ناظر

زراعة فليتك تجعلين سيمون هذا الناظر ،
واندفعت جاكلين تؤيد هذه الفكرة وتزكي
خطيبها بحماسة إلى أن قالت اليزابيث أخيراً:
أحضره لأراه و أتحدث معه في الموضوع ،
فهجمت عليها جاكلين أسرع منصرفه كي
تبشره وأبت أن تنتظر حتى تتناول الشاي ،
المخبر السري بوار نحن الآن في المطعم
الفاخر المعروف باسم (عند عمتي) وصاحب
المطعم لا يتحرك للاحتفاء بزبائنه البارزين
الوجهاء إلا في حالات نادرة جدا وهو في هذه
الليلة قد تحرك لاستقبال رجل قصير القامة
مكتنز الجسم مضحك الشكل له شاربان
كثيفان وكان المطعم مكتظا بحيث ظل السقاة
في نصف الساعة الأخير يعتذرون للزبائن

عن عدم وجود موائد خالية ولكن سرعان ما
أحضروا لهذا الرجل القصير.

اليها بنفسه وهو يبالغ في تحيته واکرامه ثم
انتخب بنفسه أصناف الأنبذة والأطباق وراح
يجادبه أطراف الحديث إلى أن يحضرها
الخدم: أديك قضايا هامة في هذه الأيام يا
مسيو بوارو؟

اني الآن وأسفاه في حالة تقاعد بعد أن
توافرت عندي الوسائل المادية للبطالة
السعيدة

أنت مخطئ فقد بدأت أسأم الفراغ فما أصدق
الذي قال : ان الإنسان اضطر لاختراع العمل
ليهرب من أفكاره

ولماذا لا تتسلى بالأسفار هذا ما عزمت عليه
وقد أعددت العدة لزيارة مصر في هذا الشتاء

فاطقس هناك رائع فيما يقولون ويمكنني أن
أسافر إلى أوروبا

ألا يناسبك سفر البحر؟ فارتعدت فرانس
بوارو بعض الشيء لمجرد ذكر البحر وفي
هذه اللحظة بدأت الموسيقى تصدح وبدأ
الخدم يتوافدون بالأطباق والنبیذ فجعل بوارو
يستمتع بالطعام والشراب والموسيقى ولفت
نظره من بين الراقصين شاب وفتاة في ميعة
الشباب وبهاء الجمال ثم انتهت الرقصة
فجلسا بالقرب منه فشعر بإشعاع من
سعادتھا يغمره ويرده إلى الشباب وكانت
الفتاة شديدة الحماسة مبالغة في اهتمامها
بصاحبها فراح بوارو يرقبها باهتمام أبوي
وسمع يتردد على لسانها فاذا بالشاب يقول:
لابد من تمضية شهر العسل يا عزيزتي

جاكلين في مصر مهما لقد كنت أحلم دائما
بمشاهدة الأهرام والنيل و الصحراء
المترامية.

حقق الله الأحلام يا سيمون ، وفي الصباح
التالي وصلت جاكلين الى قصر ومعها
خطيبها سيمون فرأت فيه اليزابيث شابا
طويل القامة عريض الكتفين له عينان
شديتان الزرقة وشعر كستنائي متموج وذقن
بارز وابتسامة صافية جذابة كابتسامات
الأطفال فمدت له يدها فتناولها في قبضة يده
القوية الدافئة وأعجبها منه تلك النظرة التي
تفيض بالإعجاب الساذج فشعرت بما يشبه
التخدير الخفيف يسري في عروقها وأعلنت
على الفور انها اختارته للمنصب الذي طلبته
له جاكلين وفي أعماق نفسها كانت تهتف

بصراحة وجلاء : ما أحسن حظك يا جاكين ،
بعد بضعة أيام كان تيم ألرتون منظرها فوق
مقعد من مقاعد الشواطئ على ساحل جزيرة
مدلوكا يتشاءب ويحملك في البحر ويلقى
بنظرات جانبية نحو والدته مس ألرتون وهي
سيدة بيضاء الشعر جميلة الصورة في
الخمسين من عمرها وكانت تجتهد دائما في
إخفاء حنانها على ابنها الوحيد ولكن ذلك لم
يكن يجدي لأن ذلك الحنان كان شديدا
بالإصابة بالسُّل فكانت تقضي وقتها في
العناية به وقد أغنته بمالها القليل عن العمل
وسأله لأمه أخيرا عما يشغل ذهنه فقال :
كنت أفكر في مصر بلاد الدفاء والرمال
الجميلة في أحضان النيل الحالم فكم أتمنى أن
أركب ظهر النيل هذا الشتاء.

وأنا كذلك ولكن ذلك يتطلب نفقات طائلة لا
يقدّر عليها أمثالنا ممن يحرصون على أن
يخفوا رقة حالهم ويحفظوا على أنفسهم
المظهر اللائق سأتكفل أنا بهذا فقد حدث
أخيرا انتعاش في سوق الأسهم أفدت منه وقد
بلغني هذا اليوم.

اليوم؟ لم يصلك إلا خطاب واحد عرفت من
خط المظروف أنه مرسل من جوانا.

هذا صحيح ولكنني أعني خطاب السمسار
وصلاني أمس مساء ما أخبر جوانا ابنة
خالتي وصديقتها اليزابيث؟ لقد رحل ستيف
إلى كندا كسير الفؤاد بعد أن خذته اليزابيث
وقررت أن تتزوج قريبا جدا من ناظر ضيعتها

عجبا انه ولا شك كلا انه من آل دويل من
أشراف مقاطعة ديفون شاير ولكنه معدم لأنه

الابن الأصغر فلم يرث شيئاً وقد كان خاطباً
جاكلمين دي بلفور أصدق صديقات اليزابيث
ويقال انها كانت متيمة في هواه.

هذا فظيع وما هي أخبار جوانا الشخصية ؟

تشكو الأزيمة حتى انها تفكر في حل محل
للأزياء انها تزعم الإفلاس وهي ترتدي دائماً
أفخم الملابس

وماذا في ذلك يا أماء مادامت لا تدفع ثمنها ؟
ماذا تعني ؟

لست أعني ما تقصدين وانما قصدت انها
تماطل دائماً في تسديد الفواتير.

دعنا من هذا الحديث قل متى تسافر إلى
مصر؟ في شهر يناير وهو أحسن الشهور
في مصر؟ عظيم ولكن لا تنسى انني وعدت
السيدة ليدج ان تذهب معها إلى مركز

البوليس فهي تجهل اللغة الإسبانية و عليك أن
تترجم لها.

من أجل خاتمها ؟ ذلك الخاتم ذي الياقوتة
القرمزية ؟ لقد رأيتها تنزل إلى البحر وهو
في اصبعها ثم تخرج من غيره فلا شك انه
وقع منها وهي تسبح ولكنها تؤكد انها تركته
على مائدة الزينة وعادت فلم تجده انها
واهمة أو كاذبة لقد رأيتها بعيني رأسي
الوصي بنجتن وبينما كان يدور هذا الحديث
كان المستر أندرو بنجتن الوصي الأمريكي
على شركة اليزابيث يفض البريد الوارد اليه
في مكتبه بنيويورك واذا بوجهه يكفه ويدعو
شريكه المستر رو كفورد على عجل فيقول له
بعد ان اختليا معا :خبر صاعق اليزابيث
تزوجت.

كيف؟ ومتى؟ ولماذا لم نخبرنا؟

هذا الخطاب يقول انها ستتزوج في اليوم
الرابع من هذا الشهر أي اليوم ومن الرجل
الذي ستتزوجه؟

اسمه سيمون دويل - وأي رجل هو في
الرجال؟

انها لأتذكر عنه الكثير وماذا نصنع الآن؟
ان الباخرة نورماندي ستبحر اليوم فيجب أن
تسافر عليها لتحاول انقاذ ما يمكن انقاذه.

ان اليزابيث تقول انها راحلة لتمضية شهر
عسل في مصر ان اذهب إلى هناك وتصنع
أنك في رحلة للنزهة وأنك التقيت بها هناك
صدفة والباقي متروك لفظنتك.

وبعد تفكير قليل استقر الرأي على ذلك
خصوصا أن اليزابيث تثق كثيرا بالعم أندرو

بنجتن الأمر الذي يسهل عليه توقيع ما يلزم
من الأوراق منها كي يسوي الحسابات
المختلفة فقد كان زواجها يعني انتهاء
وصايتها على تركتها.

جيمس فانتور ومضت مدة ليست بالطويلة
وصلت بعدها من اليزابيث رسالة إلى محام
انجليزي شيخ كان يتولى بعض أمورها في
انجلترا فاستدعي المحامي ابن أخته الشاب
الذي يتمرن في مكتبه ليطلع على الخطاب
الذي ذكرت فيه انها أمضت مع عريسها
أسبوعا في فندق مينا هاوس ثم قامت برحلة
إلى بركة قارون وانها ستركب الباخرة النيلية
الكرنك بعد يومين لزيارة أسوان والأقصر ثم
التوجه الى وادي حلفا ويستطرد الخطاب بعد
ذلك قائلا : (ولما ذهبنا اليوم لحجز التذاكر

في مكتب شركة كوك اذا بي افاجأ بالوصي
الأمريكي على ثروة جدي وهو المستر أندرو
بنجتن ولم أكن أعرف انه في مصر كما كان
يجهل هو وجودي بها وانني تزوجت فقد
وصل خطابي بعد قيامه من نيويورك بيوم
واحد وهو ذاهب على نفس الباخرة النيلية
في تلك الرحلة البديعة فانظر الى أعاجيب
المصادفات) وقد أظهر المحامي الإنجليزي
الشيخ ريبته في ان تكون المسألة مصادفة
وخشي ان يكون هناك تلاعب من جانب
الوصي الأمريكي فأمر ابن شقيقه الشاب
جيمس فانتور بالسفر في ذلك اليوم نفسه الى
القاهرة بالطيارة وركوب الباخرة النيلية كي
يرقب الحالة عن كثب دون ان يظهر
شخصيته للآنسة اليزابيث التي صارت السيدة

إليزابيث وأوصاه ان يستعمل ذكاه وان
يكون حذرا وألا يذخر وسعا في احباط أي
مؤامرة أو مكيدة. روالي ووالدها وفي مدينة
القدس في أحد أبهاء فندق الملك داود كانت
السيدة أوتر بورن احدى الروائيات تثبت على
رأسها عمامة ضخمة وتقول لأبنتها الجميلة
روالي : لماذا لا نذهب الى مصر فقد سئمت
القدس.

كما تشائين يا أماه.

لقد عاملني أصحاب الفندق معاملة غير لائقة
معاملة شائنة ففي وجود مؤلفة مثلي بالفندق
دعاية له ولاشك فلما طلبت منهم تلميحا ان
يراعوا ذلك فيمنحوني تخفيضا خاصا رفضوا.

لا عليك يا أماه.

لقد أخذت بثأري فصارحتهم برأيي فيهم
وهذا الصباح جاءني المدير وقال لي بكل
صفاقة ان جميع الحجرات محجوزة مقدا
وانه يرجوني اخلاء حجرتنا في خلال يومين.

إذن يجب ان نرحل الى مكان آخر.

كلا فاني مستعدة للدفاع عن حقوقي.

ولماذا نضايق أنفسنا بالبقاء ؟ لماذا لا نذهب
الى مصر كما تريدون ؟

لا مانع وان كنت لست متلهفة على ذلك
فليست هذه الرحلة الى مصر أمرا ضروريا
تتوقف عليه الحياة. فان شويل وكوريليا
واتفق أيضا في هذا الوقت ان سيدة أمريكية
تدعى روبنسون كانت تشكر أختها العجوز
العانس فان شويل لأنها قررت اصطحاب
ابنتها الشابة اللطيفة كوريليا في رحلتها الى

مصر وحينما خرجت السيدة روبنسون من
الحجرة التقت بالآنسة بورز الممرضة
الملازمة للعانس فدار بينهما الحوار التالي :

انك ستلازمين طبعاً سيدتك في مصر لاشك
يا سيدتي كما لازمتها في العام الماضي في
باريس فرمقتها السيدة روبنسون بنظرة ذات
معنى وقالت :

أرجو ألا تحدث متاعب.

أرجو هذا فساكون منتبهة دائماً وعلى حذر
ولن يقع شيء مكرر.

(الجزء الثاني)

مفاجأة كانت مس الرثون جالسة مع ابنها تيم في بعض تلك المقاعد القرمزية المصنوعة من القش في حديقة فندق كتركات بمدينة اسوان وكانا يراقبان شخصين أحدهما رجل قصير القامة يرتدي بدلة من الحرير الأبيض والآخر فتاة طويلة القامة نحيفة وقالت السيدة الرثون لابنها : - هذا الرجل هو هر كيول بوارو المخبر السري المشهور فاعتدل تيم في جلسته منتبها وقال بدهشة عظيمة : أهو هذا الرجل القصير المضحك ؟ هو بعينه وماذا يصنع هنا ؟ ولكن لماذا ننزعج هكذا ؟ لست أظنه على كل حال هنا لغير النزهة فقد جمع ثروة كبيرة من مهنته وأراه لا يبخل على نفسه بصحبة أجمل فتاة في الفندق

والواقع أن الفتاة كانت أطول من بوارو بثلاث بوصات وكانت مشيتها رشيقة وملامحها جميلة ولكن تبدو عليها آيات الضيق والتجهم وكانت هذه الفتاة هي روالي الوثرون وكانت تتحدث الى بوارو عن تلك الرحلة النبيلة الى وادي حلفا وهما في طريقهما للتجول في شوارع المدينة وتفقد محال الآثار وفي طريق عودتهما وجدا زحاما على الشاطئ بسبب وصول باخرة نيلية تقل الركاب من القاهرة فوقف بوارو وروالي يشاهدان النزلاء الجدد الذين سيحلون معهما في الفندق فانتهز تيم الرثون الفرصة وانضم اليهما ليتمتع بقرب الفتاة الذي أعجب بها منذ رآها وإذا به يصيح بعد قليل : على اللعنة اذا لم تكن هذه إليزابيث ولئن كان بوارو لم يكثرث لهذه العبارة الا أن

روالي تحركت لها وتخلت عن وجومها
المألوف لتتأمل المليونية التي شغلت
الأوساط الرقوية في بريطانيا تلك السنة في
حين استطرد تيم الرثون انها هذه المتشحة
بالبياض وهذا الرجل المديد القامة الذي يقف
بجانبا هو زوجها سيمون دويل.

لقد كانت صورتها في جميع الصحف انها
أغنى امرأة في انجلترا وهي الى هذا حسناء
نعم السماء تحابي بعض الناس فتمنحهم كل
شيء وكانت إيزابيث تعلم ان جميع الأنظار
موجهة اليها فكانت تهبط سلم الباخرة في
رشاقة وثقة بالنفس أشبه بثقة الممثلة
القديرة وهي تخطر على المسرح عند ارتفاع
الستار في غير مبالاة بتلك الأنظار لأنها
أصبحت شيئا مألوفا في حياتها وكان زوجها

يتحدث اليها بصوت خفيض يفيض رقعة
وعيناه تنطقان بالرعاية والهيام فلما مرا
بجوار بوارو ورفيقيه طرقت مسمعه نبرات
صوت سيمون فقطب حاجبيه وصدق في
الشاب النظر أما تيم الرثون فقال : يالها من
حظ عظيم لقد ظفر بالمال والجمال فقالت
روالي بلهجة لا تخلو من حسد : انهما
يبدوان في غاية السعادة والله ان هذا لكثير
ولكنها قالت العبارة الأخيرة بصوت منخفض
حتى لا يسمعها تيم ولكن بوارو سمعها فقال
لها بعد أن غادرها تيم ليلحق بوالدته : من
يدريك انهما سعيدان ؟ لماذا لا تكون ضحية
لثرائها ؟ ألم تر كيف يهيم بها ؟

رأيت ولكنني رأيت شيئا آخر أيضا رأيت
خطوطا سوداء تحت عيني العروس ورأيت

يدها تقبض على مظلتها بقوة عصبية حتى
ابيضت مفاصل أصابعها ان لها سرا ثم انني
أعرف شيئا آخر أعرف ذلك الصوت لأنني
سمعتة من قبل أعني صوت السيد سيمون
دويل وان كنت لا أذكر أين سمعتة على وجه
التحديد ربما ولكنني مع هذا أشعر نحوها
بكراهية شديدة فهي ظاهرة الثقة بنفسها
كأنها ملكة تستطيع ان تحصل على كل شيء
تشتهيه في حين أنني عفوك أظن انه ينبغي
ان ألحق الآن بوالدي فأنها متوعدة وكانا قد
وصلا الى البهو المعتم فتركته مسرعة وقد
خجلت مما بدر منها من عواطف الغيرة
والحسد فاتجه المسيو بوارو الى شرفة
الفندق المطلة على النيل حيث كانت قد
بسطت موائد الشاي ولكن الوقت لم يكن قد

حان فوقف يتأمل النهر المتدفق لحظة ثم
اتجه الى الحديقة فوجد فريقا من النزلاء
يلعبون التنس في الشمس الحامية فوقف
يرقبهم قليلا ثم شرع يمشي في الممرات بين
الأشجار وهناك على مقعد من تلك المقاعد
الخشبية المواجهة للنيل وجد الفتاة التي رآها
تلك الليلة وهو يتعشى في مطعم (عند عمتي)
فعرفها على الفور ولكن تعبير وجهها هذه
المرة كان يختلف كل الاختلاف عن تعبيره
ليلة المطعم فهي التوم شاحبة وهي ليلتئذ
كانت تمثالا حيا للبهجة والحيوية وتراجع
بوارو قليلا ولم تكن الفتاة قد رأتته فراح
يرقبها عن كثب على غرة منها فرأها تدق
الأرض بقدمها الصغيرة في صبر نافذ ورأى
في الشرر الذي يندلع من عينيها ما يدل على

العذاب والإصرار واكتملت الصورة في ذهنه
فان وجهها قد ذكره بصوت الشاب لقد كان
سيمون دويل زوج المليونية الحسنة
إليزابيث هو ذلك الشاب الذي كان بصحبة
هذه الفتاة الوحيدة المعذبة جاكلين ليلة
المطعم حيث لفت نظره تدهنها في حبه وفي
هذه اللحظة ترامت الى سمعه أصوات تقترب
فاذا الفتاة الجالسة فوق المقعد تنهض واقفة
على قدميها ثم اذا إليزابيث دويل وزوجها
ينحدران الى ذلك الموضع من الممشى وكان
صوت إليزابيث ينبئ عن السعادة والثقة فلما
اقتربت رأى بوارو ان ذلك التوتر قد فارق
عضلات وجهها وان السعادة كانت تفيض من
كل جارحة فيها وتقدمت الفتاة التي كانت
جالسة نحوهما خطوتين فاذا العروسان

يجمدان في مكانهما مأخوذين وهتفت جاكلين
دي بلفور : أهذه أنت يا إيزابيث ؟ يخيل الي
اننا لن ننتهي من ذلك الالتقاء على غير اتفاق
وعلى غير ميعاد وبايماءة من رأسها ودعتها
وابتعدت بين ظلال الأشجار فاتجه بوارو
بخفة الى الناحية المقابلة ولكن بعد ان سمع
إيزابيث يقول ؟ بربك يا سيمون ماذا نصنع ؟
بعد العشاء انتهى العشاء وكانت شرفة الفندق
تسبح في ضوء ضعيف لطيف هادئ وقد
جلس معظم النزلاء على الموائد الصغيرة
يستمتعون بأنسام المساء الدافئ وأقبلت
إيزابيث دويل وزوجها ومعهما رجل طويل
القامة وجيه المنظر أبيض الشعر حليق الدقن
ينطق كل شيء فيه بالنمط الأمريكي لرجال
الأعمال ووقف الثلاثة بباب الشرفة مترددين

فخف اليهم تيم الرثون وقال إيزابيث
ببشاشة: لعك لا تذكريني أنا ابن خالة جوانا
ساوث ورد نعم نعم ما أغباني أنت تيم الرثون
هذا زوجي وهذا الوصي الأمريكي على
أملاكي المستر بنجتن.

تشرفنا وأعتقد انك يجب ان تتعرفي بوالدتي
وبعد دقائق كان الجميع يجلسون على مائدة
واحدة مع السيدة الرثون وتحرك الباب
المزدوج فالتفتت إيزابيث نحوه باهتمام واذا
برجل قصير القامة يدخل ويخترق الشرفة
فابتسمت السيدة الرثون وقالت : انك لست
الشخصية الوحيدة المشهورة يا عزيزتي فهذا
الرجل القصير المضحك هو هر كيول بوارو
وكانت السيدة الرثون تقول لها الكلام على
سبيل الدردشة التي تتصيد النساء مناسباتها

من هنا وهناك لقطع الوقت ولكن يبدو ان
إليزابيث فوجئت بهذا النبأ واهتمت له اهتماما
خاصا : هر كيول بوارو ؟ لقد سمعت به طبعاً
وشرد بصرها بعد ذلك حتى لقد وجد تيم
وبنجن تن صعوبة في مجاذبتها أطراف الحديث
برهة غير قصيرة وكان بوارو قد اخترق
الشرفة حتى وصل الى الحاجز واذا بصوت
نسائي يسترعي انتباهه قائلاً : اجلس يا
مسيو بوارو انه لمساء جميل فصدع بالأمر
قائلاً بالفرنسية التي كان يمزجها بالإنجليزية:
أجل يا سيدتي انها ليلة جميلة حقاً وابتسم
تأديباً لسيدة الوثرون مؤلفة الروايات التي
كانت ترتدي تلك العمامة السخيفة الملفتة
للنظر فوق ثوب أسود أسخف منها أيضاً
فاستطردت أرى المكان قد أصبح حافلاً

بالشخصيات البارزة وأتوقع أن نرى نبذة عن ذلك في الصحف عما قريب فهناك حسان المجتمع والمؤلفون والمشهورون والمؤلفات أيضا. وتوقفت لحظة ضحكة تواضع مصطنع فشعر بوارو ان ابنتها التي كانت تجلس في مواجهته قطبت جبينها استتارا ولكنه تعمد ألا يرفع عينيه اليها حتى لا يجرجها ويزيدها خجلا وقال للأم : هل تنتظرين رواية عما قريب يا سيدتي ؟ وكأنه كان يسأل هل تنتظرين مولودا جديدا ولكن المؤلفة لم تنتبه الى ذلك التهمم الخفي وانطلقت تقول : الواقع انني أصبحت أستمع بالكسل في المدة الأخيرة مع انني يجب ان أسرع وأجد في العمل فجمهوري قد نفذ صبره وناشري المسكين يستعجاني في كل بريد وبالبرقيات

أحيانا وشعر بوارو ان الفتاة قد تجهمت مرة
أخرى أما الأم فمضت تقول : لست أكتمك يا
مسيو بوارو اني هنا في الوقت الحاضر كي
استوحي معاني جديدة ستظهر في روايتي
الجديدة ان عنوانها ثلج على وجه الصحراء
وهو عنوان قوي يا مسيو بوارو ومثير ثلج
..يا مسيو بوارو على وجه الصحراء يا مسو
بوارو. يذوب عندما تهب عليه أول نسمة
لأفحة من نسيمات العاطفة المتأججة ، وعندما
نهضت روالي وغمغمت كلمات غير مفهومة
على سبيل الاعتذار ثم انطلقت حتى اختفت
في الحديقة المظلمة أما الأم فراحات تسوي
طيات العمامة المتكررة بيديها وهي تقول :
القوة لا بد منها لحم قوي هذه هي كتبي أجساد
قوية تفيض بالقوة والحيوية صحيح ان

المكتبات العامة والمدرسية تقاطعها لأنها
روايات حافلة بالمسائل الجنسية ولكن لابأس
انني أقول الحق الجنس يا مسيو بوارو هو
عمود الحياة فلماذا يتكرر له الناس ويخشون
مواجهته؟ هل قرأت كتبي يا مسيو بوارو؟
وأسفاه يا سيدتي ان عملي كما تعلمين لأيدع
لي وقتا لا بد ان اعطيك نسخة من روايتي
تحت شجرة التين واني واثقة كل الثقة انك
ستجدها ذات مغزى عظيم انها واقعية.

هذا تطف عظيم منك يا سيدتي وسأقرأها بكل
لذة أظن انه يجب ان اذهب الآن وأحضر لك
النسخة لا تراحمين نفسك هذا العناء.

فيما بعد لا عناء على الإطلاق اني متلهفة ان
أريك الى أين يا أماه؟ وكانت روالي قد عادت
في هذه اللحظة فوجدت أمها تهم بالنهوض لا

شيء يا عزيزتي كنت ذاهبة لإحضار نسخة
للمسئول بوارو من شجرة التين؟ سأحضرها
أنا.

انك لا تعرفين مكانها عزيزتي سأذهب أنا بل
أعرف وبسرعة فائقة انطلقت الفتاة الى داخل
الفندق وأشار بوارو الى أحد السقاة ثم سأل
مس الوثرون: ألك في كأس من الشراب يا
سيدتي؟ فهزت رأسها بحدة وقالت: كلا
اني من أنصار تحريم الخمر ولعلك لاحظت
اني لا أتناول شيئاً من المائدة سوى الماء أو
عصير الليمون.

أما بوارو فطلب لنفسه كأساً من النبيذ
وأقبلت عندئذ روالي وفي يدها الكتاب فكتبت
عليه السيدة الوثرون اهداء ثم أعطته اياه
فاذا على الغلاف الملون صورة سيدة

معقوص الشعر على آخر طراز قرمزية
الأظافر جالسة على جلد نمر وليس عليها من
الثياب الا ورقة توت ومن فوقها شجرة
أوراق البلوط وثمار التفاح ومكتوب بخط
كبير تحت شجرة التين وتحت صورة المرأة
مكتوب بخط واضح فاتحني بوارو وقال : انه
لشرف عظيم لي يا سيدتي وفيما يرفع رأسه
على اثر الانحناء التقت عيناه بعيني ابنتها
فقراً فيهما الكثير من الألم الحبيس المتأجج
وأحضر الساقى الشراب وساد الصمت بين
الثلاثة لحظة طويلة وهم يحدقون في
الصخور السوداء البارزة في مجرى النيل.
وفجأة تحرك الباب الكبير فاجهت اليه
الأنظار واذا بفتاة سمراء في ثوب سهرة
بلون النبيذ تظهر منه وقد وقفت تتأمل الناس

برهة ثم مشت بأناة الى مائدة خالية فقالت
مس الوثرون بحنق : يبدو ان هذه الفتاة تظن
نفسها شيئاً ذا بال ولم يجب بوارو لأنه كان
مشغولاً بمراقبة الفتاة التي كانت تحملق
بإصرار في إليزابيث واذا بها تقوم فتجلس
في الناحية الأخرى من المائدة فغيرت الفتاة
مقعداً كذلك كي تظل في مواجهة إليزابيث
وهز بوارو رأسه مرارا وبعد ربع ساعة
نهضت إليزابيث دويل فجأة ودخلت الفندق
فتبعها زوجها على الفور أما جاكين دي
بلفور فابتسمت وأدارت مقعداً لتستقبل
صفحة النيل ثم أشعلت سيجارة واستغرقت
في تأمل مياه النهر الصغير وهي تتدفق في
بهجة ولطف مع المخبر السري انصرف
الجميع تلك الليلة الى مخدعهم أما بوارو

فبقي وحده في الشرفة يستمتع بجمال الليل
وفيما هو منصرف بخواطره وأحلامه الى
الصخور الناعمة التي تبرز من مجرى النهر
طرق سمعه صوت يقول مسيو بوارو فانتبه
وقفز واقفا على قدميه وكان الصوت الذي
ناداه يدل على تربية حسنة وثقة بالنفس
وشيء من الكبرياء مع نعومة فيه وعذوبة
والتقت عيناه بعيني إيزابيث دويل وكانت
ترتدي شالا من القطيفة الثمينة الحمراء فوق
ثوبها الحريري الناصع البياض فبدت له عن
قرب أجمل مما تصورها من قبل وقالت : أنت
المسيو هر كيول بوارو ؟ في خدمتك يا
سيدتي

لعلك تعرف من أنا ؟ نعم يا سيدتي قد سمعت
اسمك وأعرف من أنت ألك يا مسيو بوارو

في التوجه معي الى قاعة اللعب فإني شديدة
الاهفة على ان اتحدث اليك.

في خدمتك يا سيدتي فاقتادته الى حجرة خالية
من حجرات اللعب وحرصت على اغلاق الباب
عليهما ثم جلسا الى احدى الموائد الصغيرة
وطرقت الموضوع في غير لف وبغير مقدمات
لقد سمعت عنك الكثير يا مسيو بوارو وأعلم
أنك رجل عظيم البراعة فائق القدرة واتفق
في الوقت الحاضر ان أكون بحاجة ماسة الى
شخص يسدي الي يداعون وأعتقد أنك بلا
ريب ذلك الشخص هذه رقعة بالغة منك يا
سيدتي ولكنك ترين انني في اجازة وحينما
أكون في اجازة لا أرتبط بعمل مطلقا هذه
مسألة يمكن تدبيرها فالواقع يا مسيو بوارو
انني فريسة مطاردة لا تفترو ولا بد من وضع

حد لها بأي ثمن وقد كان رأيي ان ألجأ الى
البوليس ولكن زوجي يعتقد ان البوليسي لا
سلطان له في هذا الموضوع ربما كان على
صواب سأشرح لك الموضوع بإجمال حتى
تحكم بنفسك فقد كان زوجي قبل ان ألتقي به
خاطبا للآنسة جاكلين دي بلفور من أقدم
صديقاتي ثم فسخ خطبته لها فانهما لم يكونا
متلائمين وقد حز هذا في نفسها للأسف
الشديد واني آسفة لما حدث لها كثيرا ولكن
هذه الأمور لأيد للإنسان فيها وقد عمدت الى
التهديد ولكني لم أكثرت لتهديداتها والحقيقة
انها تحاول وضع تلك التهديدات موضع
التنفيذ بيد انها اتخذت خطة غريبة جدا هي
ملاحقتنا أنا وزوجي أينما ذهبنا أو أقمنا فرفع
بوارو حاجبيه دهشة وقال : الواقع انه انتقام

من نوع غير مألوف غير مألوف وسخيف
ولكنه أيضا مزعج لقد قدرت ذلك فأنتما فيما
أعتقد في شهر عسل؟ نعم وقد حدثت
المطاردة الأولى ونحن في البندقية فالتقينا
هناك في مطعم دانييل واعتقدت ان المسألة
محض مصادفة وان كانت مصادفة محرجة ثم
اذا بنا نجدها معنا على ظهر السفينة عند
ابحارنا من ميناء برنديزي وقد اعتقدنا آها
ذاهبة الى فلسطين فنزلنا في الإسكندرية على
اعتقاد اننا تركناها في السفينة واذا بنا حين
وصلنا الى فندق مينا هاوس بالباخرة النيلية
والواقع انني كنت أتوقع ان أكتشف وجودها
على تلك الباخرة فلما لم أجدها ظننت انها قد
أقلعت عن هذه الصببانيات ولكن ما ان وصلنا
حتى وجدناها تكمن في هذه الفندق في انتظار

وصولنا اليه وأنت تخشين أن تستمر هذه
اللحظة نعم والمسألة كلها فارغة من المعنى
فإن جاكين تـزري بنفسها ويدهشني ان
يعوزها الاحترام والشعور بالكرامة الى هذ
الحد.

هناك أوقات يا سيدتي تتوارى فيها مشاعر
الاحترام والكرامة والوقار لتخلي السبيل
لعواطف أقوى وأشد ، ربما ولكن بحق
السماء ماذا تأمل أن تكسب من وراء هذا كل،
ليست المسألة في جميع الأحوال مسألة
مكسب وخسارة يا سيدتي ، الحق معك
ومناقشة الدوافع خارجة عن نطاق بحثنا الآن
فالمقصود هو كيف نضع حدا لهذا الموقف ؟
وكيف تظنين ان ذلك مستطاع ؟ لا ريب اني لا
أطبق أنا وزوجي أن نظل فريستين لهذه

المضايقة المستمرة فلا بد أن هناك نوعا من
الإجراء المشروع ضد ذلك المساك هل هددتك
بكلمات صريحة علنا؟ هل سبتك؟ هل حالت
الاعتداء عليك اعتداء جسمانيا؟

كلا اذن لا أرى مخرجا يا سيدتي فاذا كان يلذ
لسيدة شابة أن تسافر بوسائل معينة وتقيم
في أمكنة معينة وهي الوسائل والأمكنة التي
يروق لك ولزوجك اختيارها فلا جناح عليها
فالهواء مشاع لجميع الناس وهي لا تتطفل
على خلوتك وانما كل التماها بك في الأماكن
العامة .

أتعني انه لا فائدة من محاولة منعها من
مطاردتنا؟ لا فائدة على الإطلاق فيما أرى
فالآنسة جاكلين دي بلفور تسلك في حدود
حقها المشروع ولكن هذا شيء لا يطاق في

اسـتـطـاعـتـك ان تغادري المـكـان الـذي لا
تـسـتـرـيـحـين فـيـه ولـكـنـها سـتـتـبـعـنا الـى المـكـان
الجـديـد ، من المـحـتمـل جـدا فـلـيـس هـنـاك ما
يـمـنـعـها من ذلـك ولـكـن لـمـاذا نـهـرب نـحـن مـنـها ؟
هـذا بالـضـبـط يا سـيـدـتي هـو جـوهر المـوـضـوع
لـمـاذا تـهـرـبـين ؟ وـمـاذا يـضـايقـك من وـجـودـها ؟
لـمـاذا ؟ لـقـد أـخـبـرتـك بـالقـصـة فـتـراجـع بـوارو فـي
مـقـعـده وـعـقد ذـراعـيـه فـوق صـدره وـقال بـهـدـوء :
أـعـرـيـنـي سـمـعـك يا سـيـدـتي فـسـأـقـص عـلـيـك قـصـة
صـغـيـرة فـمـنـذ شـهـر أو شـهـرين كـنت أـتـعـشـى
ذات يـوم فـي مـطـعم بـمـديـنة لنـدن وـكان الـى
المـائـدة المـجـاـورة رـجـل وفتـاة وـكانـا سـعـيـديـن
جـدا وـمـتـحـابـيـن وـكانـا يـتـحـدـثـان بـثـقـة تـامـة عـن
المـسـتـقـبل وـلم أـر وـجـه الرـجـل لـأن ظـهـره كان
الـى جـهـتي ولـكـنـي كـنت أـرى وـجـه الفتـاة وـكان

وجهها ناطقا بأنها عاشقة بكل قلبها وروحها
وجسدها فلم تكن الفتاة من اللواتي يحببن حبا
يسيرا يبدلنه كلما غسلن وجوههن حين
يستيقظن من النوم بل كان واضحا لعيني أن
الحب عندها هو الحياة أو هو الموت وكانا
مخطوبين وكانا حديثهما عن شهر العسل
وكيف يقضيانه في ربوع مصر وانقضى
الشهران لم أر فيهما وجه الفتاة ولكنني لن
أنسى ما حييت هذا الوجه ولأيمكن إلا أن
أتذكره ان رأيته يوما ما وأتذكر أيضا صوت
الرجل فأين تظنين أني رأيت وجه الفتاة
وسمعت صوت الرجل بعد ذلك؟ هنا يا
سيدتي في مصر وكان الرجل في شهر عسل
أجل ولكنه عسل يشترك فيه مع امرأة أخرى.
وماذا في ذلك؟ لقد ذكرت لك الوقائع بنفسي

الوقائع :نعم - وبعد - كانت الفتاة ليلة المطعم قد أشارت الى صديقة لها وكانت تؤكد لخطيبها ان صديقتها تلك لن تخذلها وكانت الصديقة فيما أظن يا سيدتي هي أنت.

نعم فقد ذكرت لك بنفسى أننا كنا صديقتين وكانت لها فيك ثقة ؟ نعم وظهر على إليزابيث التردد لأول مرة منذ بدء الحديث ثم قالت : لقد حالفها وحالف الموضوع كله سوء الطالع ولكن هذه الأمور تقع كثيرا في الحياة يا مسيو بوارو انها تقع يا سيدتي فلا بد قد سمعت وأنت في دور العبادة فصولا من التوراة يتلوها القسيس أو الشماس وربما سمعت من بين تلك الفصول قصة داود الملك والإشارة الى الرجل الغني صاحب القطعان التي لا يحصيها العدد والرجل الفقير الذي لم

يكن يملك الا نعجة واحدة وكيف ان الغني
اشتهى لنفسه نعجة الفقير ومد يده اليها هذه
أشياء تقع حقيقة يا سيدتي فاعتدلت إليزابيث
في جلستها واتقدت عيناها وهي تقول : انك
تعتقد انني سرقت خطيب صديقتي وتتنظر الى
المسألة من وجهة نظر عاطفية شأن أبناء
زمنك ولكن الحقيقة المجردة خلاف ذلك على
خط مستقيم فلست أنكر ان جاكين كانت
متيمة بحب سيمون ولكن لا أظنك قدرت انه
لم يكن متعلقا بها تعلقها به فلما التقى بي
سيمون أدرك انه يحبني أنا لا جاكين فماذا
يصنع ؟ هل كان يصطنع البطولة ويتزوج
امرأة لا يحبها فيحطم ثلاثة قلوب ؟ ولو انه
كان متزوجا بها فعلا حين التقى بي لكنت
وافقتك على ان واجبه ان يتمسك بها وان

كانت المسألة مع ذلك فيها نظر فان شقاء أحد الزوجين يشفي الزوج الآخر فما بالك والخطبة ليست كالزواج؟ وليس للخطبة معنى الا أنها فرصة يراجع فيها الطرفان نفسيهما حتى اذا تبين لهما خطئهما أصلحاه قبل أن يفت الأوان فيندما حيث لا ينفع الندم وأعترف ان زواجنا وقع على جاكين وقعا أليما واني آسفة كل الأسف ولكن لا حيلة لي فقد كان الذي حدث أمرا مقضيا لا مناص منه.

عجبا أيما عجب ان ما تقولينه معقول ومنطقي جدا ولكنه لا يفسر لي مسالكك أنت يا سيدتي فان مطاردتها تضايقتك أستثير في نفسك الرثاء لهذه المسكينة التي أفقدتها الضربة اتزانها ولكنك لم تشعري بالخرج ولا

بالرثاء بل ثرت وشعرت ان الموقف لا يطاق
فلماذا؟ ليس لذلك الا تعليل واحد هو الشعور
بانك مذنبه حقا ، كيف تجسر على ذلك؟ بل
أجسر يا سيدتي ثم أجسر وسأتحدث اليك في
صراحة تامة ان الحقيقة التي تعلمينها
ولأيمكن ان تخدعي نفسك عنها هي انك
اختلست خطيب صديقتك اختلاسا مدبرا
متعمدا وأعتقد انك شعرت نحوه بانجذاب
قوي أول وهلة وانك تردت ثم اخترت طريقك
بمحض ارادتك وكان الاختيار بيدك أكثر مما
كان بيد المسئول دويل فأنت جميلة وغنية
وذكية وقد استخدمت سحرك حيث كان في
استطاعتك ان لا تستخدميه فعمدت الى أسره
بفتنتك عمدا ومع سبق الإصرار وكانت الدنيا
أمامك واسعة تملكين الاختيار من بين مئات

الشبان أما صديقتك فلم يكن لها الا ذلك الرجل
وكنت تعلمين هذا وكان في استطاعتك ان
تقبضي يدك ولكنك مددتها كما مد الرجل
الغني يده الى نعمة جاره الفقير.

وساد الصمت لحظة ووجدت إيزابيث
صعوبة في التغلب على انفعالها الى ان قالت
بصوت فاتر : كل هذه خارج عن الموضوع
كلا بل هذا هو لباب الموضوع فهو تفسير
انزعاجك الشديد كلما فوجئت بجاكلين دي
بلفور فأنت مقتنعة في أعماق سريرتك انها
على حق ولا تؤاخذيني على هذه الصراحة
فان علم النفس لا يأبه كثيرا الا للوقائع
المجردة وبفرض ان ما تقوله صحيح وان
كنت لا اعترف بذلك فما العمل يا مسيو
بوارو؟ ان عقلك المرتب يفتيك بأن ما فات

مات وان ما كتب قد كتب الا التجلد والصبر
ألا تتكرم بالتحدث الى جاكين لعلك تقنعها
بالإقلاع عن هذه الخطة؟ ربما فعلت ذلك
ولكن لا تنتظري له ثمرة ترضيك فان جاكين
فريسة فيما أعتقد لفكرة لن تتحول عنها
أعتقد ان انه لا فائدة؟ في استطاعتك ان
تعودي مع زوجك الى انجلترا فتقيما في
قصر كما الريفي قصر وود أظنها تتبعنا الى
هناك وتقيم في القرية بحيث أراها كلما
خرجت من أسوار الحديقة ثم انني لا أظن
سيمون يوافق على الهروب والتراجع.

وما هو موقفه؟ انه غاضب الى حد الثورة
فهز بوارو رأسه شأن من يفكر وقالت
إليزابيث برجاء: هل ستخاطبها في الأمر؟
نعم سأخاطبها وان كنت ضعيف الأمل في

النجاح وهل لي ان أعرف شيئاً عن التهديدات
التي هددتك بها؟ لقد هددت بقتلنا نحن
الإثنين أنا وسيمون فظهر الاهتمام على وجه
بوارو وهز رأسه ملياً فقالت له إليزابيث
بلهجة لا تخلو من الضراعة هل تعمل
لحسابي يا مسيو بوارو؟ فقال لها بلهجة
حازمة: كلا يا سيدتي أنا لا أقبل العمل
لحسابك وان كنت سأفعل ما في وسعي بدافع
من الشعور الإنساني وسأبدل كل ما في
جهدني لفض النزاع ولكنني لست شديد
التفاؤل ولا وطيء الأمل في النجاح.

(الجزء الثالث)

محاولة وجد هر كيول بووارو جاكلين دي بلفور جالسة فوق الصخور المظلمة على مجرى النيل وكان واثقا أنها لم تأو الى فراشها بعد في تلك الليلة وقد صدقت فراسته فاقترب منها وألفاها تعتمد بدفنها على راحتي يديها وهي تحرق في المياه الجارية ولم ترفع رأسها لتنظر من القادم فوقف الى جوارها وقال : أتسمح الأنسة دي بلفور ان أتحدث اليها لحظة ؟ فرفعت اليه بصرها وبدأت على شفيتها ظلال ابتسامة باهتة ثم قالت : لاريب فأنت المسيو هر كيول بووارو فيما أعتقد وهل تسمح لي بالتخمين في أمر صغير قبل ان تبدأ في الحديث ؟ نعم انك تعمل لحساب مس

دويل التي وعدتك بمكافأة ضخمة ان أنت
نجحت في مهمتك التي كلفتك بها.

فجلس بوارو الى جوارها وقال باسم : ان
تخمينك صائب في جزء منه فإني قادم الآن
من اجتماع عقد بيني وبين لينيت ولكنني لم
أقبل منها أي ألعاب لأنني رفضت ان أعمل
لحسابها وهل سبق لك ان رأيتي يا آنسة ؟
كلا لا أظن ذلك أما أنا فسبق لي ان رأيتك
فقد كنت أجلس الى المائدة المجاورة لمائدتك
في مطعم (عند عمتي) وكنت أنت ليلتئذ في
صحبة سيمون دويل فبدأ على وجهها تغير
وقالت بصوت أجش : نعم أذكر تلك الليلة
ومنذ تلك الليلة حدثت أمور كثيرة يا آنسة
ولنني أتحدث اليك الآن حديث صديق اذ أقول
لك (ادفني الماضي فان ما فات مات) هذا حل

يوافق إيزابيث ويريحها - لست أفكر فيها
الآن بل فيك أنت فقد تعذبت كثيرا واني ادرك
هذا وأقدره تمام التقدير ولكن خطتك الحاضرة
من شأنها أن تزيد عليك المتاعب انت واهم
فإنني أستمتع بانتقامي ان عقلك جدير ان
يدلك على الخير وانت في مقتبل العمر
والحياة فسيحة امامك انك لا تعرف الحقيقة
سيمون هو حياتي كلها فلا سبيل الى التخلي
عنه وقد كنت أحب إيزابيث وأثق بها ولكنها
خانتني في قلبي وتركت حياتي فارغة.

لماذا أسمح لها بأن تستولي عليه ؟ لا
تصدق انه تزوجها طمعا في مالها كلا ما كان
ليفعل هذا وانما هو فتى يعشق الترف
والوجاهة ويحب الظهور والمال هو الوسيلة
الى هذا كله والجو الذي يحيط إيزابيث جو

ساحر لأنه يشبه الجو الذي يحيط بالملكات المتوجات وقد أزاغ بصره ان يرى المرأة التي تترامى بريطانيا تحت قدميها تعزف عن كل شيء لتختاره هو وقد كنت أنا القمر ولكنها كانت الشمس فلما أشرقت الشمس لم يعد للقمر أثر وبحركة سريعة دست يدها في حقيبة حريرية صغيرة وأخرجت مسدسا صغيرا مرصعا باللآلئ وقالت: انه يبدو شيئا جميلا لطيفا ولكن ثق ان رصاصة واحدة من رصاصاته الصغيرة تكفي لقتل رجل أو قتل امرأة وأنا بهذه المناسبة بارعة في اصابة الهدف فعندما كنت طفلة أفرح في كنف والدي في ولاية كارولينا الجنوبية كان جدي لوالدي يعلمني الرماية لأنه كان من رجال المدرسة القديمة الذين يؤمنون بلغة

الرصاص في غسل الإهانات وكذلك كان أبي
فقد اشترك في مباريات كثيرة وهو شاب
وكان من أبرع اللاعبين بالسيف وركزت
عينيها في عينيه ثم استطردت : ها أنت ذا يا
مسيو بوارو ترى ان الدماء الحارة تجري في
شراييني وقد اشترت هذا المسدس عندما
اكتشفت الحقيقة فقد كان في نيتي قتل
لأحدهما وكان المانع الوحيد اني كنت مترددة
أيهما أقتل وكنت أعتقد أن إليزابيث ستفرج
من التهديد ولكنها تتمتع في الحقيقة بشجاعة
كبيرة ثم خطر لي أن أطيل عذابها بملاحقتها
أيما ذهبت فأنها على شجاعتها المادية لا
تملك الشجاعة الأدبية وظهوري لها كلما
اختليا في مكان سحيق كان لإفساد صفو
السعادة عليها وقد نجحت هذه اللحظة وبدأت

ألتذ بطعم ذلك الانتقام فهي لا تستطيع أن
تأخذ علي شيئاً لأنني اثيرها دائماً بفرط أدبي
وليياقتي ومجاملتي إنه السم في العسل.
فقبض بوارو على ذراعيها وقال لها بحدة :
أرجو منك يا أنسة ألا تسترسلني في هذه
اللحظة وألا تفتحي قلبك للشر فانك ان فعلت
لبى الشر دعوتك ودخل قلبك واذا دخل الشر
قلبا فانه لا يفارقه بعد ذلك أبدا اوقفي نفسك
فلا أحد حتى ولا أنا يستطيع أن يوقفك ،لن
تستطيع أن توقفني ولو كنت مقدمة على
قتلها نعم ما دمت على استعداد لأداء الثمن ها
لست أخشى الموت فماذا هناك حتى أعيش
له؟ أم تراك من الذين يؤمنون بخطأ القتل
انتقاما من شخص سلبك كل مالك في الحياة
الدنيا؟ نعم يا أنسة أعتقد أن القتل جريمة لا

تغفّر فضحكت جاكلين وقالت : اذن ينبغي ان
تقر وسيلتي الحالية في الانتقام فيّاني لا ألجأ
الى المسدس ما دامت هذه الوسيلة تؤتي
ثمارها ولكني لا أكتمك انني أخاف من نفسي
أحياناً حين تثور الدماء في عروقي وتطفئ
علي جبارة في إيذائها فأضع هذا المسدس بل
أغرسه غرساً في رأسها ثم اضغط بأصبعي
على الزناد وينتهي كل شيء وفجأة تغير
صوتها وصاحت كالمذعورة : أوه - ماذا يا
آنسة ؟ وكانت قد أدارت رأسها وراحت تحديق
في الظلام شخص كان يقف هناك في الظلام
بين الأشجار وقد انصرف الآن وتلفت بوارو
فلم تأخذ عيناه شيئاً الشمس والقمر وفي
الصباح التالي فيما كان بوارو خارجاً من
الفندق ليتمشى في المدينة لحق به سيمون

دويل واستأذنه في ان يمشي معه فلما دخلا
الحديقة الظليلة اخرج سيمون غليونه من
فمه وقال مفتحا الحديث : لقد علمت يا مسيو
بوارو ان زوجتي كان لها معك بالأمس حديث
وقد سرنى انك بينت لها ان لا حيلة لنا في
تغيير الوضع القائم فهذه وجهة نظري ليس
هناك اجراء قانوني ناجع بالضبط ويبدو ان
إليزابيث لم تكن تدرك هذه الحقيقة فقد نشأت
على ان كل شيء في الحياة يجب ان يسير
وفق هواها وان كل شيء يجب ان يتلاشى
بمجرد تبليغ البوليس ولكن العجيب ان يظن
الناس إليزابيث الظنون في مسألة زواجنا فان
كان هناك ذنب فهو ذنبي واذا فسر الناس
موقفي بأنه نذالة فهم ورايهم وطأاً بوارو

رأسه ولم ينطق فاستطرد سيمون : هل
تحدثت الى الأنسة بلفور ؟ نعم

وهل وصلت الى شيء ؟

أحسب انني لم أستطع

ألم تتبين انها تسيء الى نفسها وتحط من
قدرها بذلك المسلك الذي ينافي الآداب
والكرامة واحترام الذات - انه الانتقام -
الواقع انها أتلفت أعصاب إليزابيث وكم أتمنى
ان أدق عنقها.

هل تبخر اذن كل ما كان لها لديك من حب ؟
يا عزيزي بوارو لست أجد تشبيها يصور لك
الموقف سوى تشبيه القمر والشمس فانك
عندما تطلع الشمس لا يمكن أن تشعر بوجود
القمر وكذلك بمجرد ان التقيت إليزابيث
تلاشت جاكين من الوجود بالنسبة لي على

الأقل تشبيهك يثير اهتمامي أيها السيد وقد
يجمل بي ان أقول لك ولكنها الحقيقة ان
جاكلين كانت تحبني أكثر مما يجب كانت
تشعر انها تمتلكني امتلاكاً تاماً والحقيقة يا
مسيو بوارو انه ما من رجل يحب ان يشعر
انه مملوك أو يستريح الى ذلك ولهذا أردت
أن أتحرك.

وخانه صوته فتوقف عن الكلام وكانت
أصابعه ترتعد وهو يشعل غليونه فسأله
بوارو : أتدري أنها تحمل مسدساً ؟ لا أعتقد
انها ستستخدمه فلو كانت تنوي ذلك لأقدمت
على استخدامه من قبل اعني قبل ان يتم
الزواج واعتقادي الآن انها تريد مجرد
ازعاجنا وتسميم سعادتنا.

ربما كنت على حق ان كل خوفي على
أعصاب إليزابيث لا على حياتها واليك الخطة
التي فكرت فيها فربما كان لديها مشورة أو
تعديلات ادخلها عليها قبل ان اضعها موضع
التنفيذ وقد اعلنت بصوت مسموع اننا ننوي
البقاء هنا عشرة ايام أخرى ولكن الواقع ان
الباخرة الكرنك ستقوم غدا من الشلال
ووجهتها وادي حلفا وقد اعتزمت ان احجز
لنا مكانين باسم مستعار وفي صباح الغد
سأذهب مع إليزابيث الى جزيرة فيلة وفي
هذه الأثناء ستمضي وصيفة إليزابيث بحقائبنا
الى الباخرة ثم نلحق نحن بالباخرة في الشلال
فعندما تتبين جاكلين اننا لم نعد في الجزيرة
ستكون الباخرة الكرنك قد اقلعت وفي نيتنا ان
نتوجه من هناك الى الخرطوم وبعد ذلك الى

بلاد أخرى لا تهدي إليها لأننا سنسافر باسم
مستعار فلن يقيدنا شيئاً الرجوع إلى مكاتب
السياحة وسجلاتها.

لا تنسى يا مسيو دويل ان مقدرتها المالية
محدودة واني لأعجب كيف استطاعت ان
تلاحقكمما حتى الآن فبدأ التردد على وجه
سيمون وقال : أعتقد انها تملك ريعاً سنوياً
يقرب مائتي جنيه ويخيل الي انها باعت ذلك
الريع بمبلغ متجمد كي تتفق على هذه
الرحلات الباهظة التكاليف ولذلك لا يبعد ان
تتفد مواردها بعد حين فتكف مرغمة على
ملاحقتنا.

ان خطتك تبدو محكمة ولكن تذكر ان جاكين
ذكية وليس من السهل مراوغتها وأنا
شخصياً مشترك في رحلة الكرنك إلى وادي

حلفا - ما أبدع هذا - ومن الشخص الطويل
ذلك الأمريكي الوجيه ؟ أتعني مستر بنجتن ؟
انه الوصي على تركة إليزابيث واهما لمصادفة
مزعجة ان يكون معنا في رحلة شهر العسل
ولكنها مجرد مصادفة ، أحقا ؟ أتسمح لي
بسؤال ؟ هل بلغت زوجتك سن الرشد ؟ انها
لم تبلغه بعد وقد كان زواجها مفاجأة تامة
للمستر بنجتن فقد غادر نيويورك بيومين
ولهذا كان خالي الذهن تماما عندما التقى بنا
يالها حقا من مصادفة ، وقد تجلدنا عندما
وجدناه مشتركا في الرحلة النيلية الى أسوان
ثم الى وادي حلفا ولكن صحبته لم تخل من
فائدة فأعصاب إليزابيث كانت متوترة لتوقعها
ان ترى جاكين في أي لحظة وفي خلوتنا معا
كانت جاكين موضوع حديثنا الوحيد أما

وهناك طرف ثالث هو بنجتن فالموضوع يظل بعيدا عن ذهننا .

أتسمح لي بسؤال آخر ؟ أكانت رحلة شهر
عسل في مصر من اقتراحك أنت ؟ فاحمر
وجه سيمون وقال : الحقيقة انني كنت أفضل
التوجه الى أي مكان آخر ولكن إليزابيث
أصرت وازاء ذلك ثم لم يتم جملة وظهر
عليه الارتباك فهز بوارو رأسه لأنه أدرك أن
إليزابيث هي صاحبة الكلمة العليا وما دامت
تريد شيئا فلا بد لزوجها من الإذعان وقال هر
كيول بوارو في نفسه : لقد سمعت الآن ثلاث
روايات متفرقة عن الموضوع :

الرواية الأولى بلسان إليزابيث ، والثانية
بلسان جاكلين دي بلفور ، والثالثة بلسان
سيمون دويل فأي الروايات أصدق ؟

مضايقة بارعة وفي الساعة الحادية عشرة
من صباح اليوم التالي ركب سيمون إيزابيث
القارب الشراعي الجميل من مرسى فندق
كتركات الى جزيرة الفيلا لزيارة معبد
بطليموس المشهور وكانت جاكلين دي بلفور
جاثمة في شرفة الفندق ترقب اقلاعهما ولكن
الذي لم يتيسر لها رؤيته هو قيام السيارة من
الباب الأمامي للفندق محملة بحقائب
العروسين ومع الحقائب الخادمة الفرنسية
لويز بورجيه وصيفة إيزابيث الخاصة وقد
اتجهت السيارة الى اليمين ميممه شطر
الشلال وكان هر كيول بوارو قد اعتزم ان
يمضي الساعتين الباقيتين قبل قيام الباخرة
الكرنك في تفقد الجزيرة المواجهة للفندق
فركب قاربا من قوارب الفندق البيضاء فوجد

فيه الرجلين أحدهما شاب وصل في اليوم السابق بالقطار وهو طويل القامة أسود الشعر بارز الدقن نحيل الوجه يرتدي بنطلونا من الفاتة الرمادي من أقدر ما رأته العين وقميصا ممزقا أما الرجل الآخر فكان كهلا أنيقا لم يضع الوقت سدى في القارب بل شرع يتحدث مع بوارو بإنجليزي ركيكة في حين انصرف الشاب عنهما واهتم بمراقبة النوتي فلما رسا القارب أمام الجزيرة اتجه بوارو وصاحبهما الى متحفهما مباشرة وأبرز الرجل الكهل بطاقة قدمها الى بوارو مكتوب فوقها.

(السينيور جويد ريتشيل أثري) فقدم اليه بوارو بطاقته وبذلك تم التعارف وانتقل الحديث من الإنجليزية الى الفرنسية وكان الإيطالي شديد الاهتمام بالأطلال والتحف أما

الشباب فلم يعد يطق البقاء داخل المتحف
فخرج الى الهواء الطلق وأما بوارو فلمح بعد
قليل مكانا ظلّيا بجانب صخرة فاتجه اليه
فوجد مس الرثون جالسة هناك وبين يديها
كراسة رسم وكان يستلطفها كثيرا فجلس
يجادبها أطراف الحديث وعرف منها انها
مشتركة وولدها تيم في الرحلة النيلية ودعته
الى مشاركتها مائدة الطعام أثناء الرحلة
فقبل مسرورا وبعد قليل نهضا الى القارب
ليعودا الى الفندق فاذا بالشباب القذر الثياب
مشتبكا مع الإيطالي في مناقشة حامية حول
قيمة الآثار المصرية وغير المصرية أيضا
وقد ظهر من ذلك الحديث بوضوح ان الفتى
يدعى فيرجسون يساري متطرف لا يؤمن
بالتاريخ ولا بالماضي ولا بالفنون وانما كل

همه ان تمتلئ البطون وعلى الدنيا بعد ذلك
العفاء وقد استمرت تلك المناقشة الى ان
وصل القارب الى الفندق وفي البهو التقى
بوارو بجاكلين دي بلفور وكانت مرتدية
ملابس الركوب فاتحنت له في شيء من
السخرية انحناءة يسيرة وقالت : اني ذاهبة
لركوب الحمير فهل تشير علي بزيارة القرى
المجاورة يا مسيو بوارو؟ ولم لا انها ذات
مناظر جميلة وأسرعت خارجة أما هو فاتجه
الى حجرته حيث أتم حزم حقائبه ثم هبط الى
قاعة الطعام حيث تناول وجبة الغداء وبعد
ذلك تولت سيارة الفندق نقل المشتركين في
رحلة وادي حلفا الى محطة السكة الحديدية
كي يلحقوا بقطار الساعة الثانية القادمة من
القاهرة ليقلهم الى محطة الشلال وهي

مسافة يقطعها القطار السريع في عشر دقائق
أما مس الـوثرـون وابنتها والعانس الأمريكية
فان شويل وهي عـجـوز مـغـضـنه الـوجـه مـتـحـايـة
بـقـتـطـار مـن الجـواهر الـثـمـينـة وتـرتـدي ثـياب
الـقـرن المـاضـي ذـات الـياقـة العـالـمـيـة المـنـشـأة
وكانت تنظر من قمة هذه الياقة الصلبة الى
الناس كافة نظرات الامتعاض والاستعلاء
وكانت أمامها امرأة دون الثلاثين ممتلئة
عساية العينين تنظر اليها كما ينظر الكلب
الوديع الذكي الحسن النشأة وكانت العجوز قد
حملت مجلة أمريكية تخفي بها وجهها ولكنها
كانت تطل من ورائها بين دقيقة وأخرى لتلقي
الى مرافقتها أمرا لا لزوم له في الواقع
وكانت تناديها باسم كوريليا وبعد عشر دقائق
وصل القطار الى مرسى الباخرة النيلية

الكرنك وكانت مس الـوثرن وابنتها
موجودتين على ظهرها فركب سائر
المسافرين ودلهم الخدم على أماكنهم
وقمراتهم وكانت مقدمة السطح العلوي
للباخرة عبارة عن صالون للمراقبة جدرانه
كلها من الزجاج يستطيع الركاب الجالسون
فيه ان يشاهدوا انسياب النهر أمام أعينهم
وفي السطح السفلي كانت توجد حجرة
التدخين وقاعة صغيرة للاستقبال والجلوس
وأسفلها قاعة المائدة .

فلما رتب بوارو حقائبه في قمريته صعد الى
السطح العلوي ليشاهد اقلاع الباخرة ووقف
الى جوار روالي الـوثرن التي كانت متكئة
على الحاجز الحديدي وكان الضيق الشديد
ضاهر على وجهها وفجأة لمعت عيناها

وقالت : عجا هذا مس إيزابيث دويل
وزوجها لم يخطر لي مطلقا انهما قادمان في
هذه الرحلة فقد صرنا انهما باقيان في
أسوان وكانت لينيت قد برزت في هذه اللحظة
من باطن السفينة ومن ورائها زوجها وكان
يفيض بالبشر والسعادة وكان سيمون أيضا
يضحك ملء شديقه كأنه تلميذ أبه أفلت من
سور المدرسة ووقف الزوجان ينظران الى
مراسي الباخرة وهي ترفع ثم الى زيد الماء
الذي أثارته محركاتها وقد بدأت في الدوران
وهمس سيمون في أذن زوجته : ها نحن
أخيرا قد ابتعدنا يا إيزابيث ، وارتفع من
خلفهما صوت ضحكة فضية ناعمة النغمات
فالتفتت إيزابيث بسرعة لتري نفسها وجها
لوجه أمام جاكلين دي بلفور التي بادرتها

بقولها : هالوا إليزابيث لم أكن أقدر أن أجذك
هنا فقد خيل الي انني سمعتك تقولين انك
باقية في أسوان عشرة أيام أخرى فيا لها حقا
من مفاجأة ، وأنا أيضا لم أكن أتوقع أن أراك
أحقاً؟ ثم ابتعدت جاكلين الي الجانب الآخر
من الباخرة في حين تعلقت إليزابيث بذراع
زوجها في عصبية ظاهرة أما هو فوقف
محلقا وقد تقلصت أصابعه كمن يبذل جهدا
عنيفا في مغالبة غضبه.

وبعد بضع ساعات كان بوارو في صالون
المراقبة يتأمل مناظر بلاد النوبة حين دخلت
إليزابيث دويل فوقفت بجواره وهي تثني
اصابعها وتبسطها في اضطراب شديد ثم قالت
بلهجة الطفل الضال المشدوه : يا مسيو
بوارو اني خائفة من شيء لم أشعر بمثل هذا

الشعور ابدا من قبل وهذه الصخور القاحلة
من حولنا تزيد نفسي انقباضا ووحشة الى
اين نحن مساقون ؟ اني خائفة كل انسان هنا
يكرهني الجميع يكرهونني ماعدا سيمون ما
أفزع هذا ماذا حدث يا سيدتي ؟ عفوك أظنه
انهيار عصبي فاني أشعر ان كل من حولي
مخيف ترى ما نهاية كل هذا ؟ نحن هنا في
فخ ولا مخرج لنا اني لم أعد أعرف اين أنا
والى اين أنا ذاهبة وارتمت فوق مقعد وظل
مسيو بوارو واقفا ينظر اليها نظرة لا تخلو
من رثاء واشفاق فلما التقطت أنفاسها قالت :
ترى كيف عرفت اننا مسافران بهذه السفينة؟
كيف أمكنها ان لها عقلا ذكيا كما تعلمين -
احس انني لن أفلت من يدها ، كان هناك حل
لست أدري لماذا لم يخطر ببالك فان المال

ليس هو العقبة التي تقف في طريقك يا
سيدتي ، ماذا تعني ؟ لماذا لم تستأجري
ذهبية خاصة لاستعمالكما الشخصي ؟ انك
لأتعلم كل ظروفه يا مسيو بوارو فان سيمون
مرهف الحس شديد التمسك بالتقاليد ولذلك
كان مصمما على ان يتحمل نفقات شهر
العسل وقد كان مجرد الإشارة الى الذهبية
الخاصة كافيا لإثارة أعصابه من هذه الناحية
الحساسة فاضطرت الى ملاينته ريثما يتسنى
لي تكييفه تدريجيا وساد الصمت لحظة وكأنها
شعرت بالخجل من اندفاعها في ساعة ضعف
فاستأذنت في الانصراف لتبديل ملابسها.
جلس بوارو الى مائدة العشاء مع مس
الرثون ذات الشخصية الأسرة ونجلها تيم ولم
يخف على بوارو ان الشاب لم يكن مستريحا

لوجوده معهما وجاء الساقى بزجاجة النبيذ
الفرنسي شراب بوارو المعتاد أما مس
الرثون فشربت ماء معدنيا في حين تناول تيم
كأسا من الويسكي بالصودا وأدرك بوارو من
الحديث ان هذه الأسيرة تدين بالمذهب
الكاثوليكي وانها من تلك الأسر النبيلون
العريقة التي ابت ان تساير الانقلاب الديني
في عهد هنري الثامن وفي تلك الليلة أحس
بوارو برغبة شديدة في النعاس فانصرف الى
قمرته مبكرا وفيما هو على وشك الإغفاء
ترامى الى سمعه صوت سيمون دويل في
الممر يقول لمن يحدثها؟ لا بد من المضي في
الطريق الى النهاية وفي الصباح الباكر
وصلت الباخرة الى مرحتها الأولى فكانت
كوريليا روبسون اول من نزل الى الشاطئ

مبتهجة الوجه وفوق رأسها قبعتها العريضة
فلما ابصرت بوارو في بدلتها الحريرية
البيضاء وقمصه الأحمر وربطه عنقه
السوداء على طريقة الفنانين حيثه ببشاشة
ومشت معه قاصدين زيارة المعبد فوجدا
امامهما في الطريق روالي الوثرون تسير
منفردة عابسة ثم التقى الثلاثة بعد ذلك
بالدكتور بسنر النمسوي وقد أمسك في يده
نسخة المانية من دليل السياحة ليستل منه
على آثار المنطقة وعن كذب كانت مس
الرثون تتحدث الى جيمس فانتور اما بنجتن
الوصي الأمريكي فكان يتأبط ذراع إليزابيث
دويل والجميع يصغون بانتباه شديد للشرح
التي يلقيها عليهم الترجمان عن تمثال
رمسيس الضخم .

وعادت السفينة بعد جولة قصيرة فاستأنفت مسيرها وقد تبدلت الصخور المقفرة على الشاطئين وحلت محلها أشجار النخيل والزراعة المتناثرة فساعد ذلك على اختفاء الوجوم من وجوه كانت منقبضة ولا سيما وجهي روالي إليزابيث وانتهز بنجتن الفرصة فقال إليزابيث : ربما كان مما ينافي الذوق ان يتحدث المرء في شؤون الأعمال الى سيدة في شهر العسل ولكن هناك بعض مسائل.

لا عليك يا عمي اندرو فان زواجي المفاجئ ترتب عليه بطبيعة الحال أمور عاجلة تستدعي البت هذا هو فعلا وربما احتجت في وقت ما الى توقيعك على بضع أوراق لأن توقيعك لم تعد له قيمة ، ولماذا لا يكون هذا الوقت الآن فتأففت بنجتن ليجد ان ركن

صالون المراقبة الذي يجلسان فيه خال لوجود معظم الركاب على ظهر السفينة ولم يكن في الصالون في ذلك الوقت الا اليساري المتطرف فيرجسون وكان جالسا الى مائدة منعزلة وقد وضع ساقيه على مقعد آخر يشرب قدحا من البيرة ويصفر وكان هناك ايضا بوارو ينظر من خلال الزجاج الأمامي ينظر الى المنظر المترامي الآفاق والعننس فان شويل التي كانت جالسة في الركن تقرا كتابا عن مصر ، فوجد بنجتن ان المكان مناسب فتركها ومضى ليحضر الأوراق من قمرته ثم عاد بعد لحظات وفي يده ملف من الأوراق المكتظة بالكتابة الدقيقة فصاحت لينيت عندما رأتها :رباه هل سأوقع على جميع هذه الأوراق ؟ هذا مزعج طبعاً ولكن

احب ان تكون اعمالك مستوفاة فهذا أولا عقد
ايجار عمارة الشارع الخامس في نيويورك
وهذه عقود الأراضي الغربية وطفق يرتب
الأوراق حسب أنواعها فأخذ سيمون يتشعب
وعندئذ دخل الصالون المستر فانتور فتلفت
حوله ثم اختار الوقوف الو جوار بوارو
لمشاهدة الميهاه الزرقاء الباهتة ورمال
الشاطئ الصفراء وأشار بنجتن الى موضع
خال في الأوراق وقال : وقعي بإمضائك هنا
فتناولت إيزابيث الوثيقة وراحت تجري
عليها بعينيها بين سطورها ثم قبلتها وراحت
تقرأ من اول الصفحة الأولى ثم بعد ذلك
تناولت القلم ووقعت بإمضائها فتناول بنجتن
الوثيقة وقدم لها غيرها وعندئذ اتجه جيمس
فانتور نحوهم ويبدو ان الشاطئ كان الى

جهتهم كانت رماله ذات سحر خاص استرعى التفاته وقال بنجتن : هذا مجرد عقد ايجار لا لزوم لقراءة جميع تفاصيله.

ولكن إليزابيث القت عليه نظرة وراحت تقرأ بعناية فقال : هذا حشو من المصطلحات القانونية لا تتعبي رأسك يا ابنتي في قراءته والا استغرق ذلك وقتك حتى موعد الغداء انني دائما أقرأ كل شيء بعناية فقد علمني ابي ذلك وكان يقول انه من المستحيل ان يكون هناك خطأ كتابي أليس هذا جائزا ؟ فضحك بنجتن ضحكة مغتصبة وقال سيمون : أنا لأصبر لي على قراءة شيء فأننا أثق بطبعي بجميع الناس ومن عادتي ان أوقع دائما حيث يشيرون.

فرمقه بنجتن بنظرة فاحصة في كثير من التأمل وقال : هكذا خلقت ولم يحدث أبدا ان غرر بي أحد وفي هذه اللحظة حدث ما أدهش الجميع فقد استدار جيمس فانتور على عقبه ووجه الخطاب الى إليزابيث التي لم يعرفه بها أحد : أرجو ألا أكون متطفلا ولكن اسمحي لي ان أطري كفاءتك في ادارة الأعمال فإني قد صادفت في عملي وأنا محام سيدات لا يقدرن مسؤوليات الأعمال وخيرا تصنعين ألا توقعي وثيقة الا بعد قراءتها قراءة دقيقة ثم انحنى لها واحمر وجهه خجلا فقاومت لينيت الضحك ثم قالت له : شكرا لك أما بنجتن فتضايق في حين ابتسم سيمون وقالت لينيت وهي تبتسم لبنجتن : الوثيقة التالية من فضلك ، يحسن ان ترجئي الباقي الى وقت

آخر فقد اقتربت ساعة الغداء وبقيّة الأوراق
ليست عاجلة ، ليكن والآن هيا بنا الى السطح
فالحر هنا شديد وخرج الثلاثة فحدق بوارو
في ظهر فانتور ولفت نظره شدة احمرار
أذنيه بسبب اندفاع دماء الخجل اليهما ثم
حول نظره الى العانس فان شويل فوجدها
تكاد تلتهم فيرجسون بنظراتها المفترسة لأنه
كان يصفر كما يفعل السوقة وفي هذه اللحظة
دخلت كوريليا فاذا بخالتها توبخها توبيخا
شائنا لأنها غابت عن عينيها وراحت تذكرها
بأنها اصطحبتا على حسابها فيجب على الأقل
أن تحظى منها بالعناية والاعتبار ثم طلبت
وضع كرسي لها على السطح كي تستنشق
الهواء فأثر بوارو ان يخرج هو أيضا الى
الهواء الطلق وراح يتمشى عند مؤخرة

السفينة واذا به يكاد يصطدم بشابة سمراء
لاتينية الملامح كانت واقفة تتحدث الى
شخص يرتدي زي المهندسين البحريين فلما
أبصراه ظهر عليهما الارتباك بدرجة لفتت
انتباه بوارو.

وفي صباح يوم الإثنين رست الكرنك أمام
معبد منحوت في الصخر في وجه الجبل ، وقد
نحتت حوله في صخور الشاطئ الجبلي أربعة
تماثيل ضخمة وكانت البشاشة تلو جميع
الوجوه في ذلك اليوم وقد نزلوا جميعا لزيارة
ذلك الهيكل العظيم وهو معروف باسم معبد
ابي سنبل وراح بوارو يجادب بنجتن أطراف
الحديث فعرف منه مبلغ صلته بجده لينيت
وكيف صار من الأوصياء على تركتها فلما
وصلا الى باب الهيكل افترقا في الزحام وكان

الترجمان يشرح بصوت جهوري ما تقع عليه العين من تماثيل ولوحات وبعد قليل صاح سيمون : لقد ضقت بهذا الظلام فهيا بنا نخرج الى ضوء النهار فضحكت لينيت ولكنها أذعنت وخرجا الى الرمال الدافئة ولما كانا غير راغبين في العودة مباشرة الى السفينة أسندا ظهريهما الى الجدار الصخري المرتفع الذي شادته يد الطبيعة وحفرت فيه يد الإنسان المعبد العتيق وراحا يستمتعان بدفء الشمس والرمال ولم تلبث لينيت ان قالت : كم أشعر بالسعادة هنا وبالأمن وأغمضت عينيها كأنها نصف نائمة ، أما سيمون فكان مفتوح العينين فأبصر عددا كبيرا من المسافرين يسرعون نحوهما وهم يلوحون بأيديهم في الهواء فجعل يحملق في مبدأ

الأمر في عباء وبلاهة ثم أدرك بعد قليل ما يهدفون اليه من اشاراتهم فقفز واقفا على قدميه وجذب زوجته مذراعها وفي اللحظة التالية سقطت في المكان الذي كانت جالسة فيه كتلة ضخمة من الصخر انحدرت من فوق قمة الجبل فلو ان لينيت ظلت في مكانها لسحقها سحقا وتعانقا الزوجان وقد ابيض وجهاهما في حين أسرع نحوهما بوارو وتيم الرثون يهنئانهما ثم نظر الأربعة نحو القمة فلم يبصرا شيئا ولكن هناك طريقا متعرجا يؤدي الى القمة من أمام مرسى الباخرة ولم تنطق لينيت أما سيمون فكان وجهه ينطق بالغضب الشديد وهتف من بين أسنانه في غيظ ، عليها اللعنة ثم رمق تيم الرثون بنظرة سريعة وقاوم عضبه حتى لا يفتضح السر

لهذا الشاب الغريب اما تيم فراح يبدي دهشته
وحيرته هل سقطت الصخرة بفعل فاعل أم
شفتت وحدها مصادفة؟ فتدخل بوارو إنقاذا
للموقف قائلا : يحسن ان تسرعى بالعودة
الآن الى السفينة كي تتناولين شيئا يرد اليك
قواك فأسرع الأربعة عائدين.

فلما أشرفوا على موضع الباخرة وقف دويل
مبهوتا فقد كانت جاكلين دي بلفور تهبط
السلم الى الشاطئ مرتدية ثوبا كحلي اللون
وعلى وجهها آيات البراءة والطفولة ولم
يلبث ان صاح هامسا : يا الهي لقد كانت اذن
قضاءان وقدران وتلاشى الغضب من وجهه
وبدا عليه الارتياح .

وفي هذه اللحظة التفت بوارو الى الورا
ليرى ماذا حدث لبقية الجماعة فأبصر فان

شويل عائدة معتمدة على ذراع مرضتها
مس بويز ومن خلفها السيدة الرثون والسيدة
الوثرون وأما الباقون فلم يشهد لهم أثرا فهز
رأسه وصعد الى سطح الباخرة.

(الجزء الرابع)

ضابط المخابرات البريطاني وصلت الباخرة الى وادي حلفا ليلا حتى اذا اشرق الصباح خرج الركاب لمشاهدة الشلال الثاني على ظهور الجمال ولكن بوارو ومس الرثون آثرا السير على الأقدام وبذلك توافرت لهما فرصة حديث الكهول ذوي الذكاء والحكمة ودار الحديث حول حادث اليوم السابق قرب معبد أبي سمبل فقالت مس الرثون : لقد نجت بأعجوبة ولا أستبعد ان يكون بعض الأطفال النوبيين قد فعلها على سبيل العبث الصبياني البريء.

ربما كان ذلك يا سيدتي ثم غير موضوع الحديث فسألها عن جزيرة ماجور الإسبانية بحجة رغبته في قضاء بعض الوقت هناك

وفي هذه الأثناء كان تيم الرثون منصرفا الى
مجادبة روالي الوثرون أطراف الحديث فقد
كان معجبا بالفتاة المتحفظة الى أقصى حدود
الإعجاب وقد جعل في حديثه يصور نفسه
على أسوأ صورة ويبين لها كيف تأبى عليه
صحته الخائرة ان يعمل عملا يدر عليه المال
وكيف ان ثروته الموروثة من القلة بحيث لا
تسمح له بحياة فراغ وبطالة خالية من السأم
فقالت روالي : ولكن الأقدار منحتك نعمة
يتمناها الكثيرون وأعني بذلك تلك الأم
الفاضلة العطوف ، صدقت في هذا في نسيج
وحدها وتمنى تيم لو استطاع ان يرد تحيتها
بالمثل فيطري أمها كما طرت أمه ولكن الكلام
وقف في حلقه وأما فن شويل فأنها بقيت في
السفينة لأن الرحلة مرهقة وحبست معها

ممرضتها بوزير لأن كوريليا كانت قد أسرعت
في الخروج الى الشلال في صحبة الدكتور
بسئر الكهل وكانت في مبدأ الأمر تعترض
على مجادبتها ذلك الطبيب أطراف الحديث
الى ان علمت ان له عيادة ناجحة في فيينا
وان له شهرة تعم بلاد أوروبا في الأمراض
العصبية فكفت عن الاعتراض والزمجرة
وصارت تهش له ولما عاد الرفاق الى
السفينة أطلقت لينيت صيحة دهشة : أبرقية
لي ؟ وأسرعت تفضها ثم صاحت : لست أفهم
حرفا واحدا بطاطس وبنجر ؟ ما معنى هذا يا
سيمون بربك ؟ وهم سيمون أن يسرع اليها
لوى السـينيور ريتشـيل الأثري الإيطالي
اختطف من يدها البرقية وهو يقول : هذه
البرقية لي أنا فأسرعت لينيت تعتذر اليه

قائلاً: لقد كان اسمي حتى تزوجت منذ مدة قريبة مس ريد جواي وهو يشبه في الكتابة السريعة ريتشيل فلا توأخذي لهذا الخطأ فإنني لم أقصد طبعاً ان أطلع على برقيتك ولكن ريتشيل أجابها بفظاظة : ان الأسماء يجب أن تقرأ دائماً بعناية والخطأ الناتج عن التسرع في هذه الأحوال لا يغتفر فوجدت نفسها في موقف حرج وتأبط سيمون ذراعها ونزلا الى الشاطئ وفي هذه اللحظة ظهر على ظهر السفينة رجل طويل القامة نحاسي اللون كأن الأرض قد انشقت عنه فاستقبله بووارو بالترحيب القلبي فقد كان هذا الرجل هو الكولونيل ريس صديقه القديم وكان بووارو يعلم ان الكولونيل ملحق بقلم المخابرات البريطانية وأنه يظهر دائماً في أطراف

الإمبراطورية في أوقات الأزمات وعلى غير
انتظار وقال الكولونيل : سأركب معكم
الكرنك عائدا الى أسوان عجايا كولونيل ألم
يكن الأوفق ان تركب باخرة الحكومة فهي
أسرع وأوفر راحة ؟ ان باخرتنا تسير نهارا
وتقف ليلا في تسير باخرة الحكومة ليلا
ونهارا الواقع انني مهتم بمراقبة أحد ركاب
هذه الباخرة في رحلتها اني أعرفهم جميعا
فمن هو ؟ اني للأسف لا أعرفه حتى الآن انه
متآمر دولي ومرتكب جملة جرائم قتل وهو
واسع الحيلة في التنكر وكل ما أعرفه عنه
انه من ركاب الكرنك يسرنني كثيرا ان
تصحبني ولعلنا نصل معا الى اكتشاف ذلك
القاتل الغمض الشخصية وبهذه المناسبة أذكر
لك ان الكرنك غير خالية من جو الجريمة

والمغامرة ثم شرع يقص على الكولونيل
ملخصا مجملا لمشكلة لينيت وزوجها
وصديقتها القديمة ووصيها الأمريكي ثم ختم
ذلك كله بحادثة الصخرة وعقب على ذلك
بقوله : أضرع الى الله ان نصل الى أسوان
دون أن يحدث أمر جلل.

رصاصة في الساق في طريق العودة رست
الباخرة مرة أخرى بالقرب من معبد أبي سنبل
وكان الوقت ليلا ، فدبرت ادارة الباخرة زيارة
للمعبد في ضوء صناعي وبذلك اختلف الجو
عن الزيارة الأولى التي كان الظلام فيها
يقبض الصدور وكان الذي يصاحب كوريليا
في هذه المرة هو الفوضوي فيرجسون ومن
عجب ان ذلك الفتى قد فتن بهذه الفتاة الطيبة
البسيطة فلما قالت له انها كانت تود لو كان

الدكتور بسنر بجوارها ليشرح لها تلك
المشاهد الجميلة استاء وقال لها : لست أدري
كيف تطيقين صحبة هذا الشيخ الممل انه من
أطيب خلق الله وأرقهم قلبا وأكثرهم ثقافة
ثقافة ؟ هذه الكلمة تقززني وأظن أيضا ان
خالتك لا تحب ان تتحدث معي فأنها
أرستقراطية متعجرفة لا تراني ندا لها كم أود
لو أقلعت عن هذه النوبات الثورية وكيف لا
أثور لتلك الفروق الخرافية بين البشر ، بل
أعتقد ان هناك آفة في معدتك تجعلك ثائر
الأعصاب حاد المزاج سأعطيك قليلا من دواء
البئسين الذي تتعاطاه خالتي فان شويل
وعسى أن يهدئ هذا من ثورة أعصابك .
اسمعي أنت أحسن مخلوق بين ركاب هذه
السفينة هذه هي الحقيقة فاذكريها دائما ولا

تسمحي لخالتك أو لغير خالتك ان تنظر اليك
باستعلاء وأسرعت الفتاة بعد ذلك الى السفينة
لتلحق بخالتها فاذا بها تتحدث في صالون
المراقبة الى الدكتور بسنر وتسأله عن
مرضاه من الأمراء والكبراء فلما وقع بصر
خالتها عليها صاحت بها : أين شالي
القطيفة؟ انني بحثت عنه فلم أجده وأسرعت
كوريليا تبحث عن الشال الثمين فلم تعثر له
على أثر فقامت فان شويل ممتعضة لتأوي
مبكرا الى مخدعها بسبب حرارة الجو وظل
سيمون ولينتي يلعبان البريدج مع بنجتن
والكولونيل ريسي على مائدة صغيرة قرب
الباب بينما كما فانتور جالسا يطالع في كتاب
وفيما عدا هؤلاء كان الصالون خاليا ونهض
بوارو فخرج الى سطح السفينة واذا به يكاد

يصطدم بجاكلين دي بلفور التي كانت مقبلة
من الجهة الأخرى على عجل فتبادلا التحية ثم
استأنف سيره الى قمرة لينام ودخلت جاكلين
الصالون وكانت كوريليا قد فرغت من
مصاحبة خالتها الى مخدعها فعادت حاملة
أشغال الإبرة الى الصالون لأنها لم تكن قد
شعرت بعد بالرغبة في النوم وما ان استقرت
في مجلسها حتى دخلت جاكلين فوقفت عند
عتبة الباب وقفة التحدي ثم ضغطت بيدها
الجرس وجلست في مواجهة كوريليا
فسألتها: هل زرت المعبد الليلة؟ نعم فالليلة
مقمرة والمنظر رائع، نعم هي ليلة جميلة
حقا ليلة شهر العسل بمعنى الكلمة واتجهت
نظراتها نحو مائدة البريد فاستقرت على
لينييت وفي هذه اللحظة جاء الخادم تلبية

للجرس فأمرته جاكين ان يحضر لها كأسا
كبيرة من شراب الويسكي القوي فرمقها
سيمون بنظرة سريعة وظهر على وجهه
شيء من القلق ثم بدأ يشرد عن اللعب الأمر
الذي كان يضطر زوجته الى تنبيهه من حين
لآخر كي يلعب عند حلول دوره.

وأحضر الساقى الكأس فشربتها جاكين
جرعة واحدة وهي تقول بصوت معربد : في
صحة الجريمة ثم طلب من الساقى كأسا
أخرى وراحت تغني بصوت مرتفع الأغنية
التي مطلعها (لقد كان رجلها ولكنه خان
عهدها) فنهضت لينيت واقفة وقالت : أشعر
بالنعاس سأذهب الى فراشي وكذلك نهض الى
مخدعه كل من الكولونيل ريسي ومس بنجتن
أما سيمون فأعلن انه سيبقى قليلا حتى

يتناول كأسا من الشراب فانصرفت لينيت
وحدها ومن وراءها ريسي وبنجتن وشرعت
كوريليا تجمع أشغال الإبرة كي تتصرف ولكن
جاكلين توسلت اليها ان تبقى ولأتركها وحيدة
فأذعنت الفتاة الطيبة لرجائها وحضرت
الكأس الثانية فشربتها مرة واحدة أيضا ثم
أخذت تغني أغنيتها من جديد فتحركت كوريليا
لتقوم محتجة ان الوقت تأخر فتشفت بها
جاكلين قائلة : محال ان أدعك تذهبين اجلسي
وحدثيني عن نفسك ، ليس هناك ما يستحق
الذكر فاني لم أفارق دارنا قبل هذه المرة
ولهذا استمتع بكل لحظة من لحظات الرحلة
كلا كلا حدثيني عن نفسك بالتفصيل فاضطرت
الفتاة الخجول ان تبدأ في سرد تفاصيل لا
لون لها ولا طعم وكلمما همت ان تكف عن

الكلام استحدثها جاكلين على الكلام وهي لات
فلاغ من احتساء كأس حتى تطلب كأسا
سواها وكانت الفتاة تعجب في نفسها لذلك
السلوك ويحدثها قلبها بأن شيئا غير عادي
لابد ان يحدث. ولم يكذبها شعورها فان
جاكلين التفتت فجأة الى سيمون دويل الذي
كان غارقا بين دفتي مجلته وقالت له
ببساطة: اضغط الجرس يا سيمون فاني أريد
كأسا أخرى - لقد شربت بما فيه الكفاية يا
جاكلين واذا بجاكلين تنفجر في وجهه
صائحة: شأنك أنت؟ فهز كتفيه وقال
بهدوء: لا شيء فجعلت تحدقه بنظراتها
دقيقة أو دقيقتين ثم قالت: ماذا دهاك يا
سيمون؟ أخائف أنت؟ فلم يجبهها وراح يقلب
صفحات المجلة بامعان وتململت كوريليا في

مقعدھا تھم بالانصراف فقالت جاكلين : لا
تتصرفي فاني بحاجة الى وجود امرأة اخرى
معي هنا لتشد أزي ثم ابتدأت تضحك بحالة
عصبية وقالت : تعلمين ماذا يخشى سيمون ؟
انه يخشى بعد ان قصصت أنت قصة حياتك
ان أري لك أنا قصة حياتي لماذا لأنني كنت
مخطوبة له يوماً ما ، أحقا ؟ انها قصة
محزنة جدا لقد عاملني أسوأ معاملة أليس
كذلك يا سيمون ؟ فقال لها سيمون حينئذ
بخشونة : اذهبي الى فراشك يا جاكلين فانت
سكرانة ، اذا كنت محرجا يا عزيزي سيمون
من سماع ماضيك فأنت مخير في مغادرة
الحجرة - بل سابقى ، وعندئذ أقفل تأنثوا
الكتاب الذي كان مستغرقا في قراءته ثم
تشاءب ونظر في ساعته ثم غادر الصالون أما

جاكلين فقد اعتدلت في مقعدها وحملت في وجه سيمون ثم صاحت بصوت غليظ : أتظن أيها الأحمق انك قادر على أن تصنع بي ما صنعت ثم تمضي ناجيا آمنا ؟ لقد قلت لك يوما انني سأقتلك ولا أتركك لا امرأة أخرى وقد حسبتني أهذي ولا أعني ما أقول والحقيقة كنت أنتظر وأتربص فأنت رجلي أسامع أنت ؟ أنت ملك يميني .

وظل سيمون دويل لائذا بالصمت واذا بيد جاكلين تعبت لحظة في حجرها ثم اذا بها تبسطها أمامها وتطلق عليه الرصاص فاذا به يصرخ صرخة مكتومة وهو يتلوى ثم يسقط على المقعد وصرخت كوريليا ثم أسرعت نحو الباب تنادي فانتور الذي كان واقفا بالقرب منه منحنيا فوق سياج السفينة و أسرع

فانتور في حين وقفت جاكين كالمصعوقة
فاغرة الفم ثم أخذت ترتعد رعدة عنيفة
تشملها من قمة الرأس الى أخصص القدم وقد
تسمرت عيناها على البقعة القرمزية التي
كانت قد انتشرت عند ساق سيمون وخضبت
رجل بنظونه في أسفل الركبة مباشرة كما
خضبت المنديل الذي كان قد ضغط به على
موضع الجرح وسقط المسدس من يدها على
الأرض فركلته بقدمها فاندفع الى أسفل مقعد
من مقاعد الصالون في حين جعل سيمون
يصرح بصوت متحرج : أستحلفك يا فانتور
بحق السماء أن تكتم الخبر اني أسمع وقع
أقدام ، قل انها ضجة مزاج أو أي شيء تكتم
الفضيحة ، فطمأنه فانتور واتجه نحو الباب
الذي أطل منه الخادم النوبي وهو يفرك عينيه

من أثر النعاس وأخبره ان المسألة لا تعدو
مزاحا من مزاح السكرى فافتقر تشغى الخادم
النوبى عن أسنانه اللؤلؤية ثم انصرف راجعا
فقال فانتور : لا أظن أحدا آخر قد سمع
فالصوت ضعيف وهو أشبه ما يكون بفرقة
سعادة زجاجة وعلينا الآن وفي هذه اللحظة
انطلقت جاكين تشج بىكاء هستيرى وهى
تقول : آه يا ربى ، ليتنى مت قبل هذا سأقتل
نفسى خير لى أن أموت ماذا فعلت ؟
فأسرعت كوريليا نحوها تحاول تهدئتها لكى
لا تفوح رائحة الفضيحة وأما سيمون الذى
كان يتلوى من الألم فجعل يقول : أخرجها
أرجوكمما فورا ، اذهبى بها الى مخدعها أرجو
منك يا كوريليا ان تكلف ممرضة خالتك
بملازمتها واعطاءها عقارا مهدئا ثم بعد ذلك

استدعي الدكتور بسنر ليحاول تضמיד الجرح
وسأدبر قصة أظلل بها الأمر على زوجتي
فأنها يجب ان لأتعلم الحقيقة بأي ثمن ووافق
فانتور وكوريليا على ان ستر الحقيقة واجب
وتعاوننا معا في اخراج جاكلين التي كانت
تقاوم وتبكي وتريد ان ترتمي على الأرض
تارة وان تفلت لتلقي بنفسها في النيل تارة
أخرى وهي تصيح بصوت مختنق : آه يا
حبيبي سيمون لا أريد أن أعيش فقال فانتور
لكور نيليا : اذهبي انت فأيقظي الأنسة بورز
لتحضر معها حقة مورفين أو ما شابه
وسألازم أنا الأنسة دي بلفور ريثما تأتين بها
الى مخدعها وانصرفت كوريليا لتفعل ما أشار
به فانتور أما جاكلين فأجهدت فانتور بكثرة
محاولاتها الإفلات الى سطح السفينة لتغرق

نفسها في النيل فظل يقاومها بكل قوته حتى
كاد يصيبه الأعياء ، وحمد الله حين انفرجت
الستائر عن الأنستين بورز وكورييا ثم
حقتها الأنسة بويز بحقنة المورفين وعندئذ
توجه فانتور الى مخدع الدكتور بسنر فطرق
الباب ثم دخل دون ان ينتظر اذنه بالدخول
وليوقد النور ويفضي للطبيب الذي يفرك
عينيه من اثر النوم بما وقع فأسرع الرجل
بارتداء الروب على عجل ثم تناول حقيبة
أدواته التي تستخدم في الإسعاف الأولي
وصحبة فانتور الى الصالون وكان سيمون قد
تمكن في أثناء ذلك من فتح النفذة المجاورة
لمقعده وانكفأ فوقها يملأ صدره من الهواء
حتى لا يغمى عليه وكان وجهه شاجبا كوجوه
الموتى وقد تلطخ البساط ببقعة الدم وتلطخ

كذلك منديل كبير فشرع الطبيب في فحص
الساق بدقة وعناية ثم قال : ان النزف غزير
فيجب ان تساعدني يا فانتور كي نحمله الى
قمرتي فهو لا يستطيع السير وفيما هما
يحملانه ظهرت كور نيلنا فلما رآها الطبيب
انفرجت أساريره وقال لها : أهذا أنت ؟ تعالى
معنا فإنني بحاجة الى من يساعدني في
العملية وأنت أصلح لهذه المهمة من صديقنا
هذا الذي بدأ لونه يكفه منذ الآن فابتسم
فانتور بابتسامة كالحبة وقال : هل أدعو
الآنسة بويز ؟ فالتفت الدكتور بسنر الى
كوريليا وقال لها ؟ هل تستطيعين مساعدتي
دون ان يغمى عليك أو يحدث لك شيء
سخيف من هذا القبيل ؟ انني أستطيع أن أفعل
كل ما تطلبه مني وبذلك تحرك الموكب

الرباعي مخترقا سطح السفينة واستغرقت
الدقائق العشر التالية جهودا جراحية أظهر
سيمون خلالها تجلدا أثار إعجاب الدكتور
النمساوي ثم حقنه بالمورفين لينام بعد ان
طمأنه الى انه سيكتم السر ويزعم ان الإصابة
حدثت نتيجة لانزلاق سيمون وانه سوف لا
يزعج زوجته من نومها ، ورجاء آخر يا
دكتور ، أرجو ان تعني أشد العناية بجاككين
فأنها معذورة وأنا الذي اخطأت في حقها خطأ
فاحشا وقد كانت المسكينة في غير وعيها.

لا تقلق واستسلم للنوم فان الأنسة بويز
ستلازمها طول الليل ، نعم يا سيمون ؟
المسدس من فضلك يجب ألا تتركه ملقى
هناك حتى لا يعثر عليه الخدم في الصباح
وهم يقومون بالتنظيف ، اطمئن سأذهب الآن

وأخفيه وانطلق فانتور فالتقى عند باب غرفة
جاكلين بالآنسة بويز التي قالت له : لقد
هدأت الآن وسأبقى معها الى الصباح لأن
المورفين يسبب مضاعفات لنفر من الناس
واستأنف فانتور مسيره الى الصالون.

وبعد ثلاث دقائق كان يطرق باب الدكتور
بسئر فلما خرج الطبيب انتحى به جانباً فوق
ظهر السفينة وهمس في أذنه : لم أعر على
المسدس ، ماذا تقول ؟ المسدس لقد وقع من
يد الفتاة فركلته تحت مقعد أمام عيني وهي
في ثورة غيظها ولم أجده هناك ، وتبادل
الرجلان نظرات الحيرة : ومن عساه يكون
قد أخذه ؟ لا أدري وان هذا لعجيب وافترق
الرجلان على توجس وقلق وحيرة.

(الجزء الخامس)

المذكرة : تناول بوارو المذكرة فوجدها على النحو التالي : كانت الخادم لويز بورجيه آخر من رأى القتييل حية في الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً فيما بين الحادية عشرة والنصف والثانية عشرة والنصف كان كل من كوريليا روبسون وجيمس فانتور وسيمون دويل وجاكلين دي بلفور مجتمعين معافهم دون غيرهم يملكون اثباتات تبعدهم عن الشبهة في تلك المدة ولكن الجريمة حدثت في الغلب بعد ذلك الوقت لأنه من الثابت انها اقترفت بمسدس جاكلين بعد ان اعتدت به على سيمون.

من المرجح ان القاتل شهد بعينه المشادة التي انتهت بإطلاق الرصاص على سيمون

في صالون المراقبة وعندما أخلي الصالون بعد ذلك حصل ذلك المجهول على مسدس جاكلين من تحت المقعد لأن خطته مبنية على القاء الشبهة على جاكلين بما انها غريمه لينيت التي لطالما هددت بقتلها بناء على ما تقدم تبعد الشبهة عن كوريليا روبسون لأنه لم تسنح لها الفرصة للاستلاء على المسدس قبل عودة فانتور للبحث عنه ، فقد كانت مشغولة بمعاونة الطبيب في تضميد الجرح نفس الظروف تنطبق على الأنسة بويو الممرضة وتنطبق أيضا على الدكتور بسنر ويجب ملاحظة ان فانتور ليس بعيدا عن الشبهة بشكل قاطع لأنه يحتمل ان يكون قد عثر على المسدس ووضعه في جيبه وزعم انه لم يجده ويجب ايضا افتراض ان أي

شخص كان يمكنه ان يعثر على المسدس في
مدة الدقائق العشر التي كان الصالون فيه
خاليا.

دوافع محتملة للجريمة ربما كان اندرو
بنجتن الوصي الأمريكي قد عبث بأمانة
التركة المعهودة اليه ويؤيد هذا الفرض
محاولته الحصول على توقيعها فضلا عن
شبهات أخرى ولكنها غير كافية ولو انه ثبت
انه مرتكب حادثة الصخرة لثبت أيضا انه من
ذلك الطراز الذي لا يتورع عن اغتنام الفرصة
العرضة دون تدبير سابق ولاشك ان اطلاق
جاكلين الرصاص على سيمون كان فرصة
عارضة لم يدبرها أحد.

يضعف الافتراض السابق ان المسدس القي
في النيل فلو انه هو الفاعل فلماذا يلقي أداة

الجريمة التي اختارها لإلقاء الشبهة على
جاكلين ولم يترك المسدس كي نعثر عليه؟
وهناك أيضا مهندس الباخرة فليتودد ودافعه
الانتقام فهو شخص شرس ولعله شهد من
الجدران الزجاجية جانباً من المشادة التي
انتهت بإطلاق الرصاص على سيمون وربما
يكون قد استعمل مسدس ولما لم تكن نيته
منصرفاً إلى حصر الشبهة في جاكلين
صاحبة المسدس فقد القاه بعد ذلك في النيل
وهذا فرض يفسر نقطة القاء المسدس ولكن
يضعف هذه النظرية أنه إذا لم يكن قصده
القاء الشبهة على جاكلين فلماذا حرص على
الكتابة حرف الجيم بالدم على الجدران؟
ويجب ملاحظة أن المنديل الرخيص الذي كان
المسدس ملفوفاً به ربما كان يخص فليتودد

فهو أشبه به من بين سائر الركاب وإذا أخذنا بشهادة فان شويل نجد ان هناك شبهة تحوم حول روالي الوثرون ولكن هل نصدق العجوز ام نصدق روالي ؟ ان هناك شيئاً قد القي تلك الليلة في النيل فعلا وقد انتشل المسدس من قاع النيل ملفوفا في شال العنس فان شويل بالذات.

يجب البحث عما اذا كان هناك دافع لدى روالي الوثرون يمكن ان يدفعها الى قتل لينييت ربما كانت تحسدها ولكن ذلك لا يكفي سببا مباشرا للقتل وليس هناك ما يدل على معرفة سابقة بينهما قررت فان شويل ان شالها الذي عثر عليه ملفوفا حول المسدس قد ضاع منها تلك الليلة وكان آخر عهدا به في صالون المراقبة وقد لفتت الأنظار الى

ضياعه لفتا ظاهرا في ذلك المساء بسؤال
جميع الناس فكيف حصل القاتل المجهول
على ذلك الشال؟ ولماذا حصل عليه في أول
السهرة ولم يكن هناك ما يمكن ان ينبئ
بحدوث ما حدث بين جاكين وسيمون؟ واذا
كان القاتل المجهول قد وجد الشال وهو
يستولي على المسدس من تحت المقعد فمعنى
ذلك ان الشال كان في الصالون مع انه من
الثابت ان الجميع قد فتشوا عنه هناك بعناية
واذا كان الشال لم يفقد من الأنسة شويل بل
كان في حوزتها طول الوقت فادعائها في
هذه الحالة بفقدانه يلقي عليها الشبهة انها
هي التي قتلت لينيت وفي هذه الحالة تكون
شهادتها ضد روالي الوثرون اكدوبة مقصودة
فهل هو حقد عانس عجوز على الشاببات

دفعها الى قتل شابة والقاء الشبهة على شابة
أخرى؟ من المحتمل ان تكون السرقة هي
هدف الجريمة مادامت اللآئى قد اختفت
ومادام من الثابت ان لينيت كانت تتزين بها
في تلك الليلة غير مستبعد ان يكون هناك ثأر
قديم لأسباب مالية في الغالب بين اسرة القتيل
وطرف آخر لدينا معلومات موثوق بها عن
وجود ذلك المتآمر الأزلي المشهور وهو قاتل
محترف مظلوم القبض عليه من السلطات
المختصة لارتكابها ست حوادث قتل فهل
يمكن ان تكون له صلة مباشرة بهذه
الجريمة؟ يجب ان نعرف أولا اذا كانت لدى
لينيت قبل مصرعها معلومات خطيرة تتهدد
سلامة ذلك الشخص وفي هذه الحالة يكون
معقولا ان يقدم على التخلص منها لتأمين

حياته وعلى ذلك يمكن تقسيم الركاب الى فريقين الفريق الأول منهما هو ربما وربما أيضا القاتل قد تعدد استعمال هذا النوع بمثابة قفاز حتى لا تترك بصمات يده أثرا .

وفي اللحظة دخل احد الخدم ليخبر بوارو ان سيمون دويل يطلب مقابلاته فأسرع اليه حيث كان لايزال راقدا في قمرة الدكتور بسنر وكان وجهه محتقنا بتأثير الحمى وقد معتمدا الى رومة من الوسائد وارتسمت على وجهه امارات الحيرة والارتباك وقد شكر بوارو على تفضله بالحضور ثم قال : هناك مسألة أحب ان أتحدث اليك بشأنها وماهي ؟ انها بخصوص جاكلين فإني باختصار أريد ان أراها فهل لديك مانع ؟ وهل تعتقد انها تمانع في الحضور اذا طلبت اليها ذلك ؟ قد قضيت

هذه المدة راقدا أفكر في الصدمة التي وقعت
لهذه المسكينة فهي طفلة وحيدة ليس لها
سند أي معين كما تعلم والحقيقة انني أسأت
اليها كثيرا حتى حطمت أعصابها وأفقدتها
التوازن وسكت سيمون لا يدري ماذا يقول
وقد زادت وطأة ارتباكها فحرق بوارو في
وجهه مليا ثم قال : أتريد ان ترى الأنسة
جاكلين وهو كذلك سأحضرها اليك ، انه لكرم
عظيم منك .

وذهب بوارو يبحث عن جاكلين دي بلفور
فوجدتها جالسة وحدها في احد أركان صالون
المراقبة وفوق ركبتيها كتاب مفتوح ولكنها
لم تكن تنظر فيه فقال لها بوارو : ان المسيو
سيمون دويل يريد ان يراك ، فهل تأتين معي
اليه ؟ وكان صوت بوارو رقيقا جدا فياضا

بالحنان فالتمعت عيناها واحمر وجهها ثم
اصفر وظهرت عليها الحيرة وهي تقول :
يريد ان يراني أنا - نعم. فهل تأتين معي ؟
طبعاً بكل تأكيد مجتمعه في اذعان الأطفال
ولكن أيضاً في ارتباكهم وحيرتهم فلما وصلا
دخل بوارو أولاً معلناً قدومها فدخلت ووقفت
في مكانها كالمترنحة وقد تسمرت عيناها في
وجه سيمون وكان سيمون لا يقل عنها
ارتباكاً ولكنه عثر على لسانه قبلها فقال
متلعثماً : مرحباً بك يا جاكين انه لكرم منك
ان تأتي فإني أريد ان أقول ان ما أقصده
وعندئذ أخرجته من ارتبائه وقد أخذت
الكلمات تتدفق من فمها وهي تلهث : سيمون
انني لم أقتل لينيت انت تعرف انني لم أقتلها
لقد كنت كالمجنونة أمس آه هل تغفر لي؟

طبعاً أنت معذورة كل ما هنالك أنك أفرطت في
الشراب بعض الشيء ، ماذا تقول ؟ كان من
الممكن ان تصيبك هذه الرصاصة في مقتل ،
ما هذا الهراء ؟ لا تقولي ذلك ، ولكن ساقك ؟
ربما تضاعفت اصابتها في المستقبل كفى
هراء يا جاكين فعند وصولنا الى أسوان
سيجرون عليها كشفا بالأشعة ويتولى
أخصائي عملية التجبير بعد ان يخرج
الرصاصة وسرعان ما تلتئم وتشفى وترنحت
جاكين قليلاً ثم اندفعت نحوه وركعت الى
جوار الفراش ودفنت وجهها في صدره
وأخذت تتنحب فجعل سيمون يربت عليها
والتقت عيناه بعيني بوارو فتهد بوارو
وتسلل خارجاً وهو يسمع الهمسات المتقطع:
أه يا سيمون يا حبيبي كيف أمكن ان أفعل هذا

بك؟ ووجد بوارو الأنسة كوريليا منحنية
فوق السياج أمام الباب فالتفتت نحوه قائلة :
ما أعجب المفارقات تصور ان تكون في هذه
الحالة في يوم بديع كهذا اليوم انظر الى
السماء والى الشمس فتطلع بوارو الى
الشمس ثم قال لها كمن ينشد أغنية محفوظة
(عندما تبزغ الشمس لا يستطيع الإنسان ان
يرى القمر ولكن عندما تغيب الشمس يبصر
الإنسان القمر) ماذا تقول ؟ هذا طبعاً شيء
بديهي معروف - وانارجل عجوز أحرق
يهذي بالبدييات واستأنف سيره فطرقت
سمعه أصوات متقطعة من القمرة المجاورة
وهي قمرة آل الوثرون : يبالك من ناكرة
للجميل ، أبعد كل ما فعلت من أجلك ؟ ألا
تدركين مبلغ عذابي ؟ ألا تراعين مزاج أمك ؟

فزم عندئذ بوارو شفثيه وطرق الباب فاذا صوت السيدة الوثرون يسأل من الطارق؟ فقال : هل الأنسة روالي موجودة؟ فبرزت اليه روالي ولاحظت تحت عينيها حلقات سوداء وتقرحها في اجفانها وبادرتة بالسؤال في جفوة عما يريد ، حبذا لو تكلمت يا آنسة ببضع دقائق من الحديث على انفراد فظهر عليها التجهم والتردد ولكنه كرر التوسل فمشيت معه الى سطح السفينة متجهين الي مؤخرتها لأن المكان هناك كان خاليا ووقف بوارو وظهره الى السياج اما روالي فوقفت امامه منتصبة القامة كما يقف الجنود وقفة الانتباه وشرع يتكلم ببطء وهدوء وهو ينتقي الكلمات انتقاء : لقد تعودت يا آنسة ان تحملي عبء همومك وحدك ولكن ذلك العبء

قد طال بك احتمالاه حتى أرهقك وبدأت تظهر عليك بوادر التعب والإعياء ، لست أدري عما تتكلم ، انني اتكلم بلسان الواقع يا آنسة والواقع أحياناً كريبه لا نحب ان نواجهه ولكني رجل أحب ان أسمى الأشياء بأسمائها وقد تبينت من خبرتي الطويلة ان ذلك أهون على النفس ان والدتك باختصار تدمن الشراب. فسكتت روالي ولم تجب وفغرت فمها ثم أغلقتة ثانية وهي لا تدري ماذا تقول فاستطرد بوارو عندئذ قائلاً : لا حاجة بك الى الكلام يا آنسة فسأتولى أنا عنك ذلك وقد اهتممت منذ كنا في أسوان بدراسة العلاقة بينك وبين والدتك وأدركت انك تكنين نحوها عاطفة قوية صادقة ثم قابلت والدتك بعد ذلك ذات صباح باكر وكانت في حالة سكر واضح

ثم لما جلست معكما الى المائدة رأيتها تكرر
على مسمعي انها لا تذوق الخمر فأدركت
انك انت التي تمنعينها من ذلك وانها تشرب
في حجرتها على مخبأ للخمر السري فحملت
صندوق زجاجات الخمر والقيت به في النيل
اليس هذا هو ما حدث يا آنسة؟ نعم هذا ما
حدث وكان خطأ مني ألا صارحك بالحقيقة
بعد ان شهدت الآنسة فان شويل انها رأتي
ولكنني يا مسيو بوارو شديدة الخجل من
سلوك والدي وان كنت أعذرهما وأشفق عليها
هدئي من روعك فالسر عندي مصون.

لاشك عندي في هذا يا مسيو بوارو ولكن
أرجو منك ان تغفر لي خشونتي.

لأخرج عليك والآن أخبريني هل كان القاوك
صندوق زجاجات الخمر بعد الساعة الواحدة

بعشر دقائق ، ربما فقد كان الوقت نحو ذلك فعلا ، وهل رأيت الإنسان فان شويل كما رأته؟ - كلا - وهل لم تر أحدا آخر حينما كنت واقفة فوق سطح السفينة ؟ فسكتت لحظة وقد قطبت حاجبيها كمن يفكر تفكيرا عميقا ثم هزت رأسها ونفت ذلك بلهجة قاطعة فهز بوارو رأسه ولكن عينيه كانتا تلمعان ببريق خاص.

مشكلة جديدة أقبل الناس على قاعة الطعام جماعات وأفرادا ولكن في تراخ كأنهم يشعرون أن في الإقبال على الطعام بعد تلك الجريمة التي ذهبت ضحيتها لينيت دويل بواسطة ذلك العقد شيئا غير مستحب وقد دخل تيم الرثون القاعة بعد ان أخذت أمه مكانها وكان بادي الوجوم والسخط حتى لقد

بدأ الحديث بقوله : لييتي لم أشترك في هذه الرحلة المنكود فهزت امه رأسها في حزن موافقة فاستطرد قائلاً : وقد جد في الأمر جيد فقد اتضح فقدان الآلي أيضاً ، لآلي لينيت ؟ نعم ، يبدو ان بعضها استولى عليها ربما كان هذا هو الدافع الى الجريمة - ومن يدريك ؟ انك تخلطين يا أماه بين مسألتين منفصلتين تمام الانفصال ، ومن الذي انباك ان الآلي قد سرقت ؟ فيرجسون وقد علم ذلك عن طريق صديقه مهندس الآلات المدعو فليتودد وفليت وود علم بذلك من الخادمة ، لقد كانت لآلي فاخرة وفي هذه اللحظة دخل القاعة السيوخ بوارو فجلس الى جانب السيدة الرثون كعادته بعد ان حياها بأحشاء رأسه في ظرفه المعهود مع السيدات ثم

اعتذر عن تأخيره بسبب انشغاله وطلب زجاجة من النبيذ بدل زجاجته التي كان الخادم قد وضعها وفيها بقية من اليوم السابق وقد علقت السيدة الرثون على ذلك بقولها : اننا كاثوليكيان بمعنى الكلمة أما انت فلا تقلع عن احتساء النبيذ مع كل وجبة في حين يصر ابني على قذح من الويسكي بالصودا أما انا فتكفيني كأس من المياه المعدنية فحملك بوارو في زجها قليلا وقد لمعت عيناه ثم هز كتفيه كأنه يصرف عن ذهنه خاطرا طراً عليه ثم شرع يتحدث في موضوعات خفيفة مما يتلهى به الناس وهم جلوس الى مائدة الطعام وبعد طبق أو طبقين سأل بوارو تيم الرثون : خبرني هل تشبه الأنسة جوانا ساوث ود صديقتك ابنة خالتها

المرحومة لينيت دويل ، لأشبه بينهما مطلقا
فان جوانا صديقة لينيت وابنة خالتي أنا لا
العكس كما فهمت- لقد اختلط علي الأمر فان
خالتيك شخصية معروفة يرد اسمها كثيرا في
أخبار المجتمعات الراقية وقد استحوذت على
اهتمامي منذ وقت غير قصير فسأله تيم
الرثون بشيء من الحدة : لماذا ؟ ونهض
بوارو نصف نهوض لينحني باحترام لجاكولين
دي بلفور التي مرت بمائدتهم في هذه اللحظة
في طريقها الى مائدتها وكانت وجانتهاها
متوهجتين وعيناها لامعتين وأنفاسها لاهثة
في غير انتظام ولما استقر في مجلسه بعد
لحظة كان يبدو عليه انه نسي سؤال تيم
الرثون وراح يهمس كالمتحير : هل كل من
لديها جواهر ثمينة تهمل شأنها كما كانت

تفعل لينيت دويل وعندئذ وجدت السيدة
الرثون الفرصة سانحة فسأليه : أصحيح اذن
ان جواهرها سرقت ؟ ومن أنباك يا سيدتي ؟
فتولى تيم ابنها الإجابة عنها فقال : ان
فيرجسون هو الذي أنبأها وعندئذ أمن بوارو
على صدق الرواية وعقبت السيدة الرثون
على ذلك قائلة في عصبية ظاهرة : أعتقد انه
ستترتب على ذلك نتائج سيئة ومضايقات
تعننا جميعا كما تنبأ تيم ، لعلك يا مسيو تيم
قد سبقت لك تجربة ؟ هل سبق ان كنت
مدعوا في بيت عندما حدثت به سرقت
جواهر؟ كلا لم يسبق لي ذلك فقالت امه
عندئذ بدهشة : بل كنت يا عزيزي في قصر
آل بوتر لينجون عندما سرقت ماسات السيدة
القصر.

أنت دائما يا أماه تخطين الأمور بين الأشياء
خاطا لا نظير له بل كنت هناك يا أماه عندما
اتضح ان الماسات التي تحيط عنقها ماسات
مزيفة أما عملية ابدال الماسات الصحيحة
بالمزيفة فربما كانت تمت قبل تلك الليلة
بشهور طويلة بل الواقع ان عددا كبيرا من
الحاضرين اعتقدوا انها هي نفسها التي قامت
بذلك الإبدال لتسرق زوجها ، لعل جوانا هي
صاحبة هذا الرأي يا بني ان جوان لم تكن
هناك ولكنها تعرف هذه المجموعة جيدا وأنا
أعرفها وأعرف أنها تظن مثل هذه الظنون
الخبثية ، الواقع يا أماه انني لا أدري سببا
لتحملك على جوانا وأسرع بوارو عندئذ في
تغيير موضوع الحديث فتكلم عن أثواب من
الحرير القرمزي رأها في بعض الحوانيت في

أسوان قبل ركوب الكرنك وكيف انه حينما
تعود الباخرة الى اسوان يريد ان يشتريها
ويكلف المحل بأرسالها باسمه الى لندن عن
طريق البريد وعقب على ذلك بقوله ، وقد قيل
لي انهم يستطيعون تصديرها نظير رسوم
غير باهظة فهل تعتقد ان البضاعة ستصل
سالمة الى لندن فقالت السيدة الرثون انها
سمعت من كثيرين انهم سبق ان ارسلوا الى
لندن عن طريق هذه المحلات مباشرة اشياء
كثيرة وانها وصلتهم كاملة سالمة.

عظيم اذن سألجأ الى هذه الطريقة والواقع
ان ما يزعج الإنسان ويتعبه حقاً حين يكون
في الخارج هو وصول طرود مصدرة اليه من
انجلترا فهل سبقت لكم تجربة في هذا الباب
ألم تصلكم من انجلترا طرود منذ غادرتموها؟

فقلت السيدة الرثون لا أظن ، هل وصلنا
شيء يا من ذلك يا تيم ؟ انك تحصل على
كتب من انجلترا في بعض الأحيان ولكن
الكتب تختلف تماما عن غيرها فقال بوارو :
طبعا يا سيدتي الكتب لها حالة خاصة فان
الطرد يكون مفتوحا من أعلى وأسفل ولا
تكون هناك حاجة للفتح والتفتيش لاقتضاء
الرسوم كما يحدث هذا في الطرود العادية
وفي هذه الساعة قدمت الحلوى في ختام
الطعام ونهض الكولونيل ريسي فشرح
ظروف الجريمة باقتضاب وأزاح الستار عن
سرقة اللآلئ وأعلن بعد ذلك ان السفينة يجب
ان تفتش على ان يبقى الركاب في القاعة الى
ان تتم عملية التفتيش في جميع القمرات
والحجرات وبعد ذلك يتولى السقاة تفتيش

الركاب شخصيا فارتفعت على أثر ذلك مهمة
ولغظ فأسرع بوارو وهمس في أذنه بكلمة ثم
خرجا معا فاستدعى الكولونيل ساقيل معينا
والقى اليه أمرا موجزا ثم خرج الاثنان الى
سطح السفينة وأغلقا الباب وراءهما ولم
يلبث الساقى ان عاد وقال للكولونيل : ان
هناك يا سيدي سيدة أعربت عن رغبتها في
التحدث اليك فورا وهي الأنسة بويز
المرضة.

أحضرها فورا ولأتدع احدا يغادر القاعة ولم
تلبث بويز ان لحقت بالرجلين في صالون
التدخين وفتحت حقيبة يدها وأخرجت منها
عقد اللآلى فوضعتة أمام الرجلين فوق
المائدة الصغيرة ، فعرتهما الدهشة طاغية
وقال ريسي : ماهي الحقيقة بالضبط ؟ هل

أخذت هذا العقد من حجرة لينيت دويل ؟ أريد الحقيقة ، كلا بالطبع يا كولونيل ريسي فالتى أخذته من هناك هي فان شويل.

فان شويل ؟ المليونيرة المتزعمة العجوز؟

نعم وقد فعلت ذلك بغير ارادتها فهي مريضة بداء السرقة وهذا هو سبب ملازمتي لها ليل نهار في الداخل والخارج فهي في الواقع ليست مريضة بأي داء يحوجها الى اشراف ممرضة باستمرار بل ان مهتمي الأساسية في الواقع هي الحيلولة بينها وبين هذه السرقات المرضية ولحسن الحظ انه لم تحدث فضيحة واحدة منذ تعهدت بها لأنها لا تحوجني في الواقع الى تعب كثير اذ هي تخفي ما كل تسرق في مكان واحد لا يتغير هو جورب قديم وفي كل صباح أفتش في ذلك الجورب

كما أنني أبيت دائما في الحجرة المجاورة لها
وأنام نوما خفيفا وكثيرا ما أستيقظ قبل ان
تتحرك للسرقة ليلا واذا بتنا ليلتنا في فندق
أحرص على ان يكون بين حجرتي وحجرتها
باب مفتوح وهي مغرمة باللائى غراما خاصا
وكيف اكتشفت هذه السرقة ؟ وجدتها في
الجورب هذا الصباح وكنت أعرف أنها لآئك
لينيت دويل لأنها لفتت نظرنا جميعا وهي
ترتديها فهممت ان أتوجه الى مخدعها
لأضعها حيث هي قبل ان تستيقظ لينيت
وتتبين فقدانها واذا بي أجد خادما واقفا
بالباب يفضي الي نبا مصرعها فاسقط في
يدي ولكني عالت النفس بالتمكن من التسلل
الى القمرة خلسة ولكنني لم أستطع وكل
رجائي ان لاتصل الفضيحة الى الصحف أو

الى احد من الركاب لأن أسرة فان شويلى
محافظة جدا فهل أطمع منكما في تحقيق هذا
الرجاء ؟ هذا يتوقف على الظروف ولكني
أعدك ان نبدل وسعنا وماذا ستقول فان
شويلى اذا سألتها ؟ انها تنكر دائما.

ولهذا حين أتعبها ليلا وهي تتسائل من
مخدعها لا يبدو عليها الاضطراب او الخجل
ولا تقاومني بل تزعم انها كانت خارجة
للتطلع الى ضوء القمر ثم تعود معي
مستسلمة في وداعة الحملان ، وهل تعلم
كوريلىا رويسون هذا عن خالتها ؟ كلا ولكن
والدتها تعلم وقد أخفت الحقيقة عن ابنتها
لأنها رأت في تنبهي وحرصى الكفاية وعندئذ
شكرها الرجلان فانصرفت ولكن بوارو عاد
فاستوقفها عند الباب وسألها : هل فان

شويلى مصابة بمرض القتل الإرادي أيضا ؟
كلا انها لا تؤدي ذبابة وأقسم على هذا وهل
هي مصابة بشيء من الصمم ؟ نعم ولكنك لا
تلاحظ ذلك وانت تحدثها عن قرب ولكن
يحدث في كثير من الأحيان ألا تسمع صوتك
و أنت داخل من الباب ولأتحسس بدخولك
وغضب الكولونيل ريسي لذلك فراح بوارو
يهدئه ثم قال له : ان هذا الاكتشاف يؤدي بنا
الى احتمالين : الاحتمال الأول ان تكون فان
شويل قد سرقت العقد المزيف بعد ان سطا
الاص على العقد الأصلي و الاحتمال الثاني
ان تكون قصة مرض السرقة من نسج خيال
الآنسة بويز وان تكون هي السارقة وكانت
من سرعة خاطر بحيث سلمتنا العقد المزيف
وبدا التفتيش على الأثر بقمرات الطابق

السفلي فكانت القمرة الأولى هي قمرة
السينيور ريتشيل وقد عثر على مؤلفات في
الآثار بلغات مختلفة ومجموعة مختلفة من
الملابس وزيت للشعر ذات رائحة نفادة
وخطابين خاصين احدهما من بعثة للتنقيب
عن الآثار في سوريا والآخر من شقيقة له
في روما وكانت مناديله جميعا من الحرير
الملون وانتقلا الى قمرة فيرجسون فاذا
بمجموعة من الكتب الشيعية وصور
فوتوغرافية كثيرة وملابس خارجية ممزقة
قذرة وملابس داخلية من أجود الأنواع
وأغلاها ومناديله من أفخر أنواع الكتان ولم
يعثرا على أوراق أو خطابات من أي نوع.
ولكن بوارو عثر على خاتم به فص منقوش
راح يتأمله بإمعان قبل ان يضعه مكانه وبعد

ذلك اتجها الى غرفة لويز بورجيه خادم لينيت
وهناك وجدا خادما أبلغهما انه لم يوفق في
العثور على لويز ذلك كان حاله بغير تغيير
فبدا بوارو ينقب ويفحص بكل اهتمام فجثا
على ركبتيه وراح يفحص الأرض فحفا دقيقا
ثم فحص الفراش والملابس الداخلية
والخارجية ثم توجه بعنايته الى حوض
المغسل فاذا معاجين مختلفة وعطور وزيت
ولكن الشيء الذي استأثر بانتباهه دون سواه
كان زجاجتين طلاء الأظافر تناولها فاذا
احدهما تحمل بطاقة اللون الوردي وكانت
خالية الا من نقطة او نقطتين من سائل أحمر
أدكن واما الزجاجاة الأخرى التي تماثلها
حجما فكانت تحمل بطاقة اللون القرمزي
وكانت ملآنة خطى فوهتها تقريبا وفتح بوارو

الزجاجة الأولى الفارغة ثم الزجاجاة الثانية
الملائنة وشمهما من التعاقب ثم أعرب عن
رغبته في الرجوع الى الخادم لوزير شخصيا
كي يستفسروا عن نقطة غامضة وبعد ذلك
غادر الرجلان مقصورة القتل الى قمرة فان
شويل فاذا مظاهر الترف والغنى بادية واذا
بها عدد من الأوراق الخاصة والخطابات
وعني بترتيبها وليس هناك فيما عدا ذلك
شيء يذكر وكانت المقصورة التالية هي
مقصورة بوارو نفسه ومن ورائها مقصورة
الكولون نيل ريسي فأعرب الكولونيل عن
شكه في ان يخفي اللص العقد في احدهما
فقال بوارو : ولم لا ؟ لقد كنت ذات مرة راكبا
قطارا اكسبريس الشرق ووقعت جريمة سرقة
وكان المسروق شيئا تافها عبارة عن

ايشارب من الحرير الأحمر وقمت انا بتحقيق
هذه السرقة فأين تحسبني وجدته ؟ في
حقيبتى المقللة يا صديقي ، اذن هيا نرى هل
أخفى احدىهم المسروقات عندي او عندك
ولكن اتضح ان اللص لم يكن جسورا الى هذا
الحد فانصرف الرجلان بعد ذلك الى البحث في
حجرة الأنسة بويز ولكنهما لم يجدا شيئا يثير
الريبة وكانت قناديلها من الكتان العدي
وتحمل الحرف الأول من اسمها .

وكانت القمرة التالية هي التي تقيم فيها
السيدة الوثرون وابنتها روالي وقد فحصها
بوارو فحصا دقيق ولكن بغير طائل وانتقل
الرجلان بعد ذلك الى قمرة الدكتور بسنر
وكان سيمون دويل راقدا فيها وامامه صينية
من الطعام لم تمسه يده فطلب رفع الطعام

وكان يبدو أسوأ حالا عما كان عليه من قبل
وقد أظهر سيمون دهشة شديدة عندما أنبأه
بوارو ان اللآلى قد سرقت من زوجته
المرحومة ثم ان الأنسة بويز ردتها بعد ذلك
ولكن اتضح انها تقليد متقن وقد أكد تأكيدا
قاطععا ان زوجته لم تكن تملك صورة مقلدة
لعقدها الثمين وقال : ان لينيت كانت تحب
هذه اللآلى حبا جما وكانت تلبسها في كل
مكان وكانت قد أمنت عليها وهذا ما جعلها
قليلة الاكتراث لصانتها من الضياع.

اذن يجب ان نستمر في البحث ثم هجم كل من
الرجلين على جانب من جوانب الحجره
احدهما على دولا ب والآخر على الحقيبه
فصاح سيمون محلقا اسما لا أظنكما على
كل حال ترتبان في ان يكون بسنر هو الذي

اختلس العقد ؟ وماذا نعلم نحن عن بسنر الا
ما يذكره هو عن نفسه ؟ ان كل شيء في
نظر المحقق الجنائي جائز ولكنه ما كان
ليخفي شيئا هنا دون ان اراه تماما ما كان
ليخفي هنا شيئا اليوم دون ان تراه ولكننا لا
نعلم متى تم ابدال العقد الصحيح بالمزيف
فمن يدرينا ان ذلك الإبدال لم يقع منذ بضعة
أيام ؟ ومع ذلك فان البحث لم يسفر عن شيء
وكانت القمرة التالية قمرة بنجتن وقد قضى
الرجلان في تفتيشها وقتا غير قصير وفحصا
بعناية حقيبة مليئة بالوثائق والمستندات التي
كانت كل ورقة فيها تنتظر توقيع لينيت
ولكنهما اقتنعا اخيرا بان الرجل ليس من
الغفلة بحيث يترك اي وثيقة تدينه او تثبت
عليه اي تلاعب بعد علمه بمقتل لينيت وقد

عثرا على مسدس ضخيم في احد الأدرج
فحصه بوارو ثم اعاده الى مكانه اذ كان
واضحا ان الجريمة لم تقترب من ذلك النوع
ولم يجدا بعد ذلك شيئا يلفت النظر فخرجا
واقترح بوارو ان يمضي الكولونيل في تفتيش
بقية القمرات وهي التي تشغلها جاكين
وكوريليا وقمرتين خاليتين في حين بذهب هو
الى قمرة الدكتور بسنر ليتحدث في نقطة
تشغل باله الى سيمون دويل وقد تم الاتفاق
على ذلك. وما ان دخل بوارو على سيمون
حتى بادره الشاب قائلا : لقد فكرت جيدا واني
متأكد تمام التأكيد من ان هذه اللآلئ كانت
على ما يرام حتى امس وما الذي يدعوك الى
ذلك اليقين يا مسيو دويل ؟ لأن لينيت كانت
تأملها بهيام قبل العشاء مباشرة وهي

تحدثني عنها وأعتقد انها وهي الخبيرة في
اللائي كانت حريية ان تكتشف الحقيقة لو ان
ما بين يديها كان هو العقد المزيف ربما.

ولكن خبرني هل كان من عادة لينيت دويل ان
تترك هذه اللائي بعيدة عن نظرها طويلا كأن
تقرضها لصديقة ترتديها في حفل أو ما
أشبهه؟ الواقع يا مسيو بوارو انه يصعب علي
ان أقطع في هذه المسألة بقول فإني كما تعلم
لم أعرف لينيت إلا منذ مدة قصيرة ولكن
يخيل الي ان لينيت كانت سخية بما في يدها
غاية السخاء ولهذا يغلب علي ظني انها ربما
فعلت ذلك وعندئذ ازداد صوت بوارو نعومة
وهو يسأله ألم تقرض العقد مثلا لصديقة
تعرفها مثل الأنسة جاكلين دي بلفور قبل ان
تتعرف انت علي مدام لينيت ؟ ماذا تعني ؟

هل تقصد ان جاكين سرقت اللآئى ؟ انها لم تسرقها يا سيدي وأقسم على ذلك فجاكين مسـتقيمة كالسـيف صـريحة وان مجرد تصويرها انها تتسلس وتسرقه ينطوي على تناقض سخيف ويحي لقد هيجت بهذه الإشارة عش الزنابير لا عليك ورنـت في اذن بوارو عندئذ كلمة جاكين ليلة الالتقاء بها في حديقة فندق كتركات بأسوان : أنا أحب سيمون وسيمون أيضا يحبني وفي هذه اللحظة انفتح الباب ودخل الكولونيل ريسي فقال : لم أجد شيئا ، وها هم السقاة قادمون بنتائج تفتيش الركاب فقد قام بذلك كبير السقاة من الرجال وكبيرة الخدم قامت أيضا بتفتيش النساء وتقدم كبير السقاة أولا فقال : لم نجد شيئا يا سيدي ألم يحاول أحد مقاومة

التفتيش أو الزوجان؟- لقد حاول ذلك يا سيدي الرجل الإيطالي وقد ثار وزمجر واعتبر التفتيش إهانة وكان يحمل مسدسا ضخما من طراز موزر وبعد ذلك تقدمت كبيرة الخدم هي امرأة كبيرة الحجم ولكنها وسيمة مهذبة فقالت : لم أجد شيئا يا سيدي مع السيدات وقد أتعبني كثيرا بالاحتجاجات ما عدا السيدة الرثون ولم أجد للآلى أثرا ولكن عثرت مع الأنسة روالي الوثرون على مسدس في حقيبة يدها من أي طراز ؟ انه شيء صغير جدا يا سيدي كلعب الأطفال ومقبضة مرصع بالآلى وعندئذ زمجر الكولونيل ريسي قائلا : فلتختطف الأبالسة هذه القضية اللعينة لقد حسبتها برئت من الريبة وسرني ذلك ولكن أترى كل امرأة في

هذه السفينة تحمل مسدسا مرصع القبضة باللائى أما بوارو فلم يتأثر لما سمع وسأل كبيرة الخدم بهدوء : هل أظهرت شيئا من الاضطراب عندما اكتشفت المسدس في حقيبتها؟ كلا يا سيدي ، بل اني لا أظنها عرفت انني رأيتَه فقد كان ظهري الى جهتها وأنا أفتح الحقيبة والخدمة لويز بورجيه؟ ما خبرها؟ لقد بحثنا عنها يا سيدي في كل مكان فلم نعثر عليها وعندئذ تدخل سيمون دويل في المناقشة وسأل : ما هذا؟ ماذا جرى للويز؟ ان خادمة زوجتك قد اختفت فصاح بشيء من الحدة ، أتقول اختفت؟ فقال له الكولونيل ريسي : ربما كانت هي التي سرقت الجواهر فالفرصة متاحة لها أكثر من غيرها لصنع ذلك التقليد المتقن ثم للقيام

بعمالية البدل ، وهل تظنها عندما وجدت ان التفتيش سيضيق عليها الخناق القت بنفسها في النيل ؟ مستحيل ان يحدث هذا طبعاً في سفسة كهذه وفي رائعة النهار لابد انها في مكان ما واتجه بعد ذلك الى كبيرة الخادمت فسالها : متى شاهدت لويز بورجيه آخر مرة؟ قبل جرس الغداء بنصف ساعة يا سيدي , إذن نلقي نظرة أخرى فاحصة على حجرتها فقد يهدينا ذلك الى شيء ومضى الرجلان الى الطابق الأسفل فاذا بالوصيفة التي مهمتها ترتيب شئون سيدتها آية في الفوضى وسوء النظام فأقبل بوارو على فحص الأدراج في حين انهمك ريسي في فحص الحقيبة وكانت احديّة لويز مصفوفة امام السرير ويبدو ان زوجها منها اسود لامعا

كان مستقرا في وضع غريب بعض الشيء
فقد كان البوز الى أسفل والكعب الى أعلى
والحذاء غير مستقر في وقفته تلك على شيء
ظاهر فلفت ذلك الحذاء البهلواني نظر ريسي
فأقبل الحقيبة وانحنى فوق هذه الأحذية
وعندئذ انطلقت من فمه صيحة دهشة شديدة
فاستدار نحوه بوارو وسأله بالفرنسية : ماذا
هناك ؟ فقال ريسي متجهما : انها لم تختف
فهي هنا تحت السرير.

(الجزء السادس)

جثة امرأة أخرى وتحت السرير كانت جثة امرأة ميتة عرفت وهي على قيد الحياة باسم لويز بوجيه وانحنى الرجلان فوقها ثم كان ريسي أسبقهما الى النهوض قائلا : لقد ماتت منذ وقت لا يزيد على الساعة إلا قليلا فيما اعتقد وسأدعو الآن الدكتور بسنر لفحصها وان كان ظاهرا انها أصيبت بطعنة في القلب فماتت لتوها فهذا وجهها متقلصا يبعث الرعدة في الجسم وتناول بوارو يدها اليمنى بلطف فظهر بين أصابعها شيء استخلصه وقدمه الى ريسي فاذا قصاصة من الورق الملون عبارة عن جزء من ورقة نقد من ذات الألف فرنك وعندئذ قال ريسي : وضح الآن انها كانت تعرف شيئا عن القاتل

وكتمته ثم حاولت ابتزاز المال منه بالتهديد
وأظنك يا بوارو تذكر اننا لاحظنا عليها
الالتواء وهي تدلي بأقوالها - يا لنا من
مغفلين ألا تذكر انها قالت ماذا كان يمكن ان
أرى وانا في الطابق السفلي؟ أما لو انني
صعدت السلم اذن لكان من الجائز ان أرى
القاتل داخلا او خارجا من قمرة سيدتي هذا ما
قالتة يا عزيزي بحذافيره وهذا ما حدث فقد
جفاها النوم فصعدت الى السطح كي تستنشق
الهواء فرأت وأعراها الطمع فكتمت ما رأت
فانتهى بها الطمع الى هذه العملية ولكن هذا
لا يهدينا الى القاتل قاتلها وقاتل سيدتها من
قبل ، بل نحن نعرف الآن الكثير نعرف كل
شيء تقريبا يا كولونيل ولكنني لا أكاد أصدق
ومع هذا لست أرى مناصا ان يكون الأمر

كذلك فالتهديد هو الدافع لها على كتمان الحقيقة ولكن لماذا دفع لها القاتل ما طلبته بالعملة الفرنسية ، ربما فاجأت للقاتل بالتهديد فاضطر ان يدفع لها كل ما معه من انواع العملة المختلفة ومن بينها العملة الفرنسية ولكن لماذا قتلها بعد ان أعطاها النقود ؟

لقد أدرك ان التهديد لن ينتهي وانه سيكون دائما يحت رحمة هذه الشيطانة فانتهاز فرصة انشغالها في عد المبلغ للتأكد من مقداره وطمعها الطغنة النجلاء ثم راح يجمع نقوده ولم ينس تلك الورقة التي بقي طرفها بين أصابع القتل ولاذ بالفرار بعد ذلك.

إن سي سهل علينا التعرف عليه عن طريق هذه الورقة المقطوعة لا أظن ذلك يسيرا يا عزيزي الكولونيل فمن كان في مثل ذكائه

الذي عهدنا حتى الآن يراجع تلك الأوراق
ويعدم هذا الدليل الذي يقود الى المشنقة
وسرعان ما حضر الدكتور بسنر مأخوذاً بتلك
الجريمة الجديدة ففحص الجثة على عجل
وأيد ما ذهب اليه الكولونيل ريسي من ان
الوفاة حدثت منذ اقل من ساعة فسأله بوارو:
هاوه نوع الأداة التي تمت بها الجريمة ؟
فقال: هذا فعلا شيء غريب انها آلة دقيقة
حاددة رفيعة النصل واطن اني أستطيع ان
أريك شيئاً من قبيلها وخرج الدكتور بسنر
فتوجه الى قمرته وأبرز مشرطاً طويلاً من
مشارط الجراحة وقال : بمثل هذه يا سيدي
تمت الجريمة لا بمدينة عادية أو سكن من
سكاكين المائدة أو المطبخ ، أليست هناك
أدواتك الجراحية ناقصة ؟

ماذا تريد ان تقول ؟ هل تعتقد انني انا كارل
بسئر المعروف في جميع انحاء النمسا انا
بعياداتي والطبقة العريقة النسب من زبائني
زمرداي اقتل وصيفة مسكينة ؟ هذا شيء
مضحك وسخيف ثم اعلم انه ليست هناك أية
آلة من الآتي الجراحية ناقصة فهي هنا جميعا
سليمة كاملة في مواضعها المعهودة وفي
مقدورك ان تتحقق من هذا بنفسك ولن انسى
ما حييت هذه الإهانة التي لحقت بمهنتي
الشريفة ، ثم أقفل حقيبة الأدوات الجراحية
والقى بها بعيدا فوق سطح السفينة واستطرد
صائحا : والآن هل تتكرمان بأخلاء قمرتي
فإنني يجب ان انصرف الآن الى عمل الغيار
لساق مريضتي فتسلل الرجلان خارجين
وزمجر ريسي بكلام غير مفهوم ثم انصرف

أما بوأرو فأتجه ألى اليسار وطرق سمعه وهو سائر طرف من حدیث نسوي وضحكة ناعمة فقد كانت جاكليين مع روالی في حجرة الأخرة وكان الباب مفتوحا والفتاتان واقفتان بقربه فلما وقع عليهما ظله التفتا نحوه فحيتيه روالی بابتسامة حيلة فقال لهما : هل تغتابان أحدا ؟ فقالت روالی : كلا الواقع اننا نعقد مقارنة بين أقلام أحمر الشفاه ولمحت جاكليين ابتسامة فلم يخف عليها انها ستار زائف لهم دفين فتركت قلم الروج الذي كان في يدها واتجهت نحوه وتقول : هل حدث شيء ؟ هل جد جديد ؟ الأمر كما تقولين فعلا يا آنسة فقد جد جديد وعندئذ خرجت إليه روالی متسائلة : ماذا جرى ؟ جريمة قتل أخرى فشهقت روالی شهقة شديدة وبدا في عينيها شيء يشبه

الذعر ولكنه لم يعبأ بذلك وأردف : لقد قتلت
وصيفة لينيت دويل فصاحت جاكلين : قتلت ؟
أتقول قتلت ؟ أتعني انها ماتت ؟

نعم لقد قتلت ، ويظهر ان هذه الفتاة كانت قد
رأت شيئاً لم يكن ينبغي لها تراه ولذلك
أخرس القاتل لسانها حتى لا تبوح بمعلوماتها
الخطيرة فسألته جاكلين : ماذا رأيت ؟ رأيت
شخصاً يدخل قمرة لينيت دويل او يخرج منها
في تلك الليلة المشؤومة وقد ماتت للأسف
دون ان تدلي باسم من رأيت وفي هذه اللحظة
سمعت فوق ظهر السفينة خطوات ظهرت
على أثرها كوريليا روبسون وقد اتسعت
حدقتها وفاض رعباً ثم صاحت : أواه جاكلين
لقد حدث شيء هائل جريمة أخرى فالتفتت
نحوها جاكلين ثم سارت معها فسار بوارو

وروالي في الاتجاه المضاد فلما ابتعدا قليلا سألته روالي : لقد لاحظت وانت تتحدث انك كنت تنظر في وجهي بإمعان طول الوقت مع ان التي كانت تسألك هي جاكلين فلماذا كنت تنتظر الي ؟ وماذا كان يدور في ذهنك ؟ هذان يا آنسة سؤالان وسوف أجيبك على سؤال واحد منهما ولكن جوابي سيكون سؤالاً ثالثاً: لماذا لا تقولين لي الحقيقة يا آنسة ؟

لست أدري ماذا تعني لقد قلت لك كل شيء هذا الصباح ، كلا بل هناك أشياء كتبتها عني فلم تذكر لي مثلاً انك تحملين في حقيبة يدك مسدساً صغير الحجم مقبضة مرصع باللؤلؤ ولم تخبرني أيضاً من الذي رأيته في تلك الليلة الماضية وانت على ظهر السفينة فما جوابك ؟ ليس صحيحاً انني أحمل مسدساً ثم

اندفعت الى قمرتها واحضرت حقيبة يدها
فوضعتها بين يديه قائلة : هذه هي حقيبتي
فتحقق بنفسك ففتح بوارو الحقيبة ولم يجد
بداخلها مسدسا فأقل الحقيبة وأعادها اليها
باسما وهو ينظر في عينيها فتناولتها ثم
قالت: ها انت ذا ترى يا مسيو بوارو انك
لست معصوما من الخطأ على شدة ذكائك
وقوة فراستك وكما ان هذه النقطة غير
صحيحة فالمسألة الأخرى التي أشرت اليها
غير صحيحة مثلها.

كلا لا أظن ذلك فدقت الأرض بقدمها غاضبة
وقالت : انك تدفعني الى الجنون فما ان تضع
في رأسك فكرة حتى تتمسك بها مهما كانت
سخيفة ، لأنني أريد ان أظفر بالحقيقة ، وما
هي الحقيقة ؟

انك لتتصرف كما لو كنت تعرفها أكثر مني
فلماذا تسألني بربك يا مسيو بوارو أتريدني
حقا على ان اقول لك ماذا أبصرت في تلك
الليلة ؟ نعم ، أعتقد انك حين درت حول
مؤخرة السفينة وقفت دون قصد منك لأنك
رأيت رجلا يخرج من قمرة في منتصف
الصف وهي قمرة لينيت دويل كما تبين لك
في اليوم التالي وقد رأيتَه يخرج متسلل
ويقل الباب وراه ثم يبتعد عن موضعك الى
الناحية الأخرى بابا او بابين ثم يدخل قمرة
من القمرتين الأخيرتين في الصف فهل أصبت
يا آنسة ؟ فلم تجبه بشيء فأردف قائلا : لعلك
تعتقدين انه من الخير لك ان لا تتكلمي ولعلك
أيضا تخشين اذا تكلمت ان تقتلي كما قتلت
المسكينة لويز بوجيه وخيل اليه ان معركة

قد نشبت في أعماق نفسها وراء شفتيها
المطبقتين ثم انفجرت هاتان الشفتان
واختلجتا لحظة ثم قالت : لم أبصر أحدا.

قتيلة ثالثة ، انتهت عملية الغيار على ساق
سيمون دويل فخرجت الممرضة بويز من
قمرة الدكتور بسنر وهي كميها بيديها
..فتركت جاكلين صحبة كوريليا وأسرعت
اليها تسألها عن حالة سيمون ووصل بوارو
في تلك اللحظة ليسمع جواب الممرضة ان
الحالة ليست منذرة بالخطر فصرخت جاكلين
قائلة : أتعنين انها سيئة ؟ الحقيقة اننا
سنشعر بارتياح كبير حين نصل الى اسوان
ونضعه بين يدي أخصائي يفحصه ثم يسلمه
الى جراح العظام وللأسف لن نصل الى
أسوان قبل صباح الغد وكنا نتمنى لو وصلنا

قبل ذلك ولو اتنا نبذل كل ما في وسعنا هل سيموت؟ كلا يا أنسة جاكين او هذا على الأقل ما نتمناه فالجرح في حد ذاته ليس خطيرا ولكن العقاقير هنا غير متوفرة ولا يمكن جبر العظام قبل الفحص بالأشعة يضاف الى هذا ان الحمى بدأت تنتابه للصدمة العصبية التي لا تلائم الجرحى وارتفاع درجة الحرارة علامة غير مستحبة في هذه الأحوال وانصرفت الممرضة على الأثر والدموع تفيض من عيني جاكين حتى أصبحت لا تبصر طريقها الى قمرتها فجعلت تترنح واذا بيد تسند ذراعها فرفعت رأسها لترى بوارو الى جوارها فساعدها على الوصول الى باب قمرتها فارتمت فوق السرير والدموع تزيد انهمارا ثم أخذ جسدها كله

يهتز اهتزازا عنيفا بزفيرها وشهقتها انه
سيموت سيموت وانا التي قتلتها بيدي فهز
بوارو كتفيه وحاول ان يذكرها بأنه لا فائدة
من التحسر على ما فات وان ما كتب قد كتب
ولا داعي للتشاؤم ، ولكنني أحبه كثيرا جدا
فتهد بوارو وقال : أكثر مما يجب ولكن
ينبغي ألا تؤخذني بما سمعته من الأنسة بويز
فان ممرضات المستشفيات يملن دائما الى
تكديس البلايا على رؤوس الناس وهن دائما
متشائمات فممرضة الليل تبدي دهشتها حين
ترى المريض لا يزال حيا عند بداية نوبتها
وممرضة النهار تبدي دهشتها حين تجده قد
عاش حتى الصباح فأدمغتهن محشوة
باحتمالات والنكسات وذلك أشبه بمن يقود
سيارة والى جانبه شخص من هؤلاء الأذكياء

الفطناء يقول له بين دقيقة وأخرة (أفرض ان عربية اعترضتك من المنعطف الأيمن او أفرض ان سيارة النقل التي أمامك غيرت رأيها وأخذت في الممشى بظهرها فجأة او ان كلبا نهش ذراعك وانت تخرجه من السيارة للإشارة او ان العجلتين الأماميتين انفجرتا وأخيرا أفرض ان الموتور جن جنونه فانفجر او ان صاعقة نزلت من السماء فهذه كلها احتمالات تتجم عنها الوفاة)

ولكن الذي يحدث في الغالب ان شيئا من كل هذه الاحتمالات لا يقع وان الرحلة تتم بسلام فابتسمت جاكين كم خلال دموعها وقالت : أتراك تحاول تعزيتي يا مسيو بوارو ، كلا ولكنني أؤكد لك ان المحنة قد أوشكت على الانتهاء وانه بمجرد وصول سيمون الى

مستشفى اسوان سينال العناية الواجبة
ويصبح كل شيء على ما يرام ، أحقا ؟ هل
سيشفى سريعا ؟ نعم نعم ، سيكون كل شيء
في النهاية على ما يرام وستعيشان كما في
الحكايات وتتجبان البنين والبنات أليس كذلك
فتضرج وجهها وقالت : أوكد لك يا مسيو
بوارو انني لم أقصد أبدا فهز رأسه هزة
العارف وتركها وقد اطمأن الى هدوء نوبتها
فلما صار على سطح السفينة ابتدر الكولونيل
ريسي وقد كان يتمشى هناك قائلا : أين انت
يا بوارو ؟ عندي فكرة يا رجل ، عجب ما
هي؟ انها كلمة سمعتها عفوا عن برقية
فضتها لينيت خطأ وهي تحسبها لها مع انها
بعنوان ريتشيل ، هذا صحيح ربما لم يقدنا
هذا الخيط الى شيء ولكن من يدري ؟ فلماذا

لا نذهب الآن ونستوضح سيمون دويل عن
ملايسات تلك البرقية فقد كان شاهد عيان؟
هذا اذا أذن لنا صديقنا اللدود الدكتور بسنر
ولكن اتضح ان الطبيب كان لايزال ساخطا.
فحينما طرقا باب قمرة قال عابسا ماذا
تريدان الآن؟ أتريدان رؤية مريضى مرة
أخرى؟ ولكنى قلت لكما ان هذا ليس من
الحكمة فى شىء فهو محموم وقد عانى من
الاضطراب اليوم ما فيه الكفاية بسبب موت
زوجته أولا ثم موت خادمتها ثانيا وبعد توصل
ووعده بعدم الإطالة غادر الدكتور بسنر القمرة
منذرا بالعودة بعد ثلاث دقائق لا تزيد ثانية
واحده فتولى الكولونيل ريسى شرح
الموضوع لسيمون فقال على الفور: نعم
أذكر ظروف تلك البرقية جيدا فقد حدث ذلك

ونحن في وادي حلفا وقد عدنا فورا من مشاهدة الشلال الثاني وخيل الى لينيت انها رأت برقية باسمها معلقة على لوحة الرسائل فقد نسيت لقرب عهدا بالزواج ان اسمها قد تغير من ريد جواي الى دويل وبالخط السريع الذي كتب به البرقيات سهل ان يخط الإنسان بين ريتشيل وريد جواي ففضت البرقية ولكنها لم تفهم منها شيئا ولم تميز لها على حد تعبيرها رأسا من ذنب وكانت تبدي لي عجا وحيرتها حين أقبل من الشاطئ ريتشيل فانتزع البرقية من يدها وهو يتميز غضبا فجلت لينيت وجعلت تعتذر اليه ولكنه كان فظا جدا في رده عليها حتى انها كادت تبكي فزفر الكولونيل ريسي زفرة عميقة وقال : وهل تذكر يا مستر دويل شيئا

من الكلمات الغريبة التي وردت في تلك
البرقية؟ نعم فقد قرأت لينيت جانبا منها
علي بصوت عال وقد جاء فيها على ما أذكر
وتوقف قليلا كأنما يتلفظ أنفاسه وإذا بجلبنة
في الخارج وصوت مرتفع يقترب من الباب
وهو يصيح: أين المسيو بوارو والكولونيل
ريسي؟ يجب ان أراهما فورا الأمر غاية في
الأهمية لدي معلومات خطيرة هل همالدي
مستر دويل ولم يكن الدكتور بسنر قد اغلق
الباب فليس ما يحجب القمرة إلا ستارة
أزاحتها الأنسة أوثر بون جانبا ودخلت
كالقنبلة وقد احتقن وجهها وتشعث شعرها
وتداخلت الكلمات على لسانها: أه يا مستر
دويل لقد عرفت من الذي قتل زوجتك فصاح
سيمون بصوت عال جدا: ماذا تقولين؟

أتعرفين حقا من قتل زوجتي ؟ فنظرت السيدة
أوثر بون الى الرجال الثلاثة نظرة ذات مغزى
ثم جلست أمامهم وقالت : لعك يا كولونيل
توافقين على ان اليد التي قتلت الخادم لويز
بورجيه هي التي قتلت لينيت دويل فقال
سيمون بلهفة شديدة : نعم نعم هذا بديهي
وبعد ؟ اذن فكلامي صحيح وانا اذن أعرف
من الذي قتل لينيت دويل لأنني رأيت بعيني
قاتل لويز بورجيه رأيتك بعينيك ؟

نعم بعيني هاتين رأيت الشخص الذي قتل
لويز بورجيه فاذا المريض المحموم يصيح
بأعلى صوته : بربك كفى تمهيدات وابدئي
القصة من بدايتها لأمن خاتمتها ، اطمئن
سأحكي لكم الآن ما حدث بالضبط وبالتفصيل.
ثم أخذت طويلا وفتحت فمها وقالت : حدث

ذلك وأنا هابطة الى قاعة الطعام لتناول الغداء
والواقع انني كنت زاهدة في الأكل وذلك
طبيعي بالنسبة للظروف الدامية التي أحاطت
بنا هذا النهار ولا أطيل عليكم ففيما انا في
طريقي تذكرت انني نسيت شيئاً في حجرتي
فطلبت الى روالي ان تسبقتني الى قاعة الطعام
ثم عدت أدراجي الى قمرتي وعندئذ لمعت
عينا بوارو بضحكة مكتومة لأنه أدرك انها
عادت الى القمرة كي تختلس جرعة من
الكونياك قبل الغداء.

وفي هذه اللحظة أيضاً أزيح جانب من ستارة
الباب كأن النسيم هو الذي حركها فلم يلتفت
أحد من الموجودين في القمرة الى ذلك
واستطردت السيدة متلثمثة : والحقيقة انني
كنت اتفقت مع بعض خدام الباخرة كي

يحضروا الي شيئاً لاستعمالي الشخصي بدون علم ابنتي فأنها حساسة ومثيرة للضجر في بعض الأحيان ولذلك وتحركت الستارة مرة أخرى وبرز فيما بينها وبين الجدار قضيب من الفولاذ الأشهب اللامع أما السيدة الوثرون فاستطردت : وكان الاتفاق ان ادور حول مؤخرة السفينة في الطابق الأسفل حيث التقى بالرجل الذي ينتظرنني هناك وفيما أنا سارة انفتح باب احدي القمرات وأطل منه شخص وكان هذا الشخص هو تلك الفتاة القليل لويز بورجيه وكان يبدو عليها انها في انتظار حضور أحد فلما سمعت وقع اقدامي حسبتي هو ولما تبينت خطاها ظهرت عليها إمارات الخيبة واختفت داخل قمرته اعلى الفور ولم أعلق على المسألة أهمية لأنني

أولتها التأويل الطبيعي بالنسبة لفتاة مثلها
فلما فرغت من مهمتي وعدت شهدت وأنا
عند المنعطف أحدا يطرق باب الفتاة.

وقاطعها الكولونيل ريسي عندئذ قائلاً : وكان
هذا الشخص ، ودوت القمرة فجأة بانفجار
وامتلأت برائحة الدخان وترنحت السيدة
وتثربون ثم خرت على الأرض لا حراك بها
وقد أخذ الدم يتدفق من ثقب وراء أذنها
مباشرة وتلت ذلك لحظة صمت رهيبه تسمر
فيها كل انسان في موضعه وبعدها قفز ريسي
وبوارسو واقفين فانحنى ريسي فوقها في
حين جري بوارو خارجا ولكنه وجد سطح
السفينة خاليا وعلى الأرض عثر على مسدس
ضخم وحملق فيه بوارو ثم تلفت في السطح
الخالي وأسرع الى مؤخرة السفينة فاذا به

يتظلم عند المنعطف بالشباب تيم الرثون الذي كان قادمًا بأقصى سرعة من الناحية الأخرى وصاح تيم وهو يلهث : ما هذا بحق الشيطان ؟ ألم تقابل أحدا وانت قادم ؟ كلا اذن تعال معي وجدبه بوارو من ذراعه وعاد ادراجه ليجد جمعا مكونا من الأنسات روالي وجاكين وكوريليا وقد خرجن مذعورات من قمراتهن ومن الناحية الأخرى حيث الصالون أقبل فيرجسون وفان ورب والسيدة الرثون وقال بوارو لتيم الرثون : هل معك قفاز حتى أمسك به هذا المسدس ؟ فتش في جيبك عن نعم هاوه فتناول بوارو القفاز من يده فلبسه وانحنى فوق المسدس يفحصه ثم فحصه الكولونيل ريسي والجميع من حولهما وكان على رؤوسهم الطير وقال ريسي بعد ان فرغ

من فحصه : ان القاتل لم يهرب الى جهة الصالون فن فنثور وفيير جيسون كانا في تلك الجهة فكان لابد ان يبصراه في هذه الحالة يا عزيزي بوارو ، ومستتر تيم الرثون كان يراه لو انه جرى الى الجهة المقابلة أظن يا عزيزي بوارو اننا راينا هذا المسدس من قبل ولكن يجب ان نتأكد من ظنوننا أولا وطرق ريسي باب قمرة بنجتن فلم يجبه أحد وكانت القمرة خالية فاتجه ريسي نحو الدولاب ففتح ادراجه ولكنه لم يعثر للمسدس على أثر فالتفتت الى بوارو وقال : هذا هو الدليل القاطع والآن أين بنجتن نفسه ؟ وخرجا الى السطح وكانت السيدة الرثون قد انضمت الى المجموعة فاتجه بوارو نحوها بسرعة وقال لها : سيتي خدي الأنسة الوثرون الى قمرتك

واشملها برعلتيك فان والدتها ، قتلت وقال
ريسي : أين بنجتن بحق الشيطان ؟ ابحثوا
عنه ألا توجد بصمات على هذا المسدس يا
بوارو ؟

كلا مطلقا وبعد قليل عثروا على بنجتن في
الطابق السفلي جالس في حجرة الجلوس
الصغيرة منصرفا الى كتابة خطابات فرفع
رأسه الجميل التقاطيع وقال : ماذا من جديد :
ألم تسمع الطلقة ؟ أما وقد ذكرتني الآن
فاعتقد انني سمعت صوتا يشبه ذلك ولكن لم
يخطر ببالي مطلقا ان تكون هناك جريمة
جديدة ومن القتل هذه المرة يا مسيو بوارو؟
السيدة الوثرون فظهر الذهول على وجه
الرجل وقال : السيدة الوثرون ؟ انك تذهلني
انني لا أتصور هذا مطلقا وفي ظني ان هن

شخصاً مجنوناً مصاباً بداء القتل فوق هذه السفينة يقتل النساء خاصة وبدون أسباب وكم لك من الوقت في هذه الغرفة ؟ حوالي عشرين دقيقة ، ألم تغدوها في تلك الأثناء ؟ ولكن لماذا هذا السؤال ؟ فصدق ريسي في وجهه ثم قال له بصرامة : لأن السيدة الوثرون قتلت بمسدسك فكاد بنجتن يصعق وبدا عليه انه لا يصدق اذنيه فقال : الحق ان هذه مسألة خطيرة جداً ، خطيرة جداً بالنسبة لك يا مستر بنجتن ، بالنسبة لي أنا ؟ لقد كنت جالسا هنا منصرفاً الى الكتابة حينما انطلقت تلك الرصاصة الأثمة ثم هز رأسه كمن يريد ان ينفذ عنه حلماً مزعجاً وقال : ولكن كيف بالله يمكن ان أصعد الى السطح العوى وأقتل هذه المرأة المسكينة ثم لماذا اقتلها

وبعد ذلك أهبط الى هنا دون ان يراني أحد
والممرات والأسطح زاخرة بالركاب في هذا
الوقت من النهار؟ هذا مستحيل ، وكيف تعلق
وقوع الجريمة بمسدسك؟ الواقع ان الذنب
في هذا ذنبي واللوم يقع على عاتقي وحدي
فقد حدثت مناقشة في أول ليلة من ليالي
رحلتنا عن الأسلحة النارية.

واذكر اني صرحت اثناءها امام الجالسين في
الصالون بأنني احمل دائما في أسفاري
مسدسا ومن كان اولئك الحاضرون؟ لا
أستطيع ان احدد بالضبط ، ولكن كان هناك
جمع مبير على كل حال فالذنب ذنبي كما ترى
ثم هز رأسه في حزن ودهشة وقال : أولا
لينيت ثم خادمة لينيت والآن السيدة الوثرون
الواقع انه لم يكن هناك داع ابدا لتلك الجريمة

بل هناك داع يا مستر بنجتن - أكان هناك داع
حقا؟ نعم فقد رأيت السيدة الوثرون في تلك
اللحظة على وشك الإفضاء اليها بأنها رأيت
شخصا معينا يدخل قمرة لويز بورجيه خادمة
لينيت وفيما هي تهم بذكر اسم ذلك الشخص
اطلقت عليها الرصاصة القاضية فتصيب
العرق من جبين بنجتن وراح يمسح بمنديله
الحريري وهو يتمتم : ان هذا لفظيع وعندئذ
قال بوارو : يا مسيو بنجتن ، ان لدي رغبة
تساورني منذ الصباح في ان أتناقش معك في
بعض مسائل تتعلق بهذه القضية ولاسيما انك
صديق قديم حميم لمدام لينيت دويل فهل
تتكرم بالحضور الى قمرتي بعد نصف ساعة؟
بكل سرور ولكن شيئا من السرور لم يكن
باديا على وجه بنجتن.

فتبادل ريسي وبوارسو النظرات وغادرا
الحجرة الى سطح السفينة ولما وصل بوارو
والكولونيل ريسي الى سطح السفينة خرجت
السيدة الرثون من قمرتها واتجهت الى بوارو
قائلة : أليست هناك قمرة مزدوجة أقيم فيها
مع الفتاة المسكينة ؟ فأنها لا ينبغي ان تعود
الى القمرة التي كانت تشارك فيها أمها
وقمرتي كما تعلم ليس لها سوى سرير واحد
أعتقد ان هذا أمر ممكن ترتيبه يا سيدتي -
شكرا ، فإني أعطف على هذه الفتاة فضلا
عما تفرضه ظروفها علينا من رعايتها
والعناية بها - وهل لاتزال حزينه متأثرة ؟
الى أقصى حد اذ يبدو انها كانت شديدة التعلق
بأمها ويعتقد تيم ان تلك السيدة كانت تدمن
الشراب فهل هذا صحيح ؟ نعم للأسف .

اذن ليس لنا ان ندينها ولكن لاشك ان الفتاة
قد لقيت في العيش معها متاعب كثيرة ، نعم
هذا صحيح فيما أعلم فالفتاة شديدة الاعتزاز
بنفسها ولكنها أيضا مخصصة وفية لأمرها
لاريب ان الوفاء هو الصفة الغالبة على هذه
الفتاة وقد أعجبنى من هذه الفتاة ان وراء
ظاهرها المتحفظ باطنا يزخر بالطيبة والحنان
والعطف أمد الله يا سيدتي على اني وضعت
هذه المسكينة بين أيدي أمينة ، لك أن تطمئن
فاني معنية بها ، وهي تتعلق بي تعلقا شديدا
يبعثني على مزيد العناية بها وعادت السيدة
الرثون بعد ذلك الى قمرتها فواصل بوارو
السير الى المسرح الفاجعة فاذا بكور نياليا
لاتزال واقفة مع جاكلين على سطح السفينة
وقد اتسعت حدقتها فبادرته قائلة : لأزال

عاجزة يا مسيو بوارو عن فهم هذه المسألة
اذ كيف تسنى للشخص الذي أطلق عليها
الرصاص ان يهرب دون ان نراه ؟ وقالت
جاكلين : نعم كيف حدث ذلك ؟ هناك ثلاثة
اتجاهات يمكن ان يكون القاتل قد سلك احدها
فليس الأمر غريباً كما تتوهمان فظهرت
الدهشة والحيرة على جاكلين وقالت : ثلاثة
اتجاهات ؟ أما كوريليا فقالت : كان امامه ان
يتجه الى اليمين أو الى اليسار ولا أرى
لهذين الاتجاهين ثالثاً ولكن جاكلين أجابتها
وقد انفرجت أساريرها : فهمت ما قصد اليه
مسيو بوارو فهو يعني ان القاتل كان يستطيع
القفز من فوق السياج الى السطح السفلي لم
يخطر لي ذلك ، ولكن حتى لو كان خاطف
الحرثة.

فهل يفسح امامه الوقت للقيام بهذه المغامرة
دون ان نراه ؟ وعندئذ قال تيم الرثون : نعم
فهناك دائما دقيقة على الأقل من الشلل تتاب
الناس بعد سماع طلقة نارياة ، هل هذا ما
شعرت به شخصيا ؟ نعم فقد وقفت كالمثال
برهة قبل ان أتحرك لأرى ما حدث وفي هذه
اللحظة خرج ريسي من قمرة الدكتور بسنر
فقال للواقفين : أرجو منكم التفرق فأننا نريد
ان نخرج الجثة وتفرق الواقفون اما بوارو
فمضى معهم فقالت كوريليا له : لن أنسى ما
حييت هذه الرحلة ثلاث قتلى لكأني أعيش في
كابوس مزعج لا خلاص منه وسـمعها
فيرجسون فقال لها بلهجة هجومية ، ذلك انك
مفرطة في التحضر وكان ينبغي ان تنظري
الى الموت كما ينظر اليه أهل الشرق فالموت

حادث عادي لا يكاد يستلفت النظر ، انك تنفر
الناس منك بالهذيان بعيوب الحضارة ثم ان
الموت شيء كريه وموت كل جميل على
الخصوص كارثة وخسارة للبشرية ، انك
امرأة صعبة المراس والآن اسمعي يا كوريليا
روبسون انك الأنثى الوحيدة التي حازت
اعجابي فهل تتزوجيني ؟ أنت أحق هذه
خطبة حقيقية ولو انها تتم بالطريق التقليدي
ولكن لدينا شاهد هو المسيو بوارو فاشهد يا
مسيو بوارو انني طلبت يد هذه الأنثى رسميا
على الرغم من جميع مبادئ الخاصة لأنني لا
أومن بالاتصال الشرعي بين الجنسين ولكنني
لا أعتقد ان هذه الأنثى يمكن ان ترضى
باتصال عن غير الطريق الشرعي ولهذا قبلت
الوضع الذي تحتمه الظروف والآن يا كوريليا

قولي قبلت اني أعتقد انك مخبول ماذا بالله لا
تريدين ان تتزوجيني ؟ لأنك لست جادا
أتعنين لست جادا في طاب يدك او انني لست
جادا في طباعي وأخلاقي ؟ أعني الإثنين
ولكني أعني على الخصوص طبعك وخلقك
فأنت تسخر من كل ما هو جدي في الحياة من
التربية الى الثقافة الى الموت فانت انسان لا
يعتمد عليه واحمر وجهها ثم أسرعت لأئذة
بقمرتها فجعل فيرجسون يتتبعها بنظراته ثم
قال : عليها اللعنة فاني أحسبها تريديني فعلا
على ان أكون رجلا يعتمد عليه هذا فعلا شيء
مزعج وما رأيك انت يا مسو بوارو في هذه
الفتاة ؟ انها فتاة على جانب عظيم من متانة
الخلق ، أصبت فهي ذكية ويبدو على ظاهرها
الوداعة والليوننة ولكنها ليست رخوة فان

شخصيتها صلبة لأتعرف اللين واني أريدها
بأي ثمن.

ولذلك لست أرى غضاضة في التفاهم مع
خاطها العجوز فان شويل فان هذا هو الطريق
السليم ، أتطمع ان تكسب ود الأنسة العنس
فان شويل حقا ؟ أوه كلا انالم افكر في
كسب ودها فذلك جهد لا فائدة منه ، وإنما
طمعت ان أثيرها ضدي فذلك خليق ان يرقق
قلب الفتاة علي.

ودار فرجسون على عقبيه وانطلق نحو
الصالون المراقبة حيث كانت فان شويل
جالسة في ركننا المألوف وكانت حصتها من
العجرفة في هذا اليوم أكبر قليلا من المعتاد
وكانت تحيك الصوف بإبرتين حينما اتجه
فيرجسون نحوها وفي أعقابه هر كيول بوارو

الذي احتل مكانا متواريا على بعد منها
وتظاهر بالاستغراق في قراءة مجلة مصورة
وبدا بين الطرفين الحوار التالي : طاب
صباحك يا أنسة فان شويل فرفعت فان شويل
عينيها عن الصوف لحظة واحدة لم تزدها ثم
تحولت ببصرها الى ابرتها مرة أخرى
وتمتت بفتور: طاب صباحك ، اسمعي اني
أريد ان اتحدث اليك في أمر على جانب عظيم
من الأهمية فالمسألة بالضبط انني راغب في
الزواج من ابنة اختك فانتفضت كرة الصوف
التي في حجر فان شويل وانطلقت تقفز
كالمجنونة الى آخر الصالون اما فان شويل
نفسها فقالت بلهجة تقطر سما ناقعا : لا بد
انك فقدت صوابك ايها الشاب ، كلا على
الإطلاق فأنا مصمم على الزواج منها وقد

طلبت يدها شخصيا منذ برهة وجيزة فقالت
ببرود : أحقا ؟ وأخالها صرفتك الى حال
سبيك ؟ لقد رفضتني ولكني لن انصرف عن
طلب يدها ولا ابرح عنها حتى تقبل ، أوكد لك
انني سأخذ الإجراءات اللازمة لوقاية ابنة
أختي الشابة من مثل هذا التهجم.

وماذا يحقك علي ؟ ماذا لديك ضدي ؟
فرفعت فان شويل حاجبها وجذبت الخيط
جذبة قوية تريد ان تسترجع بها الكرة ولم
تبس بكلمة فاستطرد : هيا خبريني ما الذي
يحقك ضدي ؟ أظن ان المسألة غاية في
الوضوح يا ..فأنا لا أعرف اسمك فيرجسون
فقلت فان شويل بكل استياء وتأفف : آه يا
مستر فيرجسون ان الموضوع الذي تشير
اليه خارج عن نطاق البحث ولأيمكن ان يكون

موضع نظر ، أتعنين انني لست كفؤا لها ؟
كنت أعتقد ان المسألة غاية في الوضوح
حتى بالنسبة لك ، ولماذا ترين اني لست كفؤا
لها ؟ ان لي ساقين وذراعين وصحة من
فولاذ وذهنا مرتبا قادرا على التفكير فما عيب
هذه المؤهلات ؟ هناك شيء اسمه المركز
الاجتماعي يا مستر فيرجسون.

المركز الاجتماعي خرافة قديمة متعفنة وفي
هذه اللحظة فتح الباب ودخلت كوريليا فوقفت
كالمصعوقة عندما وجدت خالتها المرهوبة
الجانب تتحدث مع خاطبها المتهمج اما
فيرجسون فالتفت نحوها وضحك ملئ شذقيه
ثم ناداها : اقبلي يا كوريليا وابشري فاني
اطلب يدك للزواج كما ترين على اعتق الطرق
التقليدية فقالت فان شويلي وبصوت رهيب

حقا : كوريليا هل شجعت هذا الشاب ؟ انا
كل، بالطبع لا ، على الأقل ليس بالضبط.

ماذا تعنين ؟ فأسرع فيرجسون يقول كي
يخرجها من المأزق : انها لم تشجعتني على
الإطلاق وكل ما هنالك انها لم تقف في وجهي
وان لها قلبا رقيقا حقاً وخالتك يا كوريليا
تقول اني أدنى منك اجتماعيا بكثير فهل هذا
رأيك ؟ فقالت فان شويل هذا فيما أظن بديهي
جدا لدى كوريليا فاحمر وجه كوريليا وقالت :
كلا يا مستر فيرجسون ليس هذا رأيي فلو
انني احببتك لتزوجتك بلا نظر الى أي اعتبار
ولكنك لا تحبينني ؟ اني اعتقد انك مزعج
ومثير للسخط فان آراءك وأفكارك من أفظع
وأقبح وأشأم ما سمعت وان لك لزهوا لا
يعدله زهو في تبج سخيف وطفرت الدموع

الى عينيها فاندفعت خارجة اما فيرجسون
فقال لآنسة فان شويل وهو يضطجع في
مقعده وينظر الى سقف الغرفة ويصفر : هذه
على العموم بداية لا بأس بها وسأستمر في
مناداتك بخالتي العزيزة فأخذت فرائص فان
شويل ترتعد غضبا وصاحت : اخرج من هنا
على الفور و إلا ناديت الخادم ، لقد دفعت
ثمن تذكرتي ولا تستطيعون اخراحي من قاعة
عامية ومع ذلك فاني سأطيب خاطرك يا خالتي
العزيزة ووقف ثم راح يبخر خارجا وهو
يصفر وظلت فان شويل بعد ذلك ترتعد
وتحاول الوقوف كي تحضر كرة الصوف
ولكنها لم تستطع لفرط اضطرابها فخرج
بوارو من عزلته واسرع اليها بالكرة فقالت
له : شكرا لك يا مسيو بوارو و أرجو ان

تتكرم بأرسال الأنسة بويز فاني أشعر
باضطراب مما سببه لي هذا الشاب الوقح
انه ملحوس قليلا فيما اعتقد ومعظم اعضاء
هذه الأسرة على شاكلته انه التدليل المفسد
للطباع والتربية وأظنك عرفت شخصيته
عرفت شخصيته ؟ انه يسمي نفسه
فيرجسون لأنه لا يريد استخدام وحمل لقبه
العتيد رعاية لمبادئه المتطرفة فوضعت فان
شويل يديها بالصوف في حجرتها وحملت
في وجهه قائلة : لقبه العتيد ؟ طبعاً انه
الورد داوول يش الشاب وقد ورث ملايين
الجنيهات ولكناه اعتنق الشيوعية في
أكسفورد واذا بصفحة وجهه فان شويل تتحول
الى حلبة معركة تصطرع فيها شتى الانفعالات
المصالحة كبيرة في هذه القضية فانت تعرف

لينيت دويل فيما أعتقد منذ الطفولة الحقيقة
اني عرفتها كما قلت من قبل منذ نعومة
أظافرها ، وهل كنت صديقا حميما لوالدها ؟
بلا ريب كنا على اتصال وثيق وصداقة متينة
الى درجة انك عينت في وصيته وصيا على
لبنته وعلى ثروتها الطائلة ؟ هذه كله صحيح
اجمالا ولكني لم اكن الوصي الوحيد طبعاً بل
كان معي في تلك المهمة شركاء ماتوا جميعا
بعد ذلك وبقيت انت وحدك ، مات اثنان منهم
وبقي على قيد الحياة المستر وكفورد شريكك
في المكتب وفي التجارة ؟ -نعم - واعتقد
ايضا ان الأنسة لينيت ريدجواي قد بلغت
سن الرشد حين تزوجت فجأة ؟ انها لم تكن
تبلغ بعد الحادية والعشرين إلا في يوليو
المقبل ، ولو سارت الأمور على ما هي عليه.

لما حق لها ان تتسلم ثروتها قبل ذلك التاريخ؟ - نعم - ولكن زواجهما المفاجئ غير مجرى الأمور وقلب الأوضاع بربكما ما هذا الذي تهدفان اليه من كل هذه الأسئلة؟ انك رجل ذكي يا مستر بنجتن فهناك مسألة الدافع الى الجريمة ولأيمكن اغفال الاعتبارات المالية عند معالجتها، ان وصية ريد جواي تنص على ان تتسلم لينيت ثروتها عند بلوغها الحادية والعشرين او بمجرد زواجها اذا تزوجت قبل ذلك التاريخ بلا قيد ولأشروط وثروتها تقدر بملايين فيما اعتقد؟ نعم تقدر بالملايين واعتقد يا بنجتن ان مسؤولياتك انت وشريكك كانت ثقيلة جدا في هذه السنوات نحن متعودان على المسؤولية في عملنا فلا يركبنا بسببها القلق، اني لأعجب مما تقول

ماذا تعني بحق الشيطان ، ان عجبني راجع
الى تقديري ان ذلك الزواج المفاجئ لابد قد
احدث ارتباكاً في خطط مكتبك ، ان اعمال
المكتب على اكمل وجه ، ألم يملكك الانزعاج
عندما وصلت اليك انباء زواج لينيت ريجوا
حتى انك اقلعت بأول باخرة الى مصر حيث
تصنعت الالتقاء بها على وجه المصادفة ، ان
ما تقوله لهو الهذيان بعينه يا مسيو بووارو
فإني لم اكن أعلم بزواج لينيت قبل وصولي
الى القاهرة ولذلك دهشت دهشة تامة ولا بد
ان خطاب لينيت وصل الى نيويورك بعد
سفري وقد حول الي فتسلمته بعد اسبوع في
القاهرة تقول انك حضرت على ظهر الباخرة
كارماك ؟ هذا صحيح ، وان الخطاب وصلت
الى نيويورك بعد اقلاعها منها ؟

لقد كررت هذا مرارا من قبل ، ان هذا لمن
أعجب العجب فان حقائبك لا تحمل أي بطاقة
من بطاقات كارماك بل بطاقات الباخرة
نورماني التي ابجرت من نيويورك بعد
ابحار كارماك بيومين فظهرت الحيرة على
وجهه بنجتن وبدأ يترنج ، فاستطرد بوارو
قائلا : لا جدوى من الإنكار انت اذن قد
تسلمت خطاب لينيت ريد جواي في نيويورك
يبدو انه ليس أمامي الآن إلا التسليم فقد
غلبني ذكاؤكما على أمري ولكن الواقع انه
كانت لدي دوافع كافية لسلك هذا المسلك
ايها السادة ، ونحن على أشد ما يكون من
الاهفة لمعرفة هذه الدوافع يسودني في
الواقع ان أقول انني لاحظت في المدة الأخيرة
شيئا من الاضطراب المريب في أعمال لينيت

التي يتولاها محاميها في انجلترا و عالت
النفس بقرب بلوغها سن الرشد ولكنني بذلك
الزواج المباغت من رجل انجليزي مجهول
فعولت على اكتشاف الحقيقة بنفسني بغير
ازعاج إليزابيت ولم أجد من اللائق ان اقحم
عجوزا مثلي على شهر العسل لشابين
لأسباب مالية بعيدة كل البعد عن ذلك الجو
العاطفي ولم يهدني تفكيري الى خير من هذه
الطريقة في اصطناع الصدفة فدوافعي نزيهة
بعكس ما ذهبتما اليه .

الحقيقة يا مسيو بنجتن اننا لا نصدق حرفا
واحدا من كلامك ، تصدقان او لا تصدقان
سيان ، اننا نعتقد ان زواج لينيت المفاجئ
أطاش صوابك لاضطراب ادارتك المالية
لتركها فقررت الحضور على عجل للبحث

عن مخرج لك بأي شكل وفكرت في الحصول على توقيعها على وثائق اعدتها لهذا الغرض معتمدا على ان انشغالها بشهر العسل سوف يمنعها من التدقيق في الاطلاع على الوثائق قبل التوقيع فلما خاب أمك افتعلت سقوط الصخرة ونحن على الشاطئ امام معبد أبي سنبل كي تسحقها ولكنها نجت بأعجوبة انت مخبول ، وقد سمحت لك ظروف أخرى بالقضاء على لينيت دويل في أثناء العودة من وادي حلفا بحيث تلقى الشبهة على شخص آخر وقد ثبت لنا يقينا ان مسدسك هو الذي انطلقت منه الرصاصة التي قتلت السيدة الوثرون وهي على وشك الإفضاء باسم قاتل لينيت ثم لويز وعندئذ ثارت ثائرة بنجتن وصاح : ما هذا الهديان ؟ وأي سبب يدعوني

لقتل لينيت ؟ انني لا أطمع في ان أرثها حتى
أقتلها بل يرثها زوجها فلماذا لا تأخذ ان
بخناقه ؟ ان سيمون دويل لم يغادر الصالون
طول السهرة التي قتلت خلالها زوجته ثم بعد
ذلك رقد سائر الليل مكسور الساق محقونا
بالمورفين في قمرة الدكتور بسنر ولهذه
الاعتبارات جميعا يستحيل ان يكون هو قاتل
زوجته وانت اذا استخدمت ذكاؤك وكنت في
مكاني يا مستر بنجتن وجدت ان الزوج
الوارث الطيب القلب الذي يوقع الأوراق دون
تمحيص أسس قيادا من الزوجة الذكية
الحصيفة ، فمن من مصلحة الوصي
المتلاعب المختلس المبدد ان تموت الزوجة
ويرث الزوج مالها ليوثق الأوراق التي ما
كانت لتوقعها هي وبذلك يحصل الوصي على

تسوية لحساباته تنقذه من السجن والإفلاس
وان كانت نتيجتها خسارة قد تصل الى مئات
الألوف تتحملها شركة ريد جواي ويضاف الى
ذلك ان سيمون دويل يجهل كل شيء عن
اعمال زوجته المتشعبة ممتلكاتها فهو خليق
ان يطلق يدك في ادارة الشركة كما كنت
وعندئذ هز بنجتن كتفيه ثم قال : اقسام انني
تعثرت فاذا الحجر يسقط بالمصادفة وليس
هناك أي اثبات ضدي ، ربما، فنهض وقد
عاوده شيء من التجلد ثم خرج

الخاتمة (جريمة حب) وصلت الباخرة الكرنك
الى مرساها ببلدة الشلال جنوبي اسوان مع
بواكير أشعة الفجر وكان بوارو يتأمل منظر
الصخور البارزة من مياه النهر عندما وافاه
ريسي قائلا لقد أعددت لكل شيء عدته

وسيكون ريشتي اول من ينزل الى الشاطئ
وفي يديه الأغلال الحديدية واني لسعيد
بالقبض على ذلك المتآمر الدولي الخطر
والسفاح الأثيم ، لا تنسى انه حسب أول
الأمر ان جاكلين هي التي اعترفت لنا فلم يجد
بدا من الاعتراف ، انه يستحق الشنق.

فهو نذل خسيس ولكني آسف لمصير الفتاة؟
انها امرأة خطرة لا تبالي بالعواقب وعندئذ
اقبلت عليهما كوريليا روبسون فقالت : لقد
كنت معها أعني مع جاكلين ، فإني أشفقت
عليها من ذلك الحبس الذي لا تفارقها فيه
كبيرة الخدم.

وفي هذه اللحظة اقبلت فان شويل فصاحت
بابنة اختها في غضب : لقد اخطأت خطأ
شائنا بالجلوس مع هذه المرأة ولهذا سأبعث

بك فورا الى الوطن ، ولكنني لست عائدة الى
الوطن يا خالتي بكل أسف لأنني سأتزوج اذن
فقد أصغيت لصوت العقل أخيرا ؟ لقد اسأت
فهمي يا خالتي فليس فيرجسون هو الذي
سأتزوج بل الدكتور بسنر الذي طلب يدي
وفي هذه اللحظة القت الباخرة مراسليها
وضرب حول الركاب نطاق ثم طلب اليهم ان
يتريثوا فلا ينزلوا وسيق ريتشيل وهو شاحب
الوجه الى الشاطئ ، وبعد برهة وجيزة جيء
بنقالة فحملوا عليها سيمون دويل وكان يبدو
كالموتى وقد ارتسم الفرع على كيانه وفارقته
ملاحظته المشهورة كأن لم يكن لها وجود
وتبعته جاكلين دي بلفور وتراجعت قليلا
فحمل الحمالون المحفة وانحنت جاكلين كي
تربط حذاءها ثم ارتفعت يدها الى قمة

جوربها وانتصبت في يدها شيء ما وكان هذا الشيء مسدسا واختلج سيمون اختلاجة قوية واحدة ثم سكن فالقت اليه بابتسامة غائمة ثم وجهت المسدس الى قلبها وضغطت الزناد فسقطت حيث كانت واقفة ولا حراك بها وصاح ريسي مستتكرا اما بوارو فلم يتحرك وأحس بيد توضع فوق ذراعه فالتفت ليرى السيدة الرثون تقول : لقد كنت تعلم سلفا اليس كذلك ؟ بلى ، فقد كنت أعرف ان لديها اثنين من ذلك النوع ، وهل كنت تريدها على ان تختار هذا الطريق ؟ نعم فهذه ميتة تليق بها ، ولكن الوغد حظي بميتة أسهل مما يستحق والآن آمنت ان الحب العميق قد يكون وبالا عظيما ، نعم و لأمر ما كانت جميع قصص الحب الكبرى من نوع المأساة ووقع

نظر مدام الرثون على ابنها متأبطا ذراع
روالي فقالت بحماس : ولكني احمد الله على
ان في الدنيا أيضا حبا يؤدي الى السعادة
أحمدي الله يا سيدتي على ذلك بالشكر تدوم
النعم وبدأ الركاب يغادرون الكرنك ليتفرقوا
بعد ذلك فمضى كل منهم الى وجهته بعد ان
جمع بينهم القدر لأمر كان منذ الأزل مقدر
مسطورا.

الفصل السادس

نائمة في منزل مسكون

هناك أشخاص يؤمنون بوجود الأشباح
بأماكن عديدة من حولهم ، الغريب أن هؤلاء
الأشخاص الذين يؤمنون بوجودها على يقين
بذلك ، و كل ذلك يرجع لمجرد شعورهم تيقنا
بوجود شخص معهم ، مرادتهم كوابيس
سيئه أثناء نومهم بالليل.

تدور احداث القصة حول قيام إحدى صديقات
ماريا بدعوته لقضاء ليلة في منزلهم ، وهو
يعود تاريخ المنزل منذ تاريخ طويل ، و قد تم
ترميمه على الطراز الحديث ، في اغلب
الاحيان كانوا سكان هذا المبنى يتحدثون عن
أن هناك سيدة كانت تظهر في الطابق
السفلي، حيث أصبح هذا المبنى كبيت
الأشباح، على الرغم من أن ماريا لم
تصدقهم، حيث يريد هؤلاء السكان تخويف

كل الناس بشكل دائم ، حينما حلّ الليل أصبح النوم رقيقاً لنا ، وخاصةً بعد أن تناول وجبات سريعة ، كما أنهم لعبوا بعض الألعاب، و تحدثوا كذلك عن بعض قصص الرعب ، قد حان وقت النوم و الاستعداد إلى الراحة داخل غرفة النوم ، ثم استيقظت عند الفجر بعد أن سمعت صوت ضوضاء ، حتى اكتشفت أن هذا الصوت قادم من جهة المطبخ، و بما أن صديقتها لم تكن موجودة بجوارها في الغرفة ، فاعتقدت أنها ذهبت إلى المطبخ لتتناول وجبة خفيفة ، أو لتقوم بإحضار وجبة الإفطار ، حيث أنني لم أكن أعلم أنها ذهبت إلى الحمام ، حينما اشتد صوت الضوضاء الصادر من المطبخ ، فذهبت باتجاه المطبخ كي ترى صديقتها ،

حتى سمعت صوت الضوضاء بوضوح حينما اقتربت من المطبخ ، حيث كان هناك شخص ما يتعامل مع الأواني ويستخدم المقلاة لقلي شيء ، وكانت رائحة طهي لحم الخنزير وبعض الأطعمة الأخرى واضحة ، ومع ذلك حينما نظرت داخل المطبخ توقفت جميع الأصوات ، كان لا يزال بإمكانها أن تشم رائحة الطعام المتطاير في الهواء ، لكن الأواني كانت في مكانها ، كما أن الموقد كان فارغاً من أي أواني طهي ، شعرت بالشلل للحظاء ، وكان يمكنها أن تقول أنه كان مجرد لحم ولكنها علمت أنه ليس كذلك ، فأعدت إلى الغرفة في محاولة لإقناع نفسها بأنها كانت تتخيل ما حدث ، وفي اليوم التالي لم يطمئن تعليق شقيق صديقتها ، حيث قال أنه لم

يستطيع النوم طوال الليل بسبب الضوضاء التي كان يعتقد أنني وصديقتها كانا سببًا فيها، ولكن الأمر لم يكن كذلك ، بدأت صديقتها وكأنها لا تفهم شيئًا مما تسمعه من أخيها ، ولكن ماريما كانت تفهم جيدًا أصل الحديث ، بعد أن عاشت هذه التجربة الغريبة، كان عليها أن تعترف أنه ربما يكون هناك أشياء تتجاوز حد فهمنا ، وفيما يبدو أن هذه المرأة لازالت موجودة في هذا المنزل ، الذي تسكنه بطريقة ما.

الفصل السابع

شبح مدرسة شارلوت

بين جدران المدرسة نتلقى العلم و تسمو
أرواحنا لتعلو و تترف في سماء ، نشعر أننا
على وشك الاكتمال ، و نجاهد كي نبقي بين
الصفوف ، و لا نصبح رفات ، و لكن في
مدرسة شارلوت كان الجهاد مميّنا و البقاء
شبه مستحيل.

تدور أحداث القصة حول مدرسة شارلوت
التي بنيت منذ القدم شبح لفتاة صغيرة تدعى
ميا ، قتلت بالطابق السفلي ، بدأت أحداث
تلك القصة المأساوية للمدرسة في أحد الأيام
الباردة ، و بالتحديد في فصل الصيف بعد
انتهاء الصف الدراسي لذلك اليوم ، حيث
غادر الطلاب و المعلمين جميعهم باستثناء
فتاة صغيرة تدعى مريم ، كانت تقوم بإنهاء
بعض الأعمال المدرسية في صفها ، و حينما

أنهت عملها و بدأت في المغادرة ، أوشك
الظلام أن يحل و غرقت المدرسة في صمت
مطبق ، فلم تشعر ميا بمرور الوقت و
حاولت أن تسرع قدر طاقتها ؛ لأنها كانت
تعلم أن والدتها سوف تشعر بالقلق عليها ،
لذا جمعت كتبها المدرسية في حقيبتها ،
وسارعت تعبر الممرات دون أن تدري أن
هناك من يتبعها ، و بينما كانت ميا تسير في
وجهتها ، دخلت ممر مظلم و مرت إلى أسفل
الدرج في طريقها للخروج من البوابة ،
وفجأة سمعت ضجيجًا غريبًا خلفها ، و من
يومها لم تعد مريم إلى البيت ، و بحثت عنها
والدتها في كل مكان و لكن دون فائدة ،
فاتصلت بالشرطة و بعد البحث تم العثور
على جثتها في صباح اليوم التالي في صالة

الألعاب الرياضية بالمدرسة ، كانت مستلقية على أرضية غرفة حمام الفتيات في الطابق السفلى من المدرسة ، كانت ملابسها ممزقة ومتناثرة حول جسدها ، الذي تنتشر به آثار كدمات مبرحة و ضرب مميت أدى إلى القتل ، عندما وصلت الشرطة و بدأت التحقيق ، وجدوا على أرضية غرفة الاستحمام الفتاة وهي غارقة في بركة من الدماء ، وقد استطاعت الفتاة قبل أن تموت أن تبعث برسالة للبحث عن قاتلها ، حيث كتبت بدمها أربعة أحرف وهي kill ، كانت تلك الأحرف بمثابة خيط للبحث عن الجاني ، فيبدو أنها حاولت في لحظات موتها الأخيرة تسمية قاتلها و الإشارة بأصابع الاتهام إليه ، لذا بدأت الشرطة بالبحث عن كل شخص في

المدرسة يدعى كيل ، و لكن بعد التحقيق مع كل هؤلاء الفتيات توصلت الشرطة ، إلى عدم وجود علاقة لهم بقضية القتل ، فتحيرت الشرطة في أمرها و فقدت الخيط الوحيد الذي كانت تملكه ، مرت بضعة أيام بعدها قبل أن يلاحظ أحدهم أن حارس المدرسة لم يأتي للعمل في الآونة الأخيرة ، فذهب رجال الشرطة إلى منزله للتحقيق معه ، و سألوه عدة أسئلة عن مكان تواجده أثناء وقوع الجريمة ، فأخبرهم أنه كان مريض و يعاني من البرد الشديد ، لذا لم يستطع الحضور للعمل و ظل برفقة أمه المسنة بالمنزل ، و لكن أثناء التحقيق لاحظ أحد رجال الشرطة وجود خدش على خده ، ولما سألوه عن ذلك قال أنه خدش من قطته الأليفة ، الأمر الذي

لم تقتنع به الشرطة ، و لكنها لم تستطيع القبض عليه لأنها لم تجد دليل قاطع يدينه خاصة أنها وضعت تحت المراقبة لعدة أسابيع ، بعدها بدأت الشائعات تنتشر في جميع أنحاء المدرسة ، و اشتبه الجميع في حارس المدرسة ، فصار الكل يتهامس بأنه هو القاتل و بدأت معاملة الجميع له تتغير ، وأخذ الكل يتحدث عن عاداته الغريبة وسلوكه المريب ، حتى جاء أحد الأيام التي تم فيها العثور على حارس المدرسة معلقاً من رقبته في سقف غرفة أسفل المدرسة ، ويبدو أنه انتحر و العجيب هو ما كان مثبتاً على صدره ؛ ورقة مكتوباً عليها بخط يده (أعتقد أنني فعلت ذلك) ، هل كان هذا اعتراف لرجل يشعر بالذنب ؟ أم أنها كانت

رواية رجل بريء شعر أن الجميع يخافونه
ويخشون التقرب منه ؟ لا أحد يعرف على
الإطلاق لما انتحر هذا الحارس ؟ و مع
مرور السنوات جاء طلاب جدد للمدرسة و
غادر الطلاب القدامى ، لكن ظلت الأشباح
مقيمة في تلك المدرسة ، فقد تحدث العديد
منهم عن سماع أصوات غير مفسرة ،
وظلال غريبة تظهر في أركان المدرسة ،
ورفض المعلمون الالتفات لتلك القصص
باعتبارها أغرب من الخيال ، و أغلقت
المدرسة بعد سنوات طويلة ، إلى أن تحولت
إلى مبنى مكاتب للموظفين العاملين بالولاية ،
وكان بعض الموظفين يتحدثون عن أشياء
غريبة تحدث لهم ؛ حيث كانوا يسمعون
صوت خطوات تمشي في الطرق المظلمة ،

وأشياء تختفي من المكاتب و أصوات غريبة
في الممرات ، حتى أن أحد الموظفين قال :
إنه رأى شبح فتاة في دوابه بالمكتب يظهر
من وقت لآخر ، و حكي آخر أنه رأى شبح
رجل معلقاً من رقبته بسقف الغرفة ، وقد
ظهر له هذا الشبح أكثر من مرة مهدداً إياه
بالقتل ، الأمر الذي جعل الموظف يطلب نقله
إلى مكان آخر بأي ثمن ، و يعتقد الموظفون
أن هذا الشبح هو شيخ حارس المدرسة
القديمة ؛ الذي انتحر بها قديماً ، و رغم
موته ظل هذا المكان يتحدث عنه و يجسد
وجوده لكل قاطني المكان.

الفصل الثامن

لغز الجثة المقطعة

تخرجت سارة من كلية الإعلام والاتصالات ،
وبعد التخرج التحقت سارة بصحيفة يومية
هي من كبرى الصحف الوطنية ، وكان عليها
أن تمضي فترة تدريب سنة قبل أن يتم تثبيتها
في وظيفتها ، وخلال تلك السنة تولى تدريبها
أحد الصحفيين المرموقين ، وقد لمس ميلها
وتميزها في مجال الاستطلاعات الميدانية ،
وكان أكثر ما يستهويها هي تلك القضايا
الجنائية ، وتم تعيينها مساعدة للمسئول عن
صفحة الحوادث ، وكانت تبحث عن المعلومة
والخبر بكل حماس يكاد يشبه الاندفاع
الأعمى ، واستطاعت سارة أن تنسج شبكة من
العلاقات مع رجال الأمن ومسئولين الحراسة
والشرطة ، وفي إحدى الأيام أيقظتها رنات
هاتفها الساعة الثانية صباحًا ، وبصوت

خافت ردت وكان المتصل هو أحد المعاونين ،
وقد أبلغها وجود جثة مقطعة في جانب
الطريق المؤدي للمدينة ، وقد أخبرها أن
الشرطة القضائية توجد في المكان وتحاول
العثور على أي أدلة تفك لغز الجثة المقطعة ،
ارتدت سارة ملابسها بسرعة ، وحملت آلة
التصوير وركبت سيارتها وانطلقت بسرعة ،
وبعد ربع ساعة وصلت عايذة إلى مسرح
الجريمة ، وقد أقامت الشرطة حاجز يعيق
دخول الفضولين ، وقد صادفها في المكان
أحد مفتشي الشرطة التي سبق وتعرف عليها
لكنه لم يقدم لها أي معلومة ، خشية أن يؤثر
ذلك على مجرى التحقيق ، كانت عايذة تريد
الوصول إلى معرفة ما حدث ، وفي تلك
الأيام وصلت سيارة اسعاف لنقل الجثة

المقطعة إلى مستودع الأموات ، وتبعته سارة
وكانت ذات صلة بحارس مستودع الأموات ،
وقد ذودها بمعلومات مثيرة ، وعرفت أن
الجثة لرجل في الخمسين من عمره ويعمل
بحارا ، وإنه وجدت جثته مقطعة إلى ثلاثة
أجزاء وهم الرأس والجذع والأطراف ،
شعرت سارة أن ما ظفرت به من معلومات
يعد صيدا ثمينًا ، واتصلت برئيس تحرير
الصحيفة وأبلغته بالخبر ، فوافق على نشر
مقالها في الصفحة الأولى ، وفي الصباح
تصفح الشرطي الجريدة فوجد حادث الأمس
قد نشر في الصفحة الأولى ، ويتضمن المقال
معلومات لم يتوصل لها رجال الشرطة بعد
ولم يثبت صحتها ، اتصل العميد بسارة
وأبلغها أن اندفاعها قد يكلفها ثمنًا باهظًا ،

وأخبرها إن ما نشرته في مقالها ما هو إلا استنتاجات متهورة ، وطلب منها معرفة المصادر التي استقت منها معلوماتها ، ولكنها التزمت التكتم على مصادرها فوعدها العميد بأنه سيزودها بالمعلومات الصالحة للنشر ، خرجت عايذة من مقر الجريدة وقد لاحظت سيارة تتبعها فأصابها الرعب الشديد، وأسرعت بالاتصال بعميد الشرطة وأخبرته بشأن السيارة التي تتبعها ، فطلب منها العميد التوجه لمطعم تكثر فيه الزبائن فلا يتجرأ ذلك الشخص على أذيتها ، وقد رجح أن ذلك الشخص على علاقة بجريمة الأمس بل وما نشرته عايذة من مقال اليوم ، أسرعت عايذة بسيارتها نحو مطعم ذاع صيته ودخلت وقد توقفت تلك السيارة على بعد أمتار قليلة من

المطعم ، دخلت عايذة وقد تقدمها رجل طويل
القامة ألبسها قلادة بها جهاز تتبع ، وقد
أبلغها إنه تابع للشرطة وسيكون ذلك الجهاز
وسيلة لحمايتها ، وارتدت عايذة القلادة
وخرجت من المطعم. ولاحظت تلك السيارة
تتبعها مرة ولكن تمكنت الشرطة من تحديد
وجهتها ، وانطلقت سيارة للشرطة تتبع
مسارها طبقا لما كانت تقدمه تلك القلادة من
اشارات ، انطلقت السيارة المموهة بسرعة
وتقدمت سيارة سارة ، ثم أوقفتها وأرغمها
الرجل على الركوب معه وانطلق بها ، وكانت
سيارة الشرطة تتبعه وتوقفت السيارة في
مدخل مصنع للحديد وبسرعة أغلق الباب ،
رأت الشرطة إنه الوقت المثالي لمحاصرة
ذلك الرجل والتمكن منه قبل تعرض الصحفية

سارة للخطر في لحظة غير متوقعة ،
فأسرعت الشرطة واقتحمت المكان وفي غفلة
من ذلك الرجل تمكنت الشرطة من إلقاء
القبض عليه ، وتم اصطحابه إلى مركز
الشرطة ، هناك اعترف الرجل بعلاقته بتلك
الجثة المقطعة ، حيث كان ذلك الرجل قد
توعد البحار لينقل شحنة من الأدوية المهربة
إلى شاطئ بلدة أوروبية ، وحين رفض
البحار تنفيذ طلبه قام بتقطيعه وتنفيذ تهديده ،
بل وتم سرقة باخرته لاستعمالها في تهريب
الأدوية غير المرخصة ، قدمت الشرطة كامل
التحية للصحفية المغامرة ، وقد ثبت توقعها
التي ذكرته في مقالها ، وتولت الصحفية
منصب رئيس تحرير الجريدة وذاع وصيتها

وفطنتها في رؤية القضايا الجنائية وتحليل وقائع الجرائم.



الفصل التاسع

ثوب الزفاف المسكون

لظالمنا سمعنا عن الأماكن المسكونة ، وقد
استعرضنا العديد من الفنادق والمنازل
المسكونة بالأشباح ، والأرواح الحبيسة ،
حتى داخل اللوحات ، ولكن أن يسكن شبحاً
بملابس ! ذلك هو الغريب ، ولكن في عالم
الأرواح ، لا نستطيع أن نحكم على أي شيء ،
فقد تكون الحقيقة المؤلمة ، كامنة داخل
ثوب ، ولكن ما قصة هذا الفستان ؟

تدور أحداث القصة حول القصر الذي يقف
شامخاً وحده ، وكأنه قطعة جاءت من كوكب
آخر ، على ربوة خضراء ، وتعود جذور بناء
هذا القصر ، والذي يشبهه في تكوينه
لخارجي ، لمعابد الإغريقية ، إلى أحد الأثرياء
الذي قد عاش في منتصف القرن التاسع
عشر ، وأراد لهذا البناء عندما خطط

لتشييده، بأن يكون شيئاً مميزاً ، يتميز به أمام نظرائه من رجال الأعمال ، والأثرياء ، وهذا الثري يُدعى إلياس بيكر ، وقد استغرق بناء هذا القصر ، ما يقرب من خمس سنوات متصلة ، وانتقلت إليه أسرة بيكر فور الانتهاء من تشييده ، ولطالما شهد هذا القصر ، العديد من الحفلات والسهرات البانخة ، والتي تنم عن ثراء واسع ، كان بيكر يعمل في مجال تجارة الحديد ، في مقاطعة بلير ، وكان لديه زوجة وإبنان وابنه، كانت الابنة تُدعى آنا ، فتاة جميلة للغاية ، وكان كل من يزورن أبيها ، يأتي في الأساس من أجل رؤيتها ، ولكن الأب بيكر ، كان يرفض تزويجها هكذا بشدة ، فطالما رغب هذا الأب الثري ، في تزويج ابنته من أحد

الضباط بالجيش ، أو الأمراء ، أو حتى
سيناتور ذو نفوذ ، ولم لا ، وقد كان العديد
من الأثرياء في أمريكا ، يتعاون تلك الألقاب
في مقابل المال ، لتزويج بنتاهم من أفراد
الأسر المالكة الأوروبية ، ولكن شاء القدر أن
تقع أنا في عشق أحد الشباب الفقراء ، وكان
يعمل لدى والدها بأجر بسيط ، في أحد
مصانعه ، أحلام لا تموت . هامت الفتاة
الجميلة عشقًا بالشباب الفقير ، ومع رفض
والدها قررت أن تهرب مع الشاب وتتوجه
بعيدًا ، واشترت بالفعل فستانًا أنيقًا للزفاف ،
ولكنها لم ترتديه قط ، فما أن علم والدها حتى
غضب ، وطرده الشاب من العمل ، وزاد
بالتكيل به ، حتى أنه أوصى رجال الشرطة
للتكفل به ، حتى تم إبعاده عن الولاية كلها ،

بعد تبريحه ضربًا وقهراً ، وأما الفتاة حبسها
والدها داخل القصر ، بحجرتها التي ظلت
حبيسة داخلها أيامًا ، وشهورًا وسنوات ، ثم
سمح الأب لابنته بالخروج مرة أخرى ،
ولكن ، لم تعد الفتاة كما كانت فقد ذبلت ،
وفقدت نضارتها وحيويتها وروحها ،
وصارت كتلة من الكآبة ، خاصة بعد انقطاع
أخبار الحبيب عنها لفترة طويلة ، وربما
يكون قد تزوج وأنجب من فتاة أخرى ،
ورفضت أنا أن تتزوج رغم كافة العروض ،
التي حاول والدها أن يمنحها لها ، وظلت بلا
زواج حتى آخر أيام حياتها الشبح ، مرت
السنوات ، ومات الأب الثري ، والأم وسافر
الابنان ، وبقيت أنا في القصر وحدها ، ظلت
تعيش داخله ، وهي تنظر لثوب زفافها الذي

لم تحظ بارتدائه لحبيبها قط ، وفي أحد الليالي الممطرة ، رحلت أنا ، وجدها الخدم مستلقية على فراشها بعينين دامعتين ، وهي تحتضن فستانها ، وقد صارت جثة هامدة. قبع القصر طوال تلك السنوات ، إلى أن اشترته الحكومة الأمريكية من الورثة ، وحوّلته إلى متحفًا ومزارًا سياحيًا ، وجدير بالذكر أن كل من زار القصر ، أقسم بأنه قد شاهد فستان الزفاف ، الذي تم وضعه داخل دولابًا زجاجيًا ، وهو يتحرك يمينًا ويسارًا ، وكان هناك من يرقص به ! لدرجة أن العديد من الزوار قد فحصوا الدولاب الزجاجي ، لتبين ما إذا كان هناك خيوطًا ، أو مصدرًا للهواء ، يحرك الفستان ، ولكن وللهشّة ،

الفسـتان مسـكون ، سـكنته روح أنا التي لم
تحظ ، بارتداء فستان زفافها قط.



الفصل العاشر

قصة أشباح بداية الليل

هل الأشباح موجودة بالفعل ؟ هل يمكنها إيذاء البشر ؟ كل الحقائق تشير لوجود عوالم خفية كعالم الجن والأشباح والبعض يؤكد أنه تعرض لحوادث غريبة والبعض قال أنه رأى أشياء غريبة.

هذا بالفعل ما تعرضت له الطالبة جارسيا جالين حيث استأجرت شقة في إحدى المدن وكانت في بداية حياتها ، مراهقة استقلت عن أهلها لتبدأ حياتها الجامعية ولكنها في بداية الأمر وجدت صعوبة في العثور على شقة مناسبة حسب امكانياتها المحدودة ، وأخيراً وجدت تلك الشقة غير البعيدة عن الجامعة ، من أول يوم شعرت جارسيا بعدم الراحة وخاصة بالليل عندما يحل الظلام تشعر بشيء غير عادي في شقتها وبسبب صغر حجم

الشقة كان من السهل عليها استشعار أي حركة حتى لو كانت بسيطة ، فبدأت جارسيا في السؤال عن تاريخ الشقة الغامض وبعد أيام عملت جارسيا من جارة لها أن الشقة كانت ملك وسكن لسيدة صغيرة ولكنها انتحرت شقناً مما أدى إلى ازدياد مخاوف جارسيا واقتنعت أنه يوجد شخص ما يعيش معها في الشقة وأن شبح تلك السيدة المنتحرة يخبط في أرجاء المكان وخاصة في الليل ، ولكنها تمسكت بالبقاء في الشقة بسبب عدم وجود مكان يلاءم إمكانياتها المادية المحدودة ورفضت العودة لمنزل أهلها، ولكن تأثرت حالتها النفسية كثيراً حتى تحولت لمريضة نفسية وظهرت أعراض المرض عليها وكانت دائماً ما تحلم

بالكوابيس المفزعة ، وكانت الاشباح ترافقها حتى في نومها واشتكت إلى أمها قلة النوم وزاد الأمر سوء عندما اكتشفت أنها تعاني من مرض السير وهي نائمة لتحقق ما تشاهده من كوابيس ، علم والدها أنها تعاني من تلك الحالة النفسية منذ فترة طفولتها ولكن تلك الحالة لم تستمر طويلاً معها وقالوا لها أنها تعاني من الخوف بسبب حالتها النفسية وأن الحالة قد عاودت لها مرة أخرى وطلبوا منها الانتقال بعيداً عن الشقة وقالت لهما أنه تبحث عن مكان آخر بعدما فشلت في التعايش مع أشباح الشقة ، وبعد أيام من زيادة الأم والأب لها تلقوا مكالمة من جاسيا تصرخ وتقول أن الأشباح يطاردوها في كل مكان بدون رحمة ويستقبل والدها مكالمة في

اليوم التالي تؤكد أن ابنتهم لقت مصرعها
فهب الوالد والوالدة لمنزل الابنة ليجدوها
مشنوقة وعلى ملامح وجهها الرعب ، قال
الجيران أنه سمعوا صراخ الأمر الذي دفعهم
للاتصال بالشرطة ، قال والدها أن الأشباح
والكوابيس والاحلام المزعجة كل ذلك قاد
ابنته لقتل نفسها.

الفصل الأحدى عشر

قصة غزو الثعابين للمنازل

إن الثعابين من أكثر المخلوقات المرعبة التي تعيش على سطح الأرض ، وبالتأكيد لا يحب أي شخص أن يقترب منها إطلاقاً أو حتى يعيش في منطقة قريبة من أعشاش الثعابين، ولكن في بعض الأوقات ولأسباب مجهولة تزحف الثعابين نحو مناطق العمران لتستوطن في بعض المنازل المأهولة.

سوف احكي مجموعة من القصص التي قامت فيها الثعابين باستيطان مناطق سكنية غزو الثعابين لدار مسنين : في دار لكبار السن وبالتحديد في ، لاحظ بعض المقيمين بالدار وجود ثعابين في مناطق متفرقة من الدار مثل المطبخ وفي الممر وبداخل المدفأة، وكانت الثعابين تظهر أمام نزلاء الدار بدون خوف وكأنها تتحداهم ، حتى أن أحد نزلاء

الدار قال أن ثعبان سقط فوق كتفه من السقف وهو جالس يقرأ ، وقد اشتكى النزلاء كثيرًا لصاحب الدار ، الذي قال أن الثعابين قد وجدت طريقها إلى الدار عبر فتحات التهوية، وأنه سوف يحاول أن يجد حل للتخلص منها، ولكنه للأسف لم يحرك أي ساكنًا ، كما اكتشف النزلاء أن الثعابين كانت تعيش في هذا المكان منذ فترة طويلة جدًا وأن مالك المكان يعرف ذلك جيدًا ، وما زال نزلاء الدار المغلوبين على أمرهم يعانون من مشكلة وجود الثعابين والتي تسبب لهم رعب دائم.

غزو الثعابين لمنزل سيف : ظل سيف يبحث عن منزل مناسب لبدء حياته لمدة طويلة ، وأخيرًا اعتقدا أنهم حصل على المنزل المناسب في إحدى القرى ، ليضم زوجته

وظفله الصغير الذي لم يبلغ بعد عامه الرابع، ولكنه لم يعلم أن يحلم سوف يتحول إلى كابوس بسبب غير متوقع على الإطلاق وهو الثعابين ، حيث قامت مجموعة كبيرة الثعابين باجتياح المنزل الذي قام بشرائه ، وقد كان أول من لاحظ وجود الثعابين في المنزل هو الطفل الصغير ، بعد ذلك بدأ سيف يلاحظ ظهور ثعابين سوداء أخرى في مناطق مختلفة من المنزل ، تحولت حياة الأسرة إلى جحيم وتحول منزل الأحلام إلى منزل رعب ، وقد حاول الزوجين الاستعانة بشركة متخصصة في التعامل مع الثعابين ، ولكنهم أخبروهم أن المشكلة أكبر مما يتصورونها ، حيث يوجد عدد كبير من أعشاش الثعابين أسفل المنزل وداخل جدرانها ، وأنهم للتخلص

من هذا العدد عليهم هدم المنزل وإزالة
أنقاضه بالكامل وترك الموقع فارغ لمدة
طويلة حتى يهرب هذا العدد الكبير من
الثعابين ، لم يكن أمام الزوجين إلا ترك
المنزل والرحيل بعد أن أنفقوا الكثير من المال
في محاولتهم للتخلص من الثعابين ، وقاموا
برفع دعوى على المالك السابق للمنزل ، لأنه
خدعهم وبيع لهم منزل مسكون بالثعابين
وطالبوه في الدعوى بدفع تعويض و دفع
قيمتهم لهم ، لما لحق لهم من أضرار بجانب
استرداد ثمن المنزل.

قصة غزو الثعابين لمجمع سكني كامل : يبدو
أن منزل سيف ليس هو المنزل الوحيد الذي
استعمرته الثعابين ، ولكن هناك مبنى سكني
كامل تم احتلاله بواسطة الثعابين ، فقد قام

بول وزوجته بشراء شقة جديدة في أحد المجمعات السكنية ، ولكنهم بعد فترة قصيرة لاحظوا وجود ثعبان في الشقة ، وسرعان ما اكتشفوا أن الثعابين تغزو المبنى بأكمله ، وأن جميع سكان المبنى قد شاهدوا ثعبان أو أكثر داخل منازلهم ، وحتى أن أحد تلك الثعابين قد قام بعض طفل يبلغ عمره سبع سنوات ، وعندما شكوا السكان لمالك العقار لم يبد أي اهتمام بحل هذه المشكلة ، فقرر بول عدم دفع إيجار الشقة حتى يقوم المالك بطرد الثعابين ، ولكن المالك قرر طرد بول نفسه من المبنى وترك الثعابين.

الفصل الاثنا عشر

المنزل المسكون

قد تذهب إلى مكان ما من أجل العمل ،
والحصول على الرزق الوفير حامداً الله
وشاكراً له على النعمة ، فتصادف ما قد يغير
قناعاتك وما تؤمن به حقاً.

تدور احداث القصة حول شاب في مقتبل
العمر ، يدعى محمد له شقيقتان اصغر منه
في العمر ، منهما واحدة على وشك الزواج ،
ووالده رجل مسن لا يستطيع العمل ، ومن ثم
فقد اتخذ قراره مبكراً بترك تعليمه وحصل
على قدر متوسط منه ، ثم انطلق إلى سوق
العمل ، و عمل في أكثر من مهنة ، وكانت
نيته هي خير ملاذ ، فكلما تركت عملاً ذهب
لأفضل منه من حيث الدخل ، فكافة أعماله
مهنية حيث تعلم بعض الأمور من إصلاحات
الكهرباء ، وتركيب صنابير المياه ، بالإضافة

لبعض الأمور الأخرى من نقاشات ودهانات
وغيرها ، استمرت الأحوال على ما يرام ،
حتى قرأ إعلانًا بإحدى الصحف أن بلدة تطلب
بعض العمالة ، هنا تاهب وجهز أوراقه كاملة
واستعد للسفر ، تاركًا والده وشقيقتان من
أجل الكسب الوفير المنزل : سافر أخيرًا وبدأ
استلام عمله كأحد العاملين في ديكور
وتشطيب أحد المنازل ، كانت المنطقة نائية
بعض الشيء ، فكانوا إذا أردوا الحصول على
بعض الطعام الجاهز ، كانوا يرسلون أحدهم
على التوالي ليأتي بالطعام للجميع ، استلم
عمله وهناك تعرف إلى زميله ، من قرية
تجاور بلدته ويدعى احمد ، أتى أيضًا للعمل
من أجل تحسين دخله ، فهو أب لثلاثة أطفال
صغار ، توطدت علاقته بمحمد سريعًا وصروا

كما لو كانوا يعرفون بعض منذ أعوام طويلة،
وقد اعتاد منه أن يعمل قليلاً ثم يذهب ليرتاح،
ومن حسن طالعهم أنهم كانوا ينامون في
المنزل الذي يعملون على تجهيزه ، توفيراً
لثمن ركوب الحافلة حتى الشقة التي
استأجروها سويًا ، في أحد الأيام جلسوا
يتسامرون و هم بعمل ، ثم تركه وذهب
لأحضر الطعام ، كانت مسألة شاقة بعض
الشيء ولكنهم كانوا يقوموا بها حتى لا
يتضور جوعًا ، استقل الحافلة وذهب لإحضار
الطعام ، فوجد رفيقه جالسًا منزويًا في أحد
أركان الغرفة ، فسأله ماذا بك فنظر لي نظرة
غريبة ، بأن هذا المنزل غريب ولا يبعث على
الراحة ، نظر اليه متأملًا ثم قال له أن
شعورك صحيح ، فمنذ أن وطأه قدماه المكان

وأنا لا أشعر بالراحة ، ودائمًا أشعر بأن هناك ما يجثم فوق صدري ، أما صديقي موافقًا ثم جلسوا يتناولون الطعام ، في مساء اليوم ، قال لي صديقي أنا لن أستطيع العمل اليوم ، سوف أنطلق نحو المطار في الغد ، فزوجتي حامل ولا بد أن أكون بجوارها ، ويجب علي المغادرة صباح الغد ، الصدمة : في صباح اليوم التالي استيقظ ، فوجد رفيقه مازال بالمنزل ، سألته لم تسافر ؟ أجابني بأن طائرته سوف تقلع بالمساء وأنه قد يؤجل سفره بوجه عام ، تأمل ثم تساءل هل الأمور على ما يرام ؟ ، فنظر لي بهدوء وقال بلى ، أرسلت صديقي ليأتي بالطعام ، حتى أنتهي من العمل بعد ساعتين تقريبًا ثم أتى رفيقه بيده الطعام ، فقال له قم وجهز الطعام فقد

أرهقت بشدة نتيجة العمل طوال اليوم
لوحدي، فأما برأسه ودخل إلى غرفة الطهي ،
ثم فجأة خرج من غرفة النوم! نهض متسائلاً
في دهشة ما هذا ؟ هل غرفتي الطهي والنوم
مفتوحتان إلى بعضهما البعض ؟ لم يرد ثم
أتى وجلس وقال لي هل تخاف مني ؟ دهشت
لسؤاله وقد بدأت أتوتر قليلاً ، وقلت له كيف
أخاف منك وأنت رفيقي ، لا داع لهذا الحديث،
استأذن من رفيقي وذهب إعداد الطعام ،
وفجأة سمعت صوت هاتفني ، وعندما نظرت
وجد رفيقه محمد يتصل فتح الاتصال وقلت
مازحاً ، ما هذا هل تذهب إلى غرفة الطهي
لإعداد طعام ، ثم تتصل بي من الداخل ، هل
أنت مجنون ؟ ، فأجابني احمد مندهشاً
وصادماً إياه ، أنا سافرت إلى البلدة وأحدثك

الآن من منزلي ، فقد أردت أن أطمأنك بأن
زوجتي قد أنجب صبيًا أسميته محمد تميماً
بك.



الفصل الثالثة عشر

بقاۃ ورد

بقية ورد هي قصة رعب عن امرأة تعمل في إحدى شركات الاتصال كخدمة عملاء ، وترد هناك على اتصال مع أحد العملاء الغاضبين ، وتتعاقب الأحداث مع هذا العميل الغاضب.

تتدور أحداث القصة حول هناك سيدة تدعى ماري ، عملت كأخصائية دعم فني في مركز اتصال ، دائماً ما تكون مشغولة جداً ، والهواتف ترن أمامها ، كانت تواجه مشكلة في الرد على هذا العدد الكبير من المكالمات ، بعد وقت قصير من الغداء ، أجابت ماري على الهاتف وكان هناك عميل غاضب جداً على الطرف الآخر ، وقال أنه كان ينتظر لمدة خمسة وأربعين دقيقة تقريباً ، اعتذرت عن إبقائه منتظراً كل هذه المدة ، ولكن الرجل كان غضبان جداً ، ولم يرغب في الاستماع

إلى أعضائها ، وعندما لم تتمكن من إيجاد حل لمشكلته على الفور ، أصبح أكثر إزعاجًا ، ووضعت في الانتظار ، وعندما عادت ، أصبح معاديًا جدًا تجاهها ، طلبت منه ماري أن يبقى هادئًا وأكدت له أنها سوف تقوم بإصلاح مشكلته في أقرب وقت ممكن ، بغض النظر عما قالت يبدو أن الرجل أصبح أكثر وأكثر غضبًا ، كان يصرخ في وجهها ويهتف حول كيفية إضاعة وقته الثمين ، ويشكو من مقدار المال الذي تكلفه الخدمة الصوتية في نهاية المطاف ، بدأ العميل الغاضب الشتم والقسم والصراخ في وجهها ، واضطرت ماري لغلق الهاتف في وجهه ، وبعد ساعة ، اتصل مرة أخرى وكان موقفه أسوأ من المرة الأولى ، كان غضبانًا لحد

الجنون ، وطالبها بمعرفة السبب بأنها أغلقت الهاتف في وجهه وهو يتحدث ، عندما بدأ يستخدم لغة كريهة مرة أخرى ، أغلقت ماري الخط مرة أخرى في نهاية اليوم ، اتصل الرجل مرة أخرى ، هذه المرة كان قد هدأ ، وبدا عليه الإحراج مما فعل قبل سابق ، واعتذر عن سلوكه الفظيع وطلب اسمها ، وقال لها أنه يريد أن يرسل لها شيئاً بسيطاً للتعويض عما بدر منه اتجاهها قالت ماري : لا تحتاج إلى القيام بذلك ، صمم الرجل قائلاً : لا لا أريد حقاً أن أقدم هدية صغيرة لإظهار كم أنا آسف ، فردت هي : أنه من غير المفترض أن نعطي أسماءنا ، أصر الرجل أن تعطيه اسمها الأول على الأقل ، وصلت ماري إلى العمل في صباح اليوم التالي ، كانت هناك

باقة من الزهور الفخمة على مكتبها ، وكانت هناك بطاقة مع الزهور مكتوب عليها اسمها، كانت ماري مسرورة فلم يرسل لها أحد من قبل زهور .

في نهاية اليوم ، عندما انتهى وقت الدوام الخاص بها ، ودعت ماري زملاءها في العمل، والتقطت باقة الزهور المرسله لها ، وخرجت إلى موقف السيارات، أرادت الوصول إلى المنزل بسرعة حتى تتمكن من وضع الزهور في إناء ، عندما كانت على وشك الدخول إلى سيارتها ، استدارت ورأيت رجلاً صغيراً في منتصف العمر يسير نحوها ويوجهه بندقيته نحوها ، وأشار إليها بالوقوف، ثم قال لها وهو يصرخ : لا أحد يغلق الهاتف في وجهي ، ثم سحب الزناد ،

وأصيبت ماري بالرصاص ، فقد أطلق عليها
أربع رصاصات ، وتوفيت في الطريق إلى
المستشفى ، وتابعت الشرطة الرجل الذي
أطلق النار عليها واعتقله واتضح أنه كان
العميل الغائب ، كان قد أرسل لها باقة
الزهور من أجل التعرف عليها.

الفصل الأربعة عشر

أرض السواقي

للأماكن المهجورة مذاق خاص في عالم
الرعب ، فكم من مكان قامت حوله الكثير من
القصص والتجارب ، قد يكون بعضها حقيقي
وقد تكون مجرد خيال ، ولكنها بلا شك أماكن
ملهمة للعقل والخيال وبحق ، وتذخر العديد
من الأماكن الريفية بقصص مرعبة جدًا ،
خاصة تلك الأراضي التي تركها أصحابها منذ
أمد بعيد ، فسكنتها عشائر من الجان ،
ورفضت الخروج منها.

تدور احداث القصة حول شخص يدعى علي
و اسرتهم متوسطة الحال وتعيش في منطقة
ريفية ، وكانت السيدة التي قامت بتوليد أنه
سوف يكون مزعجًا للغاية ، مرت الأيام
وأصبح علي في سن أربعة أعوام ، وكان
بالفعل طفل نشيط ومزعج للغاية ، كان لا

يكف عن البكاء أو افتعال المشاكل ، وكثيرًا ما كان يلعب مع إخوته ويختبئ طوال اليوم ، ولكن أين ؟ بالمقابر ! كثيرًا ما تعرض علي للضرب المبرح من قبل والده ، نتيجة أفعاله الشيطانية خاصة اختبائه داخل المقابر مرارًا وتكرارًا ، ولكنه لم يكن يتعظ مع كل ليلة ينام بها وهو باكٍ ، ومع استمراره فيما يفعل قام والده بتسليمه إلى جده ، وقد كان الجد مدرسًا قديمًا لا يتعامل سوى بالعصا ، ولكن الجد لم يتعامل مع علي البالغ من العمر أحد عشر عامًا ، ولكنه وعده بإعطائه المال ، وسرد قصة قصيرة على مسامعه ، في البداية لم يثر الأمر شغف علي ، ولكن مع عتبا والدته ذهب لجدته يستمع إليه ، فوجد منه قصصًا سال لها لعبه كثيرًا وأدرك ما فاتته

حقًا ، فقد كان جده شغوفًا بقصص الرعب
الخاصة بالجان والأشباح ، وفي أحد الأيام
ضرب الوالد علي إثر إحدى مشاغبات ،
فاشتكاه إلى جده فقال الجد لا تفعل هذا الأمر
ثانية وإلا سيأخذه ويضيقه بأرض السواقي ،
أثارت الكلمة مسامح علي فنظر لجدته الذي
تلثم فجأة وحاول تغيير سياق الحديث ولكن
علي أصر أن يعرف ما قصة أرض السواقي.
تجربة مريبة : ظل علي مستيقظًا وتعلق
كثيرًا لمعرفة القصة ، ولكن جده رفض
الحكي وأشاح ببصره بعيدًا ، وكأنه قد أدرك
ما فعله من مصيبة ، وامتنع علي عن الذهاب
لجدته لعدة أيام ، وذهب إليه بعدها وسأله جده
عن أحواله ، فاستأذنه علي لتناول الطعام من
يد جدته ، تلك الجودة الطيبة التي يمكنك أن

تتزع منها الكلام بكل سهولة مثلها مثل أية سيدة مسنة ، فسألها على عن تبدل وجهه جده بشأن أرض السواقي ، فاستعادت السيدة من الجان وتبدل وجهها وتجهم ، عقب فترة من الوقت ، عمل علي في أحد المصانع على أطراف القرية ، ولفت نظره أثناء سيره وجود مقابر تقع على أرض مهجورة ، واندesh كثيرا أنه لم ير أحدا قط قد أتى ودفن بها أي شخص ، وكان المصنع يقع في منطقة مقطوعة والأماكن حوله مهجورة ، وفي أحد الأيام لم يتناول عي غداءه ، ولكن بحلول السابعة مساء شعر بالجوع فاستأذن رئيسه بالخروج لجلب بعض الطعام ، ولكنه لم يجد المحل الذي يذهب إليه مفتوحًا ، فظل يسير على قدميه إلى أن وجد نفسه بمكان ناء

وفارغ تمامًا ، فوجد نفسه أمام منزل صغير
فهمّ بالتوجه إليه ، ووجد شخص ما يصيح به
إلى أين تذهب بصوت غليظ ، فقال له الرجل
هل أنت مجنون لتذهب إلى أرض السواقي؟
فقال له علي أرض السواقي ؟ هل هذه هي
أرض السواقي التي كان جدي يحكي عنها ،
وشعر بأن هناك أصوات تأتي من الأرض
المهجورة ، قال له الرجل لا تستمتع إلى
أحدهم ، واذهب إلى منزلك أو من حيث أتيت.
لفت نظر عليّ ملامح الرجل من الأساس ،
وكان أنسب وصف يصفه به هو أنه يقف
أمام أحد الموتى ، فركض سريعًا ، ونظر
خلفه فجأة ليجد فتاة نحيفة تركض نحوه
وتصرخ في وجهه ، ثم بدأت تتبدل في
شخصيات أخرى ، شباب ورجل عجوز

وسيدة مسنّة ، واختفى المنزل الصغير ،
فواصل علي ركضه حتى يخرج من تلك
المنطقة المفزعة ، حتى لا تلحق به هؤلاء
الشخصيات وتأخذه إلى الأرض ، لمح علي
المصنع يقترب منه بأضوائه ، ولكنه ظل
يركض ولا يستشعر قريباً منه ، فوقف يلتقط
أنفاسه ولكنه نظر خلفه لم يجد أي شخص
ممن كانوا يلحقوا به ، وما أن عاد إلى
وجهته مرة أخرى وجد خيال على الأرض
يقف بجوار خياله ، ثم رفع هذا الخيال يده
اليمنى وظل يزداد طولاً حتى وصل في
النهاية إلى أن يكون في مثل طول علي! الآن
صار لعلّي ظلين على الأرض ، فنظر إلى
المصنع مرة أخرى حتى يعود ولكنه لم يجد
المصنع! وجد نفسه أمام المنزل الصغير مرة

أخرى ، فذهب يجري نحو المنزل ليسأل عن طريق العودة ، ولكن المنزل كان مهجورًا رغم الإضاءة ، ظل علي يطرق أبواب الغرف داخل المنزل ، ولكن لم يجبه أحدهم ، ولكن أحد الأبواب تم فتحه ، فوجد نفسه داخل الغرفة التي تحتوي على كمية توابيت كبيرة كلها مغلقة وفارغة ، وفجأة بدأت التوابيت في التحرك والطيران ببطء في الهواء ، فخرج علي راكضًا خارج المنزل ، ليجد أرضًا خصبة وأناس يتحرك جيئة وذهابًا ، وإلى جوارهم سواقي للأرض متفرقة جلس علي أرضًا ليراقب ما يحدث خاصة أنه التفت إلى المنزل فلم يجده ، حل الليل فجأة ! ووجد أناسًا يحملون تابوتًا به أنثى حية ، وقاموا بوضع التابوت داخل البركة التي تصب بها

السواقى رغم صراخ السيدة داخل التابوت ،
وكان الجميع لا يرونه تمامًا وكأنه شبح تكرر
المشهد حوالي سبعة سنوات ، إلى أن
استطاع علي الحركة ووجد الناس الذين كانوا
يتحركون جيئةً وذهابًا قد اجتمعوا حول
السواقى ، وأخذوا يخرجون التوابيت من
السواقى حتى وصل عددهم أحد عشر تابوتًا ،
وقاموا ببناء المنزل الذي رآه علي منذ البداية
ووضعوا داخلهم التابوت.

تبدل المشهد وعاد مرة أخرى الناس
يتحركون ، ومع طول الليل سريعًا ، حضر
الجميع وهم يحملون ثمانية توابيت جديدة
وبداخلها من كانوا يدفنون أهلهم أحياء ،
شعر علي بأنه قد فهم ما حدث ، وتم دفنهم
جميعًا ، ثم وجد شخصًا مألوفًا ، بالفعل كان

الرجل الذي تحدث إليه إلى جوار المصنع ،
جاء وأشعل النيران بالمنزل التي التهمتته
تمامًا ، وتحولت إلى أرض موحشة مليئة
بالأشواك هنا بدأ علي يلمح الطريق يظهر
من جديد ، فظل يركض نحو المصنع ولكنه
كلما كان يقترب من المصنع كلما ابتعد هذا
الأخير ، حتى شعر بالإرهاق فجلس أرضًا ،
وهنا سمع علي صوت يتحدث إليه ويؤنبه
على التأخر ، هنا شعر علي أنه حي مرة
أخرى ، وهنا سمع صوت جده وهو يتحدث
إليه قائلاً لماذا ذهبت إلى أرض السواقي ؟ ألم
أحذرك ؟ فقال له علي بأنه لم يدخل وأنه
ابتعد عن الأرض ، اكمل له ما رأى علي
بالفعل بأن أهلها قد مارسوا السحر الأسود
على السكان بالقرية ، ودفنوهم أحياء ولكنهم

أمسكوا بالمشعوذين وأحرقوهم وغادرها
الجميع عقب ذلك ، ساعده جده على العودة
إلى المنزل ، استكمل علي ما رأى مع وعد
بالأ يذهب إلى تلك المنطقة مرة أخرى ما دام
حيًا.

الخاتمة

بعد وصولك الي هنا (صفحة خاتمه الكتاب) يبدو لي ان كل قصه قد مررت بها قد أثارت بك التشويق اخبرني امرا ألم تعد ترغب في قراءة المزيد من قصصي و رواياتي والتشوق لها ، تتعجب من حديثي أليس كذلك نعم اعلم جيدا انها قد نالت اعجابك وربما قد يكون أثارت بك احداها ، أخبرني كيف كانت رحلتك بين طيات الصفحات والابحار وسط قصصي التي قد قمت باختيارها خصيصا لك لتتناسب مع ذوقك وخيالك الواسع ، هل ستنتظر قصصي القادمة هل ستختارها حينما تقع عليها عيناك ، كم سيسعدني حينما تختارني من بين كل تلك التي عرضت واعدك انها حقا ستعجبك ، كل قصه تحمل بحر من

التشويق ، كل قصه تختلف عن الأخرى
ولكنها تجتمع في انها ستروكك و بأنها
ستحبس انفسك وتأخذك الي عالم آخر.

تمت بحمد الله..

نبذة عن الكاتب

سامي سادات (مواليد 23 يناير 2001)، من السودان بدرس مجال تقنية المعلومات في جامعة السودان العالمية محب لقراءة واطلاع على مختلف الأنواع الأدبية الكتب و الروايات و الشعر و قراءة المقالات والتقارير الصحفية، كما تعلمت و تطورت و اخذت العديد من الدورات في مجال الكتابة.

أعماله الأدبية:

1. مشارك في العديد من الكتب الإلكترونية و ورقية المجمعة "مجموعة من المؤلفين" تحت عنوان (كتاب فضفضات، وكتاب من الرماد أزهر، وكتاب ما وراء الواقع، وكتاب همسة الأمل ، كتاب في ذاك الخراب خير ، كتاب خفايا الليالي ، كتاب نخوة حواء ، كتاب

السيلان ، كتاب لا تغلق النافذة ، كتاب نقطة
تغيير ، كتاب قلب تائه في الحياة)

2. مشرف على عدة كتب إلكترونية مجمعة
"مجموعة من المؤلفين" (كتاب من عالمي
الخاص، كتاب الإدمان، كتاب السودان، كتاب
قلوب لا ترحم ، كتاب يومياتي ، كتاب
الإنتماء إلى الوطن ، كتاب نسيج الكلمات ،
كتاب من أنا ، كتاب كن ذا أثر ، كتاب
الشباب الضائع ، كتاب الحرب ، كتاب درب
الأشواك ، كتاب الأشقياء ، كتاب العزلة ،
كتاب جدد حياتك ، كتاب خربشات بشر ،
كتاب دمرتي الحياة)

3. صدرت لي مقالات في العديد من مواقع
ومجلات و جرائد الالكترونية و ورقية

4. مدرب دورة الكتابة في فريق بصمة امل

"حوار صحفي"

1. مجلة إيفرست الادبية

2. همج لطيف

"مؤلفاتي الشخصية (الإلكترونية)"

1. كتاب حكايات وقصص الرعب (مجموعة

قصصية)

2. لن تخرج منهم سالما (مجموعة

قصصية)



طريق

الرعب والقتل

يقودنا الفضول لخمارة حياتنا
لنتوقف نبضات قلبك حين تقلب
صفحات هذا الكتاب
ليأخذ روحك المـ عالم آخر

ساهمي سادات



تصميم الغلاف كوكبي أنور